وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

تخصص: فلسفة عربية حديثة ومعاصرة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

إسهامات محمود يعقوبي في التفكير الفلسفي في الجزائر

إعداد الطالبتين:

- بودرنان وفاء
- حاج موسى حنان

إشراف الدكتور:

موسى فتاحين

السنة الجامعية 2017-2018

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

تخصص: فلسفة عربية حديثة ومعاصرة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

إسهامات محمود يعقوبي في التفكير الفلسفي في الجزائر

إعداد الطالبتين :

- بودرنان وفاء
- حاج موسى حنان

إشراف الدكتور:

موسى فتاحين

لجنة المناقشة :

الدكتور محمد سي بشير رئيسا

الأستاذ عمور ميسوم عضوا

السنة الجامعية 2017 -2018

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شكر وتقدير

نحمد الله عزوجل الذي سهل لنا إنجازهذا العمل

نتقدم بالشكر الخالص لأستاذنا الفاضل الدكتور "موسى فتاحين" حفظه الله ، لتفضله بقبول الإشراف على هذه المذكرة وعلى ما قدمه لنا من توجيهات وإرشادات علمية ومنهجية قيمة ساعدت في إنجاز هذا العمل المتواضع .

كما نتوجه بجزيل الشكر إلى الدكتور الفاضل "محمود يعقوبي" الذي استقبلنا بحفاوة ولم يبخل علينا بتوجيهاته نسأل الله تعالى أن يحفظه ويبقيه ذخرا للإسلام والجزائر .

كما لا ننسى أساتذتنا الفضلاء الذين ساهموا في تكويننا في مشوارنا الجامعي" الأستاذ مرزوق، الأستاذ مناد والاستاذ عمور" فلهؤلاء جميعا كل الشكروالتقدير.

إهداء

" وفاء "

إلى من غرس في قلبي بذرة العلم وأصبح قدوتي

في الحياة أبي العزيز حفظه الله.

إلى أعز ما أملك والدتي الفاضلة اطال الله في عمرها.

إلى عائلتي الكريمة، إلى زميلاتي (حنان ،فايزة،نوال)

"حنان"

إلى قنديل دربي وسر نجاحي والدتي حفظها الله.

إلى والدي العزيز رحمه الله واسكنه فسيح جناته .

إلى أخواتي وإخوتي الاعزاء كل باسمه.

إلى زوجي حفظه الله.

إلى زميلاتي (وفاء ،نوال ،فايزة ،نسرين ،سهام)

ملخص :

يتضمن هذا البحث إسهامات أهم رواد الفكر الفلسفي في الجزائر "محمود يعقوبي" حيث أبرزنا فيه دوره في وضع اللبنات الأولى للتفكير الفلسفي في الجزائر والتي تمثلت في تعريبه للفلسفة وتنقيح برامجها وإدراجها في الأقسام النهائية، كما وقفنا على أهم محطات حياته العلمية والمهنية ، والتي استخلصنا منها أبعاد وقيمة فكره ، فضلاً عن خصائص منهجه العلمي والفلسفي وأهمية أعماله المنطقية المترجمة والمؤلفة و التي حقّقها.

كما تضمنت دراستنا خلاصة فكره التي أخرجها في نظرية " **المنطق الفطري في القرآن الكريم**" والتي تعتبر صورة جديدة للمنطق حيث تجمع بين التراث الاسلامي والفكر الغربي .

وبهذا تكون دراستنا بمثابة إعادة الاعتبار للإبداع الفكري (الفلسفي) في الجزائر الذي أهمله وتغافل عنه الباحثون الذي اكتفوا بما يأتي من المشرق أو من الغرب .

مقدمة

مقدمة :

مما لاريب فيه أن المجتمع الجزائري في القرن العشرين عانى من أزمات ثقافية وحضارية ، نتيجة لعوامل داخلية وخارجية أهمها الاحتلال الفرنسي الذي فرض هيمنته مدةً طويلة ، وساهم بشكل كبير في هذا الخمول الفكري من خلال سياسة التجهيل والتنصير محاولاً بشتى الطرق طمس الهُوية الجزائرية العربية الإسلامية وتجريدها من قيمها الثقافية والدينية ، ونظرا لهذا الواقع المزري ظهرت جهود فكرية جزائرية تسعى إلى فك الحصار عن العقل الجزائري والنهوض به نحو الإبداع والتحرر.

من بين أهم المفكرين الجزائريين الذين حرصوا بعد الاستقلال على إيقاظ هذا العقل الدكتور "محمود يعقوبي" الذي يعتبر أوائل المنظرين للتأسيس الفلسفي في الجزائر، وذلك بفضل ما لديه من إنتاج فكري أصيل و متميز ، حيث دعا إلى ضرورة تدريس الفلسفة في الجزائر باللغة العربية كونها تمثل مؤشراً قويا للمستوى الحضاري للمجتمعات ، فهي جزء لا يتجزأ من حياة الإنسان حيث تطرح مشاغله ومشاكله في كل زمان ومكان، كما تحاول الإجابة عليها وإيجاد حلول جذرية لاستئصالها، إضافة إلى هذا فالفلسفة تروض العقل على ممارسة التفكير وعلى تنمية الحس النقدي ، من هنا قام الدكتور يعقوبي بتعريبها و إدراجها في التعليم الثانوي والعالي نظراً لأهميتها ودورها الفعال في تكوين الوعي الحضاري وفي بناء الوطن .

أما عن أسباب اختيارنا للموضوع فلقد استقرينا بعض البحوث الأكاديمية ولاحظنا أن الباحثين يسلطون الضوء على أعمال فكرية أجنبية وعربية متغافلين عن الفكر الفلسفي في الجزائر، وهذا فيه نوع من التشكيك في قدرته على الإبداع ، لذلك أردنا أن نبرز قيمة الفكر الفلسفي في الجزائر من خلال التطرق إلى أعمال وإسهامات أحد رواده **محمود يعقوبي** لنتعرف على ملامح وخصائص فكره موضحين في دراستنا منهجه وآفاقه واسهاماته في المنظومة التربوية وفي التأسيس للدرس الفلسفي في الجزائر ، وفي هذا الإطار حاولنا أن نضبط هذا الموضوع في مذكرتنا تحت عنوان : **إسهامات محمود يعقوبي في التفكير الفلسفي في الجزائر** وبناءً على هذا العنوان تنبثق إشكاليتنا : ما مدى إسهام محمود يعقوبي في الدرس الفلسفي في الجزائر ؟

و في ما يخص الدراسات السابقة فوجدنا مذكرة ماستر تحمل عنوان "**الاصول الدينية للمنطق عند محمود يعقوبي** " للطالبة سمية سالم جامعة المسيلة، ووجدنا أيضا مجلة صادرة من مختبر التربية و الإبستمولوجيا لمجموعة من المؤلفين تحمل عنوان (محمود يعقوبي شهادات ودراسات)، تتضمن شهادات ووقفة تكريمية للدكتور يعقوبي لمن رافقوه في مشواره العلمي و تتلمذوا على يده اتخذناها كمرجع .

نسعى من خلال هذا البحث إلى إبراز أعماله المنطقية ليستفيد منها طلبة الفلسفة فكتبه تحتوي على دروس مبسطة تساعد على فهم المنطق و الاستفادة من الأدوات المفهومية

واللغوية التي أبدعها، إضافة إلى أن أعماله تحتاج إلى دراسة علمية مفصلة تستبطن جوانب علمه ونتائج أبحاثه وتكشف طوايا تفكيره وتبرز دوره الفعال في الثقافة الجزائرية والعربية.

وفي محاولة للإجابة على الإشكالية المطروحة في دراستنا قسمنا بحثنا إلى ثلاثة فصول **الفصل الأول** فكان بعنوان **مسار محمود يعقوبي العلمي والعملي** قسمناه إلى مبحثين ، المبحث الاول يتناول نبذة عن حياته و أهم أعماله ، أما المبحث الثاني تعرضنا فيه إلى خصائص فكره يتضمن أهم أفكاره ومعالم فكره والمنهجية التي اتبعها في مؤلفاته وبحوثه الأكاديمية.

في حين خصصنا **الفصل الثاني** والذي يعتبر محور وجوهر بحثنا تطرقنا فيه إلى إسهاماته في الفلسفة والمنطق وقسمناه إلى أربعة مباحث :

المبحث الأول يتناول **جهوده في التربية والتعليم** حيث أبرزنا إسهامه في تعريب الفلسفة ودعمه للغة العربية و إعداده الكتب المدرسية (التعليم الثانوي ، الجامعي) كما بينا دوره كمدرس ومفتش لمادة الفلسفة من خلال عرض آراءه التربوية .

المبحث الثاني يتمحور حول" **جهوده في الترجمة** " حيث قمنا بإبراز جودة ترجمته لكتب المنطق من خلال عرضنا لبعض النماذج التي ترجمها كما قمنا بالكشف عن الدوافع التي حذت به إلى ترجمتها ، ثم أجرينا مقاربة بين ترجمته لكتاب (المنطق وتاريخه من أرسطو

إلى راسل) وترجمة خليل أحمد خليل لنكشف عن التباين بين النموذجين الذي بدوره يكشف عن قيمة ودقة الترجمة ، إضافة إلى ذلك وقفنا على حواشي كتبه المترجمة التي تتضمن تعليقات وشروحات قيمة ومصطلحات منطقية جديدة ابتكرها قمنا بعرضها وتحليلها.

المبحث الثالث تناولنا فيه **إسهامه في المنطق** عرضنا فيه نظريته المتمثلة في "**المنطق الفطري في القرآن الكريم** " ،كما أبرزنا دفاعه عن اسهامات النظار المسلمين في تطوير المنطق من خلال تأصيله للمعرفة المنطقية الإسلامية والتي تطرق إليها في أكثر من موضع.

أما المبحث الرابع فيحمل عنوان "**اسهامه في الفلسفة**" يتضمن هذا المبحث إحياءه للتراث الاسلامي من خلال قراءاته الابستمولوجية في التراث الإسلامي والفكر الغربي و التي قدمها في أطروحتيه الاكاديميتين الاولى" **نقد ابن تيمية للمنطق الارسطي** " بلور محمود يعقوبي نقد ابن تيمية للمنطق المشائي القائم على اصول تجريبية و قدمه في صورة مذهب نقدي شامل وما قمنا به أننا أبرزنا كيفية بلورته لهذا المذهب من خلال ترتيبه وتصنيفه لآراء ابن تيمية ،أما الاطروحة الثانية تحمل عنوان" **مسالك العلة وقواعد الاستقراء بين الأصوليين وجون ستيوارت مل**" بينا إنصافه للأصوليين وإبرازه أسبقيتهم في اكتشاف المنهج الاستقرائي الذي يمثل أساس العلم الحديث.

أما الفصل الثالث يحمل عنوان **أبعاد فكر محمود يعقوبي** فتضمن مبحثين ، المبحث الأول يتناول مشروعه في تربية وبناء الانسان ،أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى دعمه لحركة الترجمة وترقيته للخطاب الفلسفي في الجزائر، ثم خلصنا إلى أهم نتائج التي قادنا إليها البحث .

اقتضت منا هذه الدراسة أن نتبع المنهج الاستقرائي من خلال تتبع أعماله في مؤلفاته وكتبه المترجمة والمقالات التي كتبها وقمنا بتصنيفها على حسب ما تقتضيه الفصول ، كما استخدمنا المنهج التحليلي المقارن.

من أهم الصعوبات التي واجهتنا والتي لا يخلو منها أي بحث أكاديمي افتقار مكتبتنا الجامعية لكتبه ، لكن رغم هذه الصعوبات إلا اننا تمكنا بعون الله من إنجاز هذا العمل المتواضع والذي نأمل أن يكون قد ساهم ولو بالقليل في رفع الغطاء عن أعمال محمود يعقوبي الذي ساهم في الثقافة الفلسفية الجزائرية.

الفصل الأول

مسار محمود يعقوبي العلمي والعملي

المبحث الأول :حياته ومؤلفاته

المبحث الثاني : خصائص فكره

المبحث الاول: حياته ومؤلفاته

1- نبذة عن حياته

ولد محمود يعقوبي في **20** نوفمبر **1931** بالأغواط الجزائر، تلقى تكويمه الأول بقسنطينة بمعهد بن باديس الذي يعتبر أكبر حصن للغة العربية والهوية الوطنية والاسلامية بالجزائر، استظهر القرآن الكريم ثم حفظ منذ صغره ألفية بن مالك ، درس المرحلة الابتدائية بالمدارس الاجنبية ثم سافر إلى تونس ليلتحق بجامع الزيتونة تحصل على شهادة الثانوي و تشبع هناك باللغة العربية وآدابها وقيم الشريعة الاسلامية ،انتقل بعدها إلى سوريا ليحصل تعليمه الجامعي بجامعة دمشق التي تمثل مركزا للتنوع الثقافي والحضاري، حيث درس فيها الفلسفة اليونانية والاسلامية والمسيحية والغربية الحديثة [1].

تحصل على شهادة ليسانس ثم عاد إلى الجزائر ليفتتح مسيرته المهنية بتدريس الفلسفة في التعليم الثانوي منذ سبتمبر 1962 كما عمل مفتشا لهذه المادة من **1969** الى سنة **1987** كان مسؤول على تكوين و تأهيل الاساتذة ثم انتقل الى التدريس بمعهد الفلسفة بجامعة الجزائر ببوزريعة **1987** الى **1997** كما تحصل في هذه المدة على شهادة ماجيستير تحمل عنوان «**نقد ابن تيمية للمنطق الارسطي**» سنة **1992** [2].

1- مجموعة من المؤلفين تحت اشراف عبد القادر تومي، محمود يعقوبي شهادات و دراسات، منشورات مختبر التربية والابستمولوجيا ، المدرسة العليا للأساتذة -بوزريعة، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع ،الجزائر ،ط 2012 ،ص 79.

2- المرجع نفسه ، ص4.

أما بحثه الاكاديمي الثاني الذي نال به شهادة دكتوراه دولة فيحمل عنوان «**مسالك العلة وقواعد الاستقراء عند الاصوليين وجون ستيوارت مل** » نوقشت أطروحته بتاريخ **05** فيفري **1991**، بدرجة مشرف جدا فتحت أمامه الباب للتدريس بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة ودرس هناك مادتي المنطق و الميتافيزيقا كما أطر وأشرف على رسائل الماجيستير والدكتوراه [1].

2-مؤلفاته :

تميز الدكتور محمود يعقوبي بعمق فكره وسلامة منهجه وموسوعية ثقافته نظرا لتكوينه العلمي والاكاديمي المتميز والمتنوع بين الثقافة العربية الاسلامية والثقافات الاجنبية انتج هذا التكوين المتعدد الأبعاد عددا كبيرا من الكتب المؤلفة والمترجمة أهمها:

- المختار من النصوص الفلسفية ، ط2 ، مكتبة الشركة الجزائرية ، 1972.
- مدخل الى المقالة الفلسفية. مكتبة الشركة الجزائرية مرزاقة 1981 .
- الوجيز في الفلسفة (التعليم الثانوي) المعهد التربوي الوطني،ط3، 1984 .
- دروس المنطق الصوري ،ديوان المطبوعات الجامعية 1991 .

1- المرجع السابق،ص62.

• ابن تيمية والمنطق الارسطي (الأصول التجريبية لنقد المنطق المشائي) ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1992.

• مسالك العلة وقواعد الاستقراء بين الاصوليين وجون ستيوارت مل ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1994.

• المنطق الفطري في القرآن الكريم ، ديوان المطبوعات الجامعية2000.

• خلاصة الميتافيزياء يتضمن اربعة اجزاء(فلسفة المعرفة، فلسفة الوجود، فلسفة الطبيعة، فلسفة الألوهية) دار الكتاب الحديث، مصر 2002.

• أصول الخطاب الفلسفي ،ديوان المطبوعات الجامعية ،ط2 ،2009.

• المنطق القديم بين المدح والتحريم في الفكر الاسلامي ، دار الكتاب الحديث ،2017.

أما كتبه المترجمة تجاوزت خمسة عشر كتابا نذكر أهمها :

• المصادريات الاكسيوماتيك لروبير بلانشي ، ديوان المطبوعات الجامعية 2004. • المنطق وتاريخه من ارسطو الى راسل لروبير بلانشي، دار الكتاب الحديث 2004.

• مدخل إلى فلسفة المنطق لدوني فرنان ، ديوان المطبوعات الجامعية 2006.

• المدخل الى المنطق المعاصر لروبير بلانشي ، ديوان المطبوعات الجامعية2009.

• المنطق والمطق الشارح لماري لويز رور ، دار الكتاب الحديث 2009

• الاستدلال لروبير بلانشي ، دار الكتاب الحديث، 2009.

• أساس الاستقراء ودراسات منطقية ، لجول لاشولي ،دار الكتاب الحديث ط1.

•العقل والخطاب الدفاع عن المنطق الفكري ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ،2010.

• علم المنطق ،ادمون غوبلو ، دار الكتاب الحديث القاهرة ، 2012.

• المنطق الصوري لجول تريكو ،ديوان المطبوعات الجامعية 2015 .

المبحث الثاني : خصائص فكر محمود يعقوبي

1- أفكاره :

انطلق محمود يعقوبي في مشروعه الفكري من فكرة جوهرية وهي **ضرورة ممارسة التفلسف** حيث سعى جاهدا الى تجسيدها من خلال **تبيئة الفلسفة في الواقع الجزائري،** بحكم أن هذا الواقع يتعرض لعدد كبير من التحديات والاشكالات الفكرية والثقافية ، ولا يمكن معالجة هذه المشكلات إلا بتأسيس يقظة فكرية قائمة على قاعدة فلسفية ومنطقية ذات صلة وطيدة بالوجود البشري وتحولاته ماضياً وحاضراً ،من هنا ركز على أهمية الفكر الفلسفي ليس فقط في الحياة الدراسية بل حتى في الحياة العامة .

كما أنه يرى أن **هناك علاقة وثيقة بين الفلسفة والعلم** ،فالعلم الحديث نشأ عن طريق فرضيات وتأملات فلسفية وفي نفس الوقت انبثقت منه فلسفات حديثة ، فلا وجود لنهضة علمية ما لم يكن أساسها فلسفي ونظري متين ، من هنا تميزت الفلسفة بشموليتها واتساع رؤيتها فهي أساس العلم الذي يعتبر أحد أعمدة بناء الأمم وتقدمها من هنا فلفلسفة ضرورية في تقدم المجتمعات .

كما حاول **تصحيح المفاهيم الخاطئة حول الفلسفة والمنطق** من قبل بعض الجهات*التي أصدرت أحكاما مسبقة حولهما رغم جهلها بحقيقتهما وطبيعتهما ، فلقد تبنت موقف الرفض

* الجهات : السلطات السياسية وبعض الساسة المتخصصين في علوم الشريعة حيث كانوا يرون أن لا أهمية للفلسفة وأنها مخالفة للشرع ، وهذا الرأي نتج عن تطرف ديني وعن الأحداث التي عرفتها الجزائر في سنوات التسعينيات وسميت كذلك هذه الفترة بالعشرية السوداء.

منهما كما حاولت تضيق الخناق حولهما ، هذه النظرة المتطرفة التي وصفت الفلسفة بالإلحاد والجدال العقيم والسفسطة شكلت لديه دافعاً قويا للاطلاع والتوسع فيهما لتبيان ضرورتهما في الحياة الدراسية والواقعية ، ولعل هذه المسألة الشائكة موجودة منذ القديم في الفكر الإسلامي فلقد تناولها ابن رشد حيث كانت له ردة فعل قوية على الهجمة التي تلقتها الفلسفة والمنطق من قبل الغزالي في كتاب" تهافت الفلاسفة" والذي رد عليه بكتاب "تهافت تهافت" وكذلك كتاب (فصل المقال وتقرير ما بين الشريعة والحكمة من اتصال) قال أبو الوليد ابن رشد أن" غرضه في هذا الكتاب أن يفحص على جهة النظر الشرعي–هل النظر في الفلسفة وعلوم المنطق مباح بالشرع ، أم محظور أم مأمور به...جعل ابن رشد الفلسفة في خدمة علم التوحيد"[1].

عالج محمود يعقوبي هو الآخر قضية "**تحريم المنطق**" التي ثارت في الفكر الاسلامي القديم والحديث في كتاب جديد يحمل عنوان "المنطق القديم بين المدح والتحريم في الفكر الاسلامي"، عرض فيه هذه المشكلة والتي اعتبرها مشكلة زائفة وليست صحيحة لأن علماء الحديث الذين حرموا المنطق يجهلون حقيقته وطبيعته ولا يفرقون بين الفلسفة والمنطق وعلم الكلام ،كما أنهم حرموا المنطق بقياس منطقي فطري من هنا يرى أنه لا يمكن تحريم المنطق بواسطة المنطق لأن فيه نوع من البيان، فالله عز وجل زودنا بمنطق طبيعي يكون الاستدلال فيه طبيعي بعيد عن التعقيد وعن المصطلحات المنطق الصناعي حتى الرسول

1-عبد الرحمن بدوي ،موسوعة الفلسفة، ج1،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ،ط1، 1984، ص26.

ﷺ وصحابته كانوا يستعملون المنطق في نشرهم للدعوة إلى الاسلام ، كيف يمكن ذم و تحريم المنطق والخطاب القرآني كله منطق "تحليل الجدال الوارد في القرآن المجيد يكفي للدلالة على أن الجدال قد حصل وفقا للقواعد المنطقية وباستعمالها استعمالا صحيحا ، اذعنت له الفطرة السليمة والنوايا المستقيمة"[1] .

كما يرى أنه **لا يوجد تعارض بين الفلسفة عامةً والمنطق خاصة مع الخطاب الديني** الذي يعتمد بدوره على دعائم فلسفية ومنطقية قائمة على حجج عقلية و تأمل فكري عميق تساعد على اكتشاف حقيقة الكون ،الحياة ،الإنسان ،الإله، حيث يقول :«...فإن الأمر ليس كذلك بالنسبة إلى الخطاب القرآني الذي توجه إلى جميع أتباع الملل والنحل التي سبقته إلى الظهور ،ودعاهم إلى الكف عن اعتقاداتهم الفاسدة ، واعتمد في دعوته على الحجة العقلية التي لا يمكن أن تكون إلا واردة في بنية منطقية ..»[2].وقد جاء أيضاً على لسان الدكتور عبد السلام سعد :« لقد حاول استاذنا فك عقدة الصراع والنزاع الذي كان قائما بين أنصار الشريعة ودعاة الفلسفة ، فانتصر للفلسفة بطريقة موضوعية لبقة ».[3]

تشعبت عن هذه الفكرة الجوهرية أفكار فرعية تصب كلها في وعاء واحد وهو ضرورة التفلسف والأخذ بالمنطق كوسيلة للفهم السليم والاستدلال الصحيح. وفي هذا الإطار بحث

[1]- محمود يعقوبي ، المنطق القديم بين المدح والتحريم في الفكر الاسلامي ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ،ص123.

2 - محمود يعقوبي ،المنطق الفطري في القرآن الكريم ، دار النور للدراسات والنشر والترجمة ،دمشق،2012،ص6.

3- عبد السلام سعد، خلاصة تنقيبي في سيرة الاستاذ محمود يعقوبي ،مجلة التربية والابستمولوجيا ،2012، مرجع سابق ،ص 94.

عن أصل المنطق ووجده متجذراً في العقل الانساني و التراث الاسلامي من هنا قدم عصارة فكره القيمة والمتمثلة في نظرية "**المنطق الفطري في القرآن الكريم** " **حيث أثبت فطرية المنطق ودافع عنها ثم بين احتواء الخطاب القرآني على استدلالات منطقية .**

يؤمن محمود يعقوبي **بفطرية الأفكار والمعرفة** فالمنطق الفطري موجود عند كل انسان عاقل يستعمله في حياته العامة دون أن يتعلمه وهذا النوع من المنطق حسبه كاف للإنسان، أما المسائل الاخرى للمنطق الصوري ليست فطرية وفي هذا الصدد يقول أن ابن تيمية أول من انتبه إلى هذه الفكرة وعلى هذا الاساس قام في بحثه الاكاديمي الثاني بدراسة أفكار ابن تيمية التي يرى فيها أجوبة لفضوله وشغفه المنطقي .

يرى بأن هناك فكرة شائعة عند الأوروبيين هي أن "العرب عندما اطلعوا على المنطق اليوناني قلدوه و جمدوا عليه " من هنا **كل أبحاثه عبارة عن مجموعة من الردود عن الأخطاء التي ارتكبها بعض مؤرخين الفلسفة في حق بعض المفكرين العرب** حيث سعى في أُطروحته "مسالك العلة وقواعد الاستقراء عند الأصوليين وجون ستيوارت مل " إلى تأصيل المعرفة الإسلامية والدفاع عن المفكرين المسلمين وابراز أسبقيتهم في اكتشاف المنهج التجريبي والمنهج الاستقرائي كما بين اسهاماتهم في تطوير المنطق الإنساني .[1] .

1- لقاء شخصي مع الدكتور محمود يعقوبي يوم الأحد 29 أفريل 2018، بالمدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة.

كما أنه يدعو الباحثين إلى **استكمال صورة الثقافة العربية الاسلامية** التي أفسدت بعض ملامحها وفقدت بعض أجزاءها وبقيت بعضها في رفوف الخزائن فهو يدعو الباحثين إلى بذل الجهود لاستكمالها من هنا فالهدف من أعماله هو دعم الدراسات بطريقة جادة وجدية .

أما عن خصائص فكره فأفكاره **تتميز بالعمق** حيث كان يغوص في أعماق الفكر المنطقي سواءً كان هذا الفكر (أرسطي أو مشائي أو فطري أو حتى حديث) ويكشف عن خباياه.

الأصالة هذه الميزة اكتسبها من واقع احتكاكه بأعمال النظار المسلمين وعلماء أصول الفقه وكذلك تعمقه في مفاهيم القرآن الكريم، وما يؤكد أصالة فكره كذلك اهتمامه باللغة العربية حيث انعكس هذا الاهتمام على أعماله الفلسفية والمنطقية حيث كان يشدد على قواعدها وعلى الفصاحة، كما كان يسعى من خلال ترجماته إلى دعم الثقافة الفلسفية باللغة العربية بالنسبة للذين لا يتمكنون بالوصول إليها بلغتها الاصلية .

التنوع بين مجالات الفلسفة ألف في المنطق و الميتافيزياء و مناهج علماء الأصول و الفقهاء .

الشمولية تتميز أفكاره بالطابع الشمولي حيث يجمع بين الماضي والحاضر والمستقبل.

2- منهجه

من خلال تتبعنا لمؤلفات الدكتور محمود يعقوبي(بحوث أكاديمية وكتب وتراجم) ظهر لنا جلي منهجه المتميز المفعم بالروح العلمية والفلسفية، هذا المنهج يتطلب دراسة تحليلية دقيقة ومُعمقة لا تسعها صفحات بحثنا ، إلا أننا حاولنا وباختصار أن نسلط الضوء على أبرز معالم منهجه والقواعد والأساليب التي كان ينتهجها في إعداد أعماله والتي عبر عن بعضها في مؤلفه" أصول الخطاب الفلسفي ".

• غلب على معظم بحوث الدكتور يعقوبي **المنهج الاستقرائي** حيث كان يدرك أهمية هذا المنهج في البحث العلمي وفي تحصيل المعارف والوصول إلى النتائج الصحيحة فهو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق ، كان يتتبع مختلف النظريات و الآراء الفلسفية في القديم والحديث وفي الشرق والغرب ويحاول صقلها وبلورتها لتبدو في صورة متكاملة.

• **الدراسة الابستمولوجية* النقدية** للمنطق حيث تتبع تاريخه منذ أرسطو إلى عصرنا الحالي ، فنظرته للمنطق الحديث لم تكن مجرد إعجاب فقط بل كان ينظر إليه من زاوية نقدية عقلية تكشف عن أهم المغالطات والتمويهات التي لحقته ، كما أن معظم كتبه المترجمة تتضمن تعليقات وتعقيبات حول هذه المسألة .

* الابستمولوجيا لفظ مركب من لفظين :أحدهما ابيستما(Epistemé) وهو العلم ، والآخر لوغوس (Logos)وهو النظرية أو الدراسة ، فمعنى الابستمولوجيا اذن نظرية العلوم أو فلسفة العلوم ، أعني دراسة مبادئ العلوم ، وفرضياتها ، ونتائجها، دراسة انتقادية توصل إلى إبراز أصلها المنطقي ، وقيمتها الموضوعية ،جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ،ج1،الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ،1994، ص 33.

• **القياس** استعمله في الكثير من آرائه خاصة في كتابه "المنطق الفطري في القرآن الكريم" وأكد أنه ليس في الشريعة الإسلامية ما يخالف القياس.

• **طريقة المقارنة** اتبع في بحوثه المقارنة حيث يوازن بين عملين فهذا الاسلوب كفيل لإبراز قيمة العمل الذي كان يتناوله إضافة إلى أنه يساعد الكشف على نقاط التباين والتفاوت بينها.

• اتبع **أسلوب الحجاج** لا يخلو عمل من أعماله من هذا الأسلوب كان يستخدم الحجة الدامغة ليثبت صحة رأيه أو ينقض رأي خصومه لغرض الاقناع والاقتناع.

• في نقله **للنصوص اللاتينية القديمة** كان يستعين بمتخصصين في مجال هذه اللغة لتمكن من نقل المضمون بدقة وأمانة، كما كان يرجع إلى المعاجم اللغوية مثل لسان العرب لابن منظور.

• في الترجمة عند مصادفته **لازدواجية اللفظ** كان ينتقي اللفظ الأكثر شيوعاً في المنطق كما كان يرجع إلى أوثق المصادر مثل كتب المعلم الثاني (الفارابي)و إلى أهم من نبغوا في هذا العلم ، وفي الترجمة كان يرجع إلى رسائل عبد الرحمن بدوي وأحيانا يضع مصطلحات جديدة تكون قريبة من المعنى الشائع تؤدي وظيفتها .

• كان يعتمد على **المصادر الأصلية** عند نقل أو عرض الآراء ويقول في هذا الصدد "لا يجوز للباحث أن يتعرف الآراء من غير مصادرها ، بل يجب أن يقف على نصها في موضعه ، مما كتبه صاحبها أو مما كتبه عنه الرواة الثقات ، إذ حكاية الآراء و الأقوال معرضة للتغيير والتحريف و التزييف ، بسبب النسيان العارض ، أو إرادة الغلبة "[1] ،حتى المصادر التي اعتمدها كان يستطيع أن يميز ما إذا كانت فعلا أصلية أم مختصرة أم منقولة من خلال التحري و استقراءه وإحاطته بفكر وأعمال الشخصية التي كان يدرسها ومن خلال بعض الشروط نذكر بعضها : (المصدر المحقق أوثق من المصدر غير محقق ،المصدر في لغته الأصلية أوثق من المصدر المترجم ، أقرب النسخ من زمان الأصل أوثق من النسخ البعيدة عنه ...) ،أما **المراجع** فقد كان يحصر وظيفتها في تأييد الآراء ودعمها "الآراء الواردة في المرجع ، مجرد سند للآراء التي يتوصل إليها الباحث فيكون في الاتفاق على الرأي المؤيد أو المفند لديه ولدى غيره ، تقوية آرائه ودليل له وحجة على من يخالفه في الرأي"[2] .

• **الوضوح** والابتعاد عن الغموض والتعقيد حيث أن معظم كتبه كانت موجهة للباحثين الناشئين يستطيعون استيعاب وفهم أفكاره المنطقية والفلسفية بسهولة، حيث يضعهم في

1- محمود يعقوبي ، أصول الخطاب الفلسفي ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، 2009، ص 118.

2- المصدر السابق ،ص 145.

السياق الذي يحدد المعنى ، وهذا هو الأمر المتبع في أوروبا في عصرنا الحالي، خاصة في المنطق حيث تجاوزوا المنطق إلى **المنطق الشارح** *، من هنا حاول محمود يعقوبي أن يواكب علوم الغرب، من خلال اتباع الأساليب والطرق الحديثة العلمية التي اتبعوها.

• **التدقيق اللغوي** كان يشدد على ضرورته خاصة في الترجمة وفي المنطق وذلك لأهمية الصياغة اللغوية للقضايا المنطقية حيث أن إنقاص أو زيادة حرف صغير أو كلمة تخل بالمعنى والصورة، كما أنه كان ينتبه إلى الاخطاء المطبعية الواردة في كتب المنطق ويصححها وفق قواعد الاستدلال ويشير إلى ذلك في الهامش

• كان يحرص على أهمية **الروابط المنطقية** ليس في القضايا المنطقية حتى في التعبير اللغوي مثل(إذا، فإن ، إذن ،ليس ..)، لأنها تحقق الانسجام والاتساق و تدل على التسلسل المنطقي . كما كان يشدد على الكفاءة اللغوية لأنه لا يحدث الفهم والاقتناع دون لغة سليمة.

• **تهميش الآيات القرآنية** كان يذكر رقم الآية واسم الصورة في المتن فليس بالضرورة أن نذكرها في الهامش خاصة إذا تضمن البحث عدداً كبيراً من الآيات.

*المنطق الشارح (métalogique) يقصد به أن يشرح ظاهر المنطق بباطنه أي من خلال توضيح أصوله وطبيعته وهدفه لتلبية حاجات المنطقيين في ايجاد وسائل تعبيرية تقوى على عرض دقائق معطيات العلوم ، وعلى معالجتها معالجة خالصة لا ترصف في أغلال الدلالات العينية ولا تتعثر في أثقال المعاني التي تلاصق مفردات اللغة الطبيعية التي يفكر بها الناس ، محمود يعقوبي مقدمة الترجمة ، ماري لويز رور ، المنطق والمنطق الشارح ،ترجمة محمود يعقوبي، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ،2009،ص3.

• **الحيادية والموضوعية** حيث نجده يبتعد عن الذاتية و لا يعتنق مذهب فلسفي معين أو نزعة ايديولوجية* محددة وتميز طرحه بالتنوع حيث جال بين فروع الفلسفة.

• عند **ذكر الفلاسفة** في المتن كان يشير في الهامش أو في الفهرس إلى اسم الفيلسوف ، تاريخ الميلاد والوفاة ، النزعة أو المذهب الذي يتبعه مع ذكر أهم الاعمال إضافة إلى ذكره الصفحات التي ورد فيها اسم الفيلسوف.

• **الترتيب والتصنيف** تفاديا للتكرار حيث كان يجتهد في ترتيب الأفكار المتناثرة والمتكررة وفق التسلسل الطبيعي و المنطقي ويصنفها لتبدو في صورة متكاملة تساعد وتسهل على الباحث أو الدارس القراءة وهذ الاسلوب اتبعه في بحثه الاكاديمي" ابن تيمية و المنطق الارسطي " حيث قدم نقد ابن تيمية على شكل مذهب نقدي شامل.

• في استخدامه **للمخطوطات** كان يراجعها ويدققها ويقوم بتحقيقها وفق قواعد منهجية متعددة ذكرها في كتابه "أصول الخطاب الفلسفي" حيث خصص ملحق يتناول فيه تحقيق المخطوطات ونشرها لتهوين الامر على الباحثين في استعمالها حدد مشاكلها واكثر العيوب الشائعة فيها وكيفية قراءتها وفهمها ومعرفة مؤلفها.

* ايديولوجيا idéologie ابتدع هذا المصطلح دستو دي تراسي Destutt de Tracy وهي مجموعة الآراء والأفكار والعقائد والفلسفات التي يؤمن بها شعب أو أمّة أو حزب أو جماعة، أيضا هي نسق من الافكار السياسية والخلقية والجمالية والدينية ، مراد وهبة ، المعجم الفلسفي ،مصدر سابق، ص120.

• كان يرفض أن تندرج النتائج في **الخاتمة** مثل البحوث الكلاسيكية بل تكون النتائج جزء من البحث "وذلك بإفرادها بقسم من البحث لا يكون عبارة عن مجرد اختصار لمراحل البحث بل يكون تعبيرا عن الأطروحة التي تخرج عندئذ خروج النتيجة من مقدمتيها وبهذا الاعتبار تكون خلاصة البحث جزءا منطقيا من أجزاء البحث "[1].

• يرفض **التقليد** و الاجترار فلديه الجرأة العقلية في الخوض في مسائل لربما لم تعالج من قبل أو عولجت لكن من زاوية مختلفة ولم يُكشف عن الستار الذي يحجبها.

ما يجب الإشارة إليه أن الدكتور محمود يعقوبي دَرَّسَ المنهجية لمدة طويلة و ما اختصرناه في هذه السطور ما هي إلا حروف من كتاب واسع، وكخلاصة العمل الفلسفي وفق محمود يعقوبي ما هو إلا **عمل منطقي في صميمه مرتبط بمنهجية مُحكمة ولا يمكن أن يتحقق مالم تتوفر فيه القدرة على الفعل التي تمثل روحه و حركيته.**

1- محمود يعقوبي ، أصول الخطاب الفلسفي ، مصدر سابق ، ص159.

الفصل الثاني

الدرس الفلسفي عند محمود يعقوبي ومجالاته

المبحث الأول : إسهاماته في التربية والتعليم

المبحث الثاني : دوره في الترجمة

المبحث الثالث: إسهامه في الحقل المنطقي

المبحث الثالث: إسهامه في الفلسفة

المبحث الأول : إسهاماته في التربية والتعليم

مرت حركية التعليم في الجزائر بمراحل عديدة وهذا ما تشهده كتب المؤرخين ، حيث يعتبر القرن (15م) أكثر الفترات ازدهاراً في التعليم و الإنتاج الثقافي في الجزائر ومن أخصب عهودها بأسماء المثقفين و العلماء والمؤلفات ، هذا العهد يمثل الفترة الممتدة ما بين عهد الموحدين وبداية العهد العثماني ، وما ساعد في هذا الازدهار هجرة الاندلسيين إلى المغرب العربي بعد سقوط الاندلس حيث نقلو علومهم المتنوعة إلا أنه في القرن (16م) خلال العهد العثماني بدأ هذا التعليم يتدهور بسبب اضطراب الاوضاع السياسة والاجتماعية هذا بدوره أدى إلى عواقب وخيمة أدت بدورها إلى هجرة العلماء والمثقفين إلى المشرق والمغرب ، ووسط هذه الصورة المضطربة للحياة السياسة كانت هناك بعض المدن تنمو بعدد سكانها وتشع بمدارسها ومساجدها ثقافة يتغذى منها المجتمع روحياً وعقلياً ، ومن هذه المدن قسنطينة ، تلمسان وبجاية ووهران والجزائر وعنابة ..، كل هذه المدن اشتهرت بالعلم والتأليف والدرس و الزهد والتصوف وكانت تحتوي على عدد من المدارس والمساجد والزوايا والمؤسسات العامة ، أما المدن الأخرى فقد عرفت انتشار الجهل والخرافات وانتشار التبرك بالأضرحة وما يمكن قوله أن التعليم في العهد العثماني كان متذبذبا يشهد ازدهار في مناطق واندثار في مناطق أخرى هذا التذبذب مكن الاستعمار الفرنسي بعد سقوط الحكم العثماني (1830م) [1] من استيطان الجزائر والسيطرة عليها بسهولة ،حيث أيقن المستدمر الفرنسي أن

1- أبو قاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830،ج1 ،دار المغرب الاسلامي ،ط1، 1998.ص 39 - 50بتصرف .

التعليم وسيلة لنشر الوعي وأداة للسيطرة على الشعب الجزائري ، لهذا حاول بشتى الطرق أن يدمر هذا التعليم من خلال فرض سياسة الفرنسة والتغريب والتجهيل لمحو العروبة والإسلام وطمس الهوية الوطنية ،اقتصر التعليم على فئة قليلة من الشعب وانتشر الجهل والأمية ،ونظرا إلى هذه الأوضاع المزرية ،ظهرت بعض المراكز الدينية والثقافية كالزوايا وجمعية العلماء المسلمين التي قامت بحركات إصلاحية للنهوض بالتعليم واللغة العربية، وبعد الاستقلال مباشرة بدأت الدولة الجزائرية في تعريب الإدارات و التعليم وإصلاح مناهجه وتعميمه، ليصبح حق لجميع المواطنين .

1- أراءه التربوية:

بحث الدكتور محمود يعقوبي **في طبيعة ديمقراطية التعليم في الجزائر، وخلص إلى أن تطبيق هذه السياسة أفرز انزلاقات** ،وذلك لأن الدولة الجزائرية بعدما واجهت ضغوطات في ستينيات القرن الماضي طبقت ديمقراطية التعليم باعتبارها المسلك الوحيد لتحقيق التنمية الفعالة ولمواجهة التحديات، لكن طريقة تطبيق هذه السياسة اتسمت بالعشوائية وسوء التخطيط وضعف الرؤية المستقبلية ، فالتفتح على التعلم ترتب عنه تنافس كبير على شغل المناصب الادارية التي كانت مقصورة على الأجانب في مختلف الهياكل الادارية ،وعلى شغل مناصب التعليم في جميع مستوياته، ، دون مراعاة المستوى العلمي الذي تتطلبه هذه المناصب ،أي إن الاختلال يكمن في نقص المؤهلات والكفاءات لشغور هذه المناصب ، الدولة اهتمت بعدد المؤسسات التعليمية بمختلف مستوياتها على حساب نوعية التعليم "أصبح

تعميم التعليم طريقاً للاهتمام بالكم على حساب الكيف ،فوقع التساهل عند كثرة الطلب وقلة العرض ، في المستوى العلمي المطلوب لشغل المناصب الادارية والعلمية وامتد ذلك إلى مؤسسات التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي والجامعي"[1] ، كان هدف الدولة سد المناصب الشاغرة لخلق التوازن والتباهي بإنجازاتها ، فالتسوية بين المواطنين دون مراعاة الفروق الفردية ودون احترام قدراتهم وغض النظر عن المستوى العلمي في التوظيف والتعليم اجحاف في حق المتفوقين [2].

كذلك تحدث عن **التوجيه الاجباري** الذي تفرضه السلطات المختصة في الثانوية والجامعة، حيث يجد المتمدرس نفسه أمام تخصص لا يرغب به يفوق أو يكبح قدراته الطبيعية ،فيؤكد على ضرورة احترام الرغبات وتوفير حق الاختيار حسب الاستعداد ودرجة الاستحقاق، من خلال ما سبق يهدف الدكتور محمود يعقوبي إلى تبيان أن ديمقراطية التعليم حق طبيعي وشرعي لكنه طبق على حساب حقوق طبيعية وشرعية اخرى" فإذا أمعنا النظر بكل موضوعية في ما حصل في سياسة التربية والتعليم في الجزائر خلال نصف القرن الماضي ، فإنه يمكننا أن نستشف حصيلة لا ينكره إلا الممارون وهي أن ديمقراطية التعليم قامت على التسوية بين المواطنين في التعلم ، لكن هذه التسوية سرعان ما انزلقت من التسوية في الحقوق الى التسوية في الاستحقاق الذي قام هو الاخر على فكرة إهمال الفروق

1- محمود يعقوبي ،انزلاقات ديمقراطية التعليم في الجزائر، مجلة التربية والابستمولوجيا ،المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ،الجزائر، ط2012،ص50.

2 - المصدر نفسه 51.

الفردية في الكفاءة والتفوق"[1] ،لذا يقع على عاتق الدولة إعادة النظر في تطبيق سياسة التعليم والتربية وايجاد حلول جذرية للنهوض بقطاع التعليم.

فيما يخص تعليم الفلسفة فهو يرى بأن المؤسسات التعليمية الثانوية والجامعية لم تؤد واجبها على أكمل وجه لإبراز قيمة الفلسفة ودوها في المجتمع للنهوض بالتفكير والخوض في القضايا السياسية والاجتماعية وغيرها ،فمادة الفلسفة في التعليم الثانوي تواجه صعوبات نظرية ومنهجية ومشكلات متنوعة أهمها" الضعف المعرفي لدى أساتذة الفلسفة نتيجة لنقص التكوين ، هذه الرؤية لم تكن مبنية على الظن والتخمين بل كانت على دراية وخبرة في الميدان ، فلقد لاحظ ذلك الضعف من خلال زياراته التفتيشية" [2]، كذلك لاحظ الضعف المنهجي لدى التلاميذ وعدم تمكنهم من اللغة العربية يقول :"مكنتنا تجارب المهنة من ملاحظة الاضطراب في العرض وفي البناء المنطقي للتلاميذ بشكل يكشف عن انعدام المنهجية في التفكير وقلة الفصاحة في التعبير مما حدا بنا إلى تقديم العون لهم بلفت نظرهم الى الشروط اللغوية والمادية والصورية التي يجب عليهم أن يراعوها عند كتابة مقالة فلسفية "[3]، فالخبرة بينت له أن جودة أثر أستاذ الفلسفة في تلاميذه تابعة دائما لجودة إلمامه بمسائل

1 - المصدر السابق ، ص 52.

2- لعموري عليش ،المنطق والفلسفة محمود يعقوبي نموذجا ،مجلة التربية والابستمولوجيا ،المدرسة العليا للأساتذة ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ،الجزائر ، ط 2012، ص 68.

3 - محمود يعقوبي ، المدخل إلى المقالة الفلسفية للمترشحين لشهادة البكالوريا ،مكتبة الشركة الجزائرية ،الجزائر، ط2 ،1981، ص 3.

الفلسفة ، وأن جودة المنهجية لدى الأستاذ تتولد لديه دائما من جودة مستواه لأن العلاقة المطردة في نظره تكون بين جودة المستوى المعرفي ، وجودة المردود التربوي"[1] ،كما اقترح في مناسبات مختلفة ومن منابر متعددة وايام دراسية ومراسلات ضرورية تدريس اللغة العربية ومادة الرياضيات والمنهجية للطلبة الاساتذة في الجامعة .

2 – طريقة تدريس الفلسفة :

عمل الدكتور يعقوبي على **تقديم الشروط الأساسية التي يتم بها الدرس الفلسفي** في عدة مقالات ،كما عرضها في الكتب التي أعدها حيث استبطنت الكثير من الآليات التربوية و الديداكتيكية التي يجب على الأستاذ والتلميذ اتباعها لتحقيق الأهداف المنشودة من تدريس الفلسفة وهي" تكوين نشئ متشبع بروح النقد ،ومؤمن بحرية الفكر وبقدرة العقل على مجاوزة نفسه في حركته الجدلية المستمرة الساعية في طلب حقيقة متجددة المظهر دوماً" [2] ،هذه الأليات هي حصيلة تجارب وممارسات سلكها السابقون .

يرى الدكتور يعقوبي **أن العملية التعليمية في الفلسفة تتم بالحوار وليس بالتلقين** وتتكون من أربعة عناصر أساسية هي **المعلم والمتعلم و الكتاب والمعلومات** ،عند تظافر هذه العناصر تتم العملية التعليمية على أكمل وجه وتحقق المستوى المطلوب، فهو يركز

1- لعموري عليش ،المنطق والفلسفة محمود يعقوبي نموذجا ،مجلة التربية والابستمولوجيا، المرجع السابق ص 69.

2- محمود يعقوبي، الوجيز في الفلسفة للمترشحين لشهادة البكالوريا، المعهد التربوي الوطني ،الجزائر، ط3،1984 ،ص2.

على العلاقة الوثيقة بين المعلم والمتعلم ومدى تفاعلهما مع بعض، فعلى الأستاذ أن يوسع دائرة معارفه عن طريق الاطلاع والبحث المستمر ليتمكن من ممارسة التفلسف مع تلاميذه ، عليه أن يطرح أمامهم إشكالات معرفية تولد فيهم روح التشكك والقدرة على تقصي الحقائق، ويعلمهم التزام مبادئ العقل في الاستدلال، كما شدد على ضرورة وجود رغبة لديهم في تبادل الآراء من أجل الاقتناع والاقناع فعلى الاستاذ أن يفسح المجال أمامهم لإعمال أذهانهم في مشاكل يطرقونها لأول مرة بصفة منهجية يقول :"يتعين عليه أن يدعم موقفه بالمعطيات العلمية والبراهين العقلية الكافية ، فيبين بذلك لتلاميذه أن التفلسف ليس نشاطا ذهنياً عقيماً بل سعي حثيث واكيد لتبديد ظلمات الغموض والالتباس"[1].كما يجب على التلميذ " أن يقرأ كثيرا وأن يكتب كثيرا وأن يكون يقظاً في القراءة والكتابة والتأمل"[2] وأن يكون لديه مستوى معين من المعرفة المتعلقة بموضوع المناقشة للتمكن من إبداء الرأيه أو تحرير مقال أوتحليل نص.

أما **الكتاب (الفلسفي)** فبين أنه أداة وصل بين المعلم والمتعلم باعتباره يوفر" مادة النشاط الفلسفي الذي ينبغي أن يقوم في القسم بين الاستاذ وتلاميذه في صورة نقاش متصاعد ...من خلال ذلك يتمكن الاستاذ من معرفة ومراقبة المعلومات والأفكار التي يكون

1 - محمود يعقوبي، االمصدر السابق ،ص3.

2 - محمود يعقوبي ، المدخل إلى المقالة الفلسفية للمترشحين لشهادة البكالوريا ، مصدر سابق،ص2.

تلاميذه قد كونوها حول المسألة التي يعالجها معهم "[1] ، فالكتاب هو مصدر مهم للمعلومات يشمل مختلف المواضيع، كما يكسب المتعلم مهارة التعلم الذاتي ويثري لغته بالكثير من المفردات والالفاظ الفلسفية.

اجتهد محمود يعقوبي في **تقديم منهجية البحث الفلسفي** معتمداً على أفعال بعض الفلاسفة الأصلاء في القديم والحديث للاستشهاد بها على صحه تصوره لما ينبغي أن يكون عليه الخطاب الفلسفي[2]، حيث حدد أصوله وتعرض لمجاله وموضوعه وعناصره، وخصائصه، ومواده ومعالجة نصوصها، وطرق إثبات أطروحاته ،وهيكلته ،وعرضه على الصورة التي يؤدي بها وظيفته ، وطريق استعمال المصادر والمراجع لضبط مادة البحث الفلسفي ، يقول "الخطاب الفلسفي حديث عن ماهيات الأشياء أو عن عللها من أجل معرفة حقائق هذه الأشياء ومعرفة مصدرها ، إنه في جوهره خطاب معرفي سواء كان موضوعه النظر أو العمل ، و لا يمكن أن يكون هناك حديث فلسفي دون أن يكون حديثا عن معرفة حقائق الأشياء وعن معرفة عللها قط ، فالفلسفة معرفة تريد أن تكون دائما قصوى مطلقة ... وبيان الماهية والعلة لمن لا يعرفها لا يكون إلا بالعمل العقلي يكون محلا للإقناع و الاقتناع"[3] ، يتولد هذا الخطاب عندما يكون هناك التباس ومشكلة حقيقية تستدعي تقصي

1- محمود يعقوبي، الوجيز في الفلسفة ،مصدر سابق، ص 2.

2- محمود يعقوبي ، أصول الخطاب الفلسفي ، مصدر سابق،ص5.

3- المصدر نفسه، ص25.

الحقائق حولها من خلال تبادل الحجج بغرض إثبات الرأي الشخصي ورد رأي الخصم ، كما قدم منطلقات يتم بها الاقناع فلا اقناع في الفلسفة إلا بأحكام صادقة واستناد الى مبادئ العقل وقواعد المنطق ، ثم بين الحاجة الى الدقة في الحوار الفلسفي خاصة في التعريفات والاستدلالات وفي تحديد مدلولات الألفاظ مع التزام الموضوعية والامانة في التعبير عن آراء اصحابها .

كما قدم منهجية معالجة وتحليل النصوص الفلسفية والتي تتم كالاتي :

قراءة النصوص قراءة ناقدة وتحليلية لمضمونها وذلك لفهمها وللوصول إلى غرض صاحب النص مع مراعاة السياق الذي يحدد مدلول الكلمات والمعاني ويترتب عن هذا أن يفهم من كلام الكاتب لا اكثر مما أراد قوله، ثم ينبغي ضبط المشكلة التي تتجزأ بدورها إلى مشاكل جزئية متدرجة تدرجاً منطقيا ، ثم ضبط موقف صاحب النص من المشكلة[1] ،مع ربط رأيه مع الظروف والأسباب التي تولد فيها هذا الرأي ثم استخراج حجة صاحب النص التي قد تكون حجة حسية أو حجة منطقية يقول "لا يمكن للباحث أن يستفيد من النص الذي يقرؤه إلا متى نفذ إلى الحجة الحقيقية التي يكون صاحب النص قد أسند رأيه وأطروحته إليها

1 - المصدر السابق ، ص73.

،وسيكون بإمكانه أن يختبر قوة الحجة عندما يكشف عن صورتها المنطقية"[1]. تدقيق المعنى الأرسطي (صدق المادة وصحة الصورة).

كما أثبت أن الاستدلال هو الطريق الوحيد لإثبات الاطروحات الفلسفية أيا كان موضوعها ، فإما تكون الطريقة استنتاجية او استقرائية أو بالجمع بينهما إن كان المطلوب يقتضي ذلك ، لكن دون الخلط بينهما[2].

وقام محمود يعقوبي كذلك بإحصاء **خصائص الروح الفلسفية** التي يجب أن تتوفر في التفكير الفلسفي الذي" لا يمكن أن يكون إلا تفكيراً منهجيا في صميمه ، إلا أن المنهج ما دام مجرد ترتيب لخطوات العمل الفلسفي فإن القدرة على القيام بهذا العمل تبقى في جميع الحالات هي منبعه ، وروحه التي تعطيه حركيته ، وتدفقه ، بحيث يكون الحديث عن البحث الفلسفي حديثا عن الروح الفلسفية والتي يستمد منها حركيته والتي متى افتقدها ، فقد ماهيته ووجوده"[3] ، يمكن إجمال هذه الخصائص فيما يلي : (حب الاطلاع وشهوة المعرفة – البحث عن ماهيات الأشياء وعللها القصوى –التجريد والنظرة الكلية– التحليل والتركيب – النقد –الدقة والوضوح في الخطاب – الاستقصاء وشدة الانتباه – حب الحقيقة والتزامها – النزاهة العقلية والنقد الذاتي – الجرأة العقلية وترك التقليد – المنهجية وعدم الاستباق –

1- المصدر نفسه ،ص 75.

2 - المصدر نفسه ،ص 97.

3 المصدر نفسه ،ص 168.

الكفاءة اللغوية والقدرة على الفهم والإفهام) من هنا يجمل القول في أن الروح الفلسفية تتظافر على تكوينها (الروح العلمية)و(الروح المنطقية) و(الروح اللغوية)[1] .

3- إعداد الكتب المدرسية :

عاشت الجزائر في ستينيات القرن الماضي صراع لغوي محتدم بين أنصار التيار الفرنكفوني ودعاة التعريب ، بسبب الحملة الشرسة التي شُنت ضد اللغة العربية ، فعملية التعريب لم تكن مجرد مسألة لغوية بل كانت قضية وطنية تعبر وبشدة عن مقومات المجتمع الجزائري وخصائصه ،وفي هذا الصدد يُعتبر محمود يعقوبي من المثقفين الأوائل الذين ساهموا في عملية التعريب خاصة في مادة الفلسفة حيث عربها في التعليم الثانوي والعالي، ذلك "أنه ولج مجالا، كانت الفلسفة فيه تعاني إما من الجهل بها لغربتها في مجال ثقافي محدود ، و إما لانسلابها لأنها تقدم من منظور أجنبي لقلة قليلة ،لا تمتلك انتماء حضاريا"[2]، كان هدفه من تعريبها للأقسام النهائية هو" تكوين نشئ متشبع بروح النقد، ومؤمن بحرية الفكر وبقدرة العقل على مجاوزة نفسه في حركته الجدلية المستمرة الساعية في طلب حقيقة متجددة المظهر"[3].

1 - المصدر السابق ،ص 170.

2 - عبد الرزاق قسوم ،محمود يعقوبي أيقظ العقل الفلسفي من سباته ، مجلة التربية والابستمولوجيا ،مؤسسة كنوز الحكمة ، الجزائر ،2012،ص 11.

3- محمود يعقوبي، الوجيز في الفلسفة ، المصدر السابق،ص2.

أعد الدكتور يعقوبي مجموعة من الكتب القيمة لطلبة **التعليم الثانوي** ، اعتمدتها الوزارة كبرنامج لتدريس الفلسفة في الأقسام النهائية ، ،وأولها كتاب "الوجيز في الفلسفة" الذي تم طبعه سنة **1968** ثم أعيد طبعه عدة مرات من قبل المعهد التربوي الوطني، كان موجه للأقسام النهائية جميع الشعب الرياضية والعلمية والأدبية ، ضبط فيه المادة الفلسفية وقدم نظرة شاملة حولها، حيث اقتصر على ذكر أهم النظريات التي كونها المفكرون حول المسائل الفلسفية التي حددها البرنامج الرسمي المعمول به آنذاك ،كما أتبعها بالمناقشات التي أثيرت حولها، يدعوا هذا الكتاب الى ضرورة التفلسف لدى التلميذ والأستاذ "فلئن وجد التلاميذ في هذا الكتاب الوجيز في الفلسفة عونا على توسيع آفاق المعرفة لديهم وتعميقها وتوحيدها في النهاية ، والأساتذة ما يستعيضون به عن الخلاصات التي يتطلب اعدادها من الوقت ما لو خصصوه للمطالعة في المراجع لأفادوا واستفادوا"[1] .

أما فيما يخص محتوى الكتاب فلقد استهل بدايته بالآية الكريمة: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[2]،احتوى الكتاب بابين تمهيديين الأول يتضمن الثقافة ومظاهرها (الثقافة ، التقنية ،الفن ،العلم ،الدين)، أما الباب الثاني تضمن الفلسفة (تعريفها، هدفها، ضرورتها، التأمل الفلسفي ،الفلسفة والعلم ،بين الفلسفة وعلم النفس).

1 -المصدر السابق،ص 3.

2- سورة النحل، الآية 125

أما فيما يخص الأقسام فقسمه الى قسمين :

القسم الأول عنونه بفلسفة العمل يضم كل ماله علاقة بالنشاط الانساني الداخلي (الانتباه والشعور ،الشعور واللاشعور، الانفعالات :اللذة والألم ، الهيجان، العواطف والأهواء ، الميول والرغبات ، العادة ، الإرادة ، الطبع والشخصية ، معرفة الغير والعلاقات بين الأشخاص ، الفن والإبداع الفني ، الأخلاق : الضمير الخلقي ، المفاهيم الكبرى للحياة الخُلقية ،التجربة الأخلاقية ، احترام الإنسان ، الحقوق ، الأخلاق والأسرة ، الأخلاق والسياسة ، العمل ومشاكله الاجتماعية ، الحرية ، الإنسان ومصيره ، الوجود والقيمة).

القسم الثاني يحمل عنوان فلسفة المعرفة يتضمن كل ما هو عقلي ومجرد وما هو ميتافيزيقي (الإحساس و الإدراك ، الذاكرة ، التخيل ،اللغة ، الذكاء ،التفكير والتجريد ،التفكير المنطقي ،الاستدلال وقوانينه ،المنطق الجدلي ، المنطق الاستقرائي ، الرياضيات ،منهج العلوم الطبيعية ،العلوم البيولوجية ،التاريخ ، علم الاجتماع ، علم النفس ، مبادئ العقل ، نظرية المعرفة ومشكلة الحقيقة ، الزمان والمكان ، الروح والمادة ، الألوهية).

وفي الأخير انهى محمود يعقوبي كتابه بخاتمة تحمل عنوان "قيمة الفلسفة" تحدث فيها عن أهمية الفلسفة في البحث عن الحقيقة و تحصيل المعرفة ، وعن رسالتها المتمثلة في "إذكاء روح النقد لدى الفكر الذي يجب أن يكون دائماً يقظاً واعياً ومقدراً لقيمة النتائج التي يتوصل إليها فيسيطر على هذه النتائج ولا يتركها تسيطر عليه ويشك فيها تمحيصا لها وطلبا لمزيد

من المعرفة وينطلق منها بعد التثبت منها سعياً وراء اكتشاف المجهول يحدوه الاعتقاد بأن المجهول اليوم ،معلوم غداً"[1].

كما وضع فهرست يشمل جميع الفلاسفة الذين ذكرت أسمائهم في الكتاب ، رتبهم حسب تسلسل الأحرف الأبجدية ترتيب هجائي ،يتضمن تعريف مختصر ذكر سنة الميلاد والوفاة ، المكان ، المذهب و أهم الآثار .

"**مدخل إلى المقالة الفلسفية**" كتاب مرشد يهدف إلى تدريب التلاميذ على بناء وكتابة مقالة فلسفية جيدة ،قدم فيه محمود يعقوبي الشروط الأساسية لإعداد مقالة التي "ينبغي لهم أن يتدربوا على مراعاة هذه الشروط منذ محاولتهم الأولى حتى يتعودوا على التزام شروط الفصاحة وعلى توفير المادة الفلسفية الكافية وعلى ترتيب الافكار ترتيبا منطقيا في الفقرة الواحدة وفي المقالة كلها من حيث هي وحدة منطقية "[2] .

قسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام فالقسم الأول يتضمن توجيهات نظرية ثقافة أدبية ومعارف علمية ودراية باستعمال القواعد المنطقية ،الفصل الأول عنونه" بالمعيار اللغوي" أشار فيه الى قواعد الدلالة التي يجب مراعاتها والانتباه إليها عند استعمال المترادفات، فالألفاظ تحمل دلالات متعددة تستعمل في أكثر من معنى ،كما أشار إلى قواعد التركيب "احترام قواعد

1 - المصر السابق ،الوجيز في الفلسفة ،ص 379.

2- محمود يعقوبي ،المدخل الى المقالة فلسفية ، مصدر السابق، ص3.

الاعراب في الكتابة شرط ضروري لتسهيل عملية التواصل القائمة على وحدة القوانين المستعملة في نظم الكلام بين الناطق والسامع وبين الكاتب والقارئ"[1].

أما الفصل الثاني فتضمن المعيار المادي والذي يستمده التلميذ من حصيلة المعارف التي تكون قد تجمعت لديه خلال حياته المدرسية والاجتماعية وحصر المادة التي يستعملها التلميذ في ثلاثة أنواع : المعطيات العلمية ، آراء المفكرين ، الآراء الشخصية . فالمعطيات العلمية هي معارف موضوعية يجب على التلميذ أن يكون على دراية صحيحة بها ، كما يجب أن يصوغها في عباراتها الدقيقة التي يقتضيها التعبير العلمي ،لذلك ينبغي له أن يراجع الحقائق العلمية في مواطنها عندما يحس بالحاجة إلى استعمالها"[2]، ثانياً آراء المفكرين "يتطلب على التلميذ أن يتحلى باليقظة وسعة الاطلاع لكي يضع الأقوال في مواضعها الصحيحة وأن ينسبها إلى أصحابها دون خطأ، فيقول قال فلان ، أو ذهب فلان ، أو أول فلان قول فلان بكذا وكذا"[3]، ثالثا الآراء الشخصية هو قول "يقوله صاحبه عندما يكون بصدد الشرح والتفسير والتأويل ،والواقع كل ما يرد في المقالة من أقوال اذ لم تكن استشهادا علميا أو تضمينا فلسفيا ، فإنها تعد عندئذ أقوالاً تعبر عن أراء صاحب المقالة"[4].

1-المصدر السابق، ص13.

2- ، المصدر نفسه، ص 14.

3 - المصدر نفسه، ص 15.

4- المصدر نفسه ، ص16.

الفصل الثالث عنونه "**بالمعيار المنطقي**" "على التلميذ أن يراعي عند الكتابة الضوابط الموضوعة لإعطاء التعريف الدقيق ،ولإصدار الحكم الصادق ،ولتركيب البرهان الصحيح عساه أن يتقى بذلك من نفسه أو من غيره الاخطاء المنطقية التي تسمى (الاغاليط)و (التمويهات)"[1]، وعدم الوقوع في التناقض كما يجب مراعاة الروابط المنطقية وتسلسل الافكار.

الفصل الرابع يتضمن كيفية "إعداد المقالة "من حيث فهم الموضوع ومادة المعالجة وطريقة المعالجة "مادام كل موضوع يطرح مشكلة المطلوب من التلميذ أن يقف منها موقفا واضحا محددا ، فان المطلوب يمكن الوصول اليه عن طريق المجادلة او الوصف أو التعريف أو المقارنة أو الشرح والتحليل حسب طبيعة المشكلة المطروحة "[2]، أما الفصل الخامس مخصص لبناء المقالة (مقدمة ،التوسيع، الخاتمة)والفصل السادس تضمن العرض والأسلوب "فالمقالة ينبغي أن تكون جميلة وجمالها في تناسب اقسامها مثلما ينبغي ان تكون متينة و متناتها في أحكام الترابط بين هذه الاقسام ... وأن تكون أنيقة في تعابيرها ،رشيقة في انتقالاتها، دقيقة في ألفاظها جلية المعاني ومتينة المباني ،فصيحة اللغة "[3] وتطرق كذلك إلى

1- المصدر السابق،ص 18.

2 - المصدر نفسه ص 35.

3- المصدر نفسه ، ص 43.

أنواع طرق المعالجة وهي (الجدلية ، الاستقصائية ،ضبط التعريفات، المقارنة ، التحليل) تتم حسب طبيعة الموضوع.

القسم الثاني قدم فيه توجيهات عملية ونماذج من المقالات الفلسفية مع تطبيق طرق المعالجة عليها انتقى مقالات قيمة مثل(قيمة الفلسفة ،الروح الفلسفية، ما الفلسفة ،الفلسفة والعلم).

القسم الثالث والأخير قدم فيه موضوعات متنوعة للمعالجة تشمل كل المحاور المقررة في البرنامج المدرسي (الفلسفة العامة ،علم النفس ،الشعور واللاشعور، الانفعالات ،الهيجان العاطفة والهوى ،الميول والرغبات ،المادة والتعلم ،الارادة والحرية، الشخصية، المشكلة الاخلاقية ، المسؤولية ،الاخلاق والاسرة ،الاخلاق والسياسة ،الاخلاق والاقتصاد ،الادراك ، الذاكرة ،التخيل ، اللغة ،الحكم والتفكير ،التفكير المنطقي ، التفكير الرياضي ، التفكير التجريبي في الفيزياء وفي البيولوجيا وفي العلوم الانسان، التفكير العلمي ،طرائق المعرفة ، مشكلة الحقيقة ، المادة والروح ، الالوهية).

"**المختار من النصوص الفلسفية**" يحتوي على جملة من النصوص الفلسفية تنطبق على ما أقره البرنامج الرسمي أنذاك ، هذا الكتاب مكمل لكتاب "الوجيز من الفلسفة" يحتوي على جملة من النصوص الفلسفية التي اختارها المؤلف بعد اجتهاده في ترجمتها من اللغة الاجنبية الى اللغة العربية ، لأنه لاحظ نقصاً كبيرا في مجال ترجمة الآثار الفلسفية خاصة

منها أهم التيارات الحديثة [1]،غايته من تقديم هذا الكتاب هو توفير المادة التي يحتاج إليها الأستاذ والتلميذ من أجل إنجاز النشاط التعليمي المخصص لدراسة النصوص الفلسفية ،كما يساعدهم على التعامل المباشر مع مواقف الفلاسفة ، والتعرف على إشكاليات و مشكلات الفلسفة كما طرحها أصحابها،. يقول في هذا الصدد "إن الاستفادة من هذه النصوص هي في الحقيقة مرهونة بما يبذله الدارس لها من جهد ، لكي يتمكن من معرفة الشروط الفكرية التي أعطت الآراء الواردة في النص ، فتتضح الآراء بما قبلها وما بعدها ،مادامت جزءا من كل"[2].

أما فيما يخص المحتوى فهو يتضمن المحاور التي احتواها كتاب" الوجيز" والتي ذكرناها سابقاً، انتقى محمود يعقوبي نصوصاَ تتوافق معها وكان انتقاءه لها موضوعيا حيث وفى كل محور حقه، تميزت نصوصه بالتنوع بين الغرب والمسلمين ،سنتطرق الى أهم النصوص على سبيل المثال :علم المبادئ الأولى والأسباب الأولى (أرسطو)، ماهي الفلسفة (كارل ياسبرس) ،مشكلة بداية الفلسفة في التاريخ (غوسدورف) ،ليست الفلسفة تركيبا (برغسون) ،التفلسف عمل بسيط (برغسون)، الفلسفة وعدم اليقين (برتراند راسل)،الفلسفة والدين (ابن رشد).،المعتزلة وحرية الاختيار (الشهرستاني) الخ...، في الأخير قام بوضع قائمة

1- شيكو يمينة ،مساهمة الدكتور محمود يعقوبي في تعريب مادة الفلسفة في التعليم الثانوي في الجزائر (بعد الاستقلال)، مجلة التربية والابستمولوجيا، مرجع سابق ص 36.

2- محمود يعقوبي ، المختار من النصوص الفلسفية ، دار الكتاب الحديث ،القاهرة، ط2 ،2005، ص1.

لأصحاب النصوص ،تحتوي على تعريف مختصر بالفيلسوف أصله تاريخ الميلاد والوفاة ، المذهب ، أهم الآثار.

كتاب "**معجم الفلسفة**" يتضمن أهم المصطلحات وأشهر الأعلام الفلسفة، يعتبر هذا الكتاب أداة تعليمية يستعين بها الدارسين على فهم اصطلاحات الفلاسفة، صدرت طبعته الأولى في غمرة عملية تعريب مادة الفلسفة في التعليم الثانوي والجامعي ،حيث أسرع محمود يعقوبي إلى تلبية حاجة الدارسين من الأدوات الضرورية لدراسة الفلسفة باللغة العربية يقول :" لقد قصدت بوضع هذا المعجم ،وضع أداة يستعين بها المبتدئ لدراسة الفلسفة على فهم المصطلحات الأساسية التي يستعملها الفلاسفة ،عندما يقرأ كتبهم"[1].

أعد هذا المعجم بدقة بالغة اقتصر في القسم الأول منه على الألفاظ الفلسفية الأساسية التي تعد مفاتيح الفلسفة بمعناها الواضح ،وقد التزم بإعطاء المعنى القريب الذي في متناول المبتدئ ،فيقف عليه دون عناء ،وصاغه في عبارة وجيزة توخى فيها الضبط والوضوح ، كما قابل المصطلح العربي بمقابله في الفرنسية ثم في الانجليزية، رتب الألفاظ ترتيب حروف الهجاء ، كما اعتمد في ضبط معاني الاصطلاحات وفي انتقاء ما يفي بحاجة المبتدئ على معاجم فلسفية عربية على مراعاة مستوى التلميذ الذي يسعفه المثال الواضح، أما فيما يخص

1- محمود يعقوبي ،معجم الفلسفة أهم المصطلحات وأشهر الأعلام ، دار الكتاب الحديث، القاهرة ،ط2،2008،ص ب .

الأعلام فقد قام بذكر الزمان والمكان والمذهب والاتجاه الفكري ليمكن الدارس للفلسفة من معرفة موقع الفيلسوف عند قراءة نصوصه .

إضافة إلى كتاب "**النصوص الفلسفية الميسرة** "للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، موجه لجميع الشعب أعده محمود يعقوبي مع مجموعة من المؤلفين جلول حلمو ، عبد المالك حمروش ، صدر عن المعهد التربوي الوطني سنة 1990-1991، يتألف هذا الكتاب من جزئين ، الجزء الأول يغطي مسائل علم النفس و الأخلاق والمشاكل الاجتماعية، أما الجزء الثاني فيشمل مسائل المنطق وفلسفة العلوم ،وبهذا يغطي الجزئين معظم مسائل البرنامج المقررة "لقد قصدنا بتيسير هذه النصوص إلى أن نمكن كلا من الأستاذ والتلميذ من توفير الجهد من أجل تخصيص بذله فيما يبدو لنا أجدى ببلوغ الغرض من تحليل النصوص الفلسفية تحليلاً يتناول قالبها اللغوي ومضمونها الفكري وبنيتها المنطقية ...أعددنا للدارس ما يمكن أن يستعين به على وضع النص في سياقه الفلسفي والتعريف بصاحبه وإزالة الغموض عن بعض ألفاظه وتراكيبه ،و الوصول إلى بلورة بعض الآراء ذات الدلالة الفلسفية فنكون بذلك قد يسرنا مرحلة الشرح التي تسبق مرحلة التحليل وتمهد لها"[1] .

أعد الدكتور محمود يعقوبي القسم الخاص بمشاكل علم النفس إختار مجموعة من النصوص لأشهر فلاسفة علم النفس مثل ريبو ،سيغموند فرويد ،جون بول سارتر ، ايفان

1 - مجموعة من المؤلفين ، النصوص الفلسفية الميسرة ،ج1 ، المعهد التربوي الوطني، الجزائر ،1990 ،ص5.

بافلوف ،جون ديوي .... ، وكما هو معروف لا يخلو أي عمل من أعمال الدكتور يعقوبي من التراث الإسلامي فلقد انتقى نصوصاً لفلاسفة الإسلام مثل ابن سينا ،فخر الدين الرازي ،وكذلك نص لدكتور أحمد عكاشة ،ما يجب الإشارة إليه أن وزارة التربية اعتمدت هذه النصوص كمواضيع للباكالوريا .

أما في **التعليم العالي** أعد كتاباً يحمل عنوان "**دروس المنطق الصوري**" وهو مجموعة محاضرات ألقاها على طلبة الليسانس السنة الثانية يقول "مكنتني ممارسة التدريس من الإحساس بحاجة الطلبة الماسة إلى وضع هذه الدروس بين أيديهم لكي يتخذوها منطلقاً لإعداد دروسهم، وأداة لمراجعة المقرر عليهم من المنطق الصوري...وهو أمر لا يمكن أن تهيئه لهم المحاضرات التي يستمعون إليها مرة واحدة والتي يوزعون فيها انتباههم بين متابعتها وبين تدوينها"[1]، تضمن هذا الكتاب شرحاً ميسراً لدروس المنطق الصوري وفق منهجية مُحكمة وأسلوب لغوي دقيق جداً وزاد معرفي متنوع بين آراء المنطقيين القدماء والمحدثين من الشرق والغرب ،انتقى منها ما يوافق قناعته بصحة موردها وسلامة مقصدها ليمكن الطلبة من اكتشاف مسالك الحق والحقيقة ،و اقتباس هذه الآراء المنطقية من مصادرها الأصلية ،أصدر هذا الكتاب على طبعتين توسع في الثانية منهما حيث أضاف بعض المباحث مثل مبحث (النفي في القضية المنطقية)،ومبحث (القضايا الموجهة البسيطة والمركبة)، ومبحث (القياس الاقتراني الشرطي) توسع فيه وأورد له أمثلة باللغة الطبيعة التي

1- محمود يعقوبي ، دروس المنطق الصوري ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،ط2 ،1999،ص1.

قلما استعملها المنطقيون القدماء الذين اكتفوا باستعمال الرموز الأبجدية التي تعبر بسهولة عن صورة القياس ،كذلك أشار في الختام إلى أشهر المغالطات وأنواعها في الاستقراء والقياس.

قسم محمود يعقوبي كتابه إلى خمسة أقسام استهل بقسم تمهيدي" مدخل" يتضمن تعاريف ومفاهيم مبسطة مثل تعريف المنطق ،مبادئ العقل ،مقولات العقل ،فكرة المنطق وأوجهه ، أما القسم الثاني عنونه "بمنطق التصورات" قسمه إلى أربعة فصول هي التصور، تصنيف التصورات ،التعريف المنطقي ،التقسيم المنطقي .

القسم الثالث يحمل عنوان "منطق الحكم" وقسمه إلى ثلاثة فصول هي الحكم والقضية ،النفي في القضية المنطقية، الاستدلال المباشر، ثم القسم الرابع" منطق الاستدلال" يتضمن ثمانية فصول هي الاستدلال ،نظرية القياس ، أشكال القياس وضروبه ،رد الضروب الناقصة إلى الضروب الكاملة ، مناقشات حول القياس ، القياس الاستثنائي ، أنواع القياس.

أما القسم الأخير عنونه "لواحق القياس "يتضمن ثلاث فصول الاستقراء ، الاستدلال بالتمثيل ، المغالطات ، كما استعان محمود يعقوبي في كتابه بأهم المصادر العربية والغربية لأبرز المنطقيين القدماء والمحدثين أمثال ابن سينا ، ابن رشد، الساوي ، السنوسي ، قطب الدين الرازي ، مولى محمد مبين ، أرسطو ، غوبلو، جول تريكو ،جون ستيوارت مل وغيرهم .

كتاب "**خلاصة الميتافيزياء**" موجه لطلبة ليسانس الفلسفة ، كما أنه يتوجه إلى عامة الناس وإلى خاصتهم، ليطلعو فيه على المشاكل الميتافيزيقية، اعتمد محمود يعقوبي في تحديده للمفاهيم على أراء العلماء والمفكرين الغربيين والنظار الإسلاميين ، عرض فيه الفلسفة الأولى في سياقها التاريخي عرضا متنوعاً وممزوجاً بين رؤية اليونان وفلاسفة الاسلام وفلاسفة الغرب للمسائل الأولى وهو أربعة أقسام:

القسم الأول "**فلسفة المعرفة**" الابستمولوجيا تضمن هذا الكتاب إجابات الفلاسفة ومواقفهم حديثا وقديما عن أهم المشاكل الميتافيزيائية التي تراود ذهن كل انسان طالب للمعرفة ، كما تناول فيه المذاهب الفلسفية الكبرى في المعرفة التي عرفها التاريخ الانساني مثل المذهب العقلاني ،المذهب التجريبي ، المذهب المثالي ، المذهب الواقعي .

القسم الثاني يتناول" **فلسفة الطبيعة** " الكوسمولوجيا أو "(علم الطبيعة) كما كان يسميه القدماء هي قسم من(فلسفة الطبيعة)،ينظر في الاجسام من حيث هي أجسام بقطع النظر عن كونها جامدة أو حية ...من أجل معرفة ماهية هذه الاجسام كما تكشف عن خواصها"[1] ،وتتلخص هذه الخواص حول الكمية وطبيعتها وأنواعها والحركة والزمان والمكان ،وحول الكيفيات الحسية وحول طبيعة الاجسام ومكوناتها ، من خلال المذهب الدينامي والآلي

1 - محمود يعقوبي ، خلاصة الميتافيزياء فلسفة الطبيعة ، ج2 ،دار الكتاب الحديث ، القاهرة ،2002، ص 8.

والذري و الهيلومورفي ، وحول الكائن الحي والحياة وخواصها وطبيعتها ، ونظرية التطور ونقدها والنفس البشرية وطبيعتها وحجج الماديين والرد عليها وأصل النفس البشرية وخلودها.

القسم الثالث "**فلسفة الوجود** "تضمن مواضيع متعددة حول الأنطولوجيا التي تعتبر "علما كليا شاملا لجميع أنواع الموجودات العينية والذهنية ،وعلما بجميع عللها "[1] ،تضمن تركيب الموجود المخلوق ، القوة والفعل ، المذهب الثنائي ، الماهية والوجود والفرق بينهما ، المادة الأولى ،والصورة الجوهرية ، المذهب الهيولي والصورة وحججه ، الجوهر والاعراض والرد على منكريهما ، وأقسام الموجود الحادث ، المقولات العشر ، وعلل الوجود الأربع ، العلة في العلوم الطبيعية ، العلة الغائية ومشاكلها ، الوجود وخواصه ، قوانين الوجود وقوانين الفكر وترابطهما.

القسم الرابع والأخير "**فلسفة الالوهية**" كتاب يتحدث عن وجهات نظر كبار الفلاسفة الملحدين وطريقة تفكيرهم أمثال :فويرباخ، إنغلز، سبينوزا ، كارل ماركس ،شوبنهاور ،نيتشه ،فرويد،سارتر..وغيرهم ، ثم عقب عليهم بالنقد كما قام بالرد عليهم لإثبات وجود الله مستعينا بآراء الفلاسفة المسلمين أمثال: ابن الحزم الغزالي، ابن رشد، وآراء المتكلمين "مبحث وجود الإله هو مبحث تشترك فيه الفلسفة وعلم الكلام ،لكن لكل منهما طريقة للخوض فيه ،وإن كان غرضهما واحد"[2]،كما استشهد بأدلة من القرآن الكريم ، قرأ محمود يعقوبي النصوص

1- محمود يعقوبي ،خلاصة الميتافيزياء فلسفة الوجود ،ج3 ،دار الكتاب الحديث ، القاهرة ،2002 ،ص6.

2 -محمود يعقوبي ،خلاصة الميتافيزياء فلسفة الألوهية ،ج4،دار الكتاب الحديث ،القاهرة،2002 ص 38

المهمة في حقل الميتافيزياء ليقدم عصارة في فلسفة الألوهية من منظور إسلامي الواقعية الاسلامية يميل محمود يعقوبي إلى الرشدية في مسائل الالوهية .

وكخلاصة ما يجب الاشارة إليه أن الكتب التي ألفها محمود يعقوبي مفعمة بالروح الفلسفية الخالصة وتعبر بشكل كبير عن شخصيته الفلسفية و الاسلامية الفذة ، كما أنها ساهمت بشكل كبير في دعم وترقية اللغة العربية في الجزائر وتأسيس التفكير الفلسفي فيها.

المبحث الثاني : دوره في الترجمة

بطبيعة تخصص محمود يعقوبي الفلسفي انكب انشغاله على ترجمة الكتب المنطقية نظراً لأهمية علم المنطق في تقويم الفكر وتحصيل المعارف فهو الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الفلسفة ، فلا يزال يمثل دوراً رياديا في تطور العلوم الأخرى وتغذيتها خاصة الرياضيات ، تتبع محمود يعقوبي تطور هذا العلم منذ ارسطو الى وقتنا المعاصر ، واطلع على أهم المسائل والمشاكل التي اثيرت فيه، ترجم عن ما يزيد عن عشرين كتابا لأشهر المفكرين الأوروبيين المعاصرين مثل: روبير بلانشي ، جول تريكو، غوبلو ،دوني فرنان ،ماري لويز رور وغيرهم ، كشف محمود يعقوبي في كتبه المترجمة عن دوافع أخرى أدت به الى اختيار ترجمتها غير اهتمامه وحبه للمنطق، سنشير اليها في النماذج التي اخترناها في المطلب القادم.

1-نماذج من تراجمه (روبير بلانشي ،ماري رورو ،جول تريكو)

مما لا شك فيه ان ما وصل اليه المنطق المعاصر من تطور ونضوج لم يأت بمحض الصدفة ، بل كان نتيجة ارهاصات وتراكمات معرفية ومحاولات فكرية جادة ، ومن المتفق عليه أن ارسطو أول من هذب هذا العلم ورتب مسائله وفصوله لكن الاختلاف يكمن حول حقيقة تطوره وكماله فلقد اختلف المفكرون حول حقيقة هذه المسألة فكانط (1724-1804) في (نقد العقل الخالص) اعتبر المنطق علم ولد كهلا لا نقص فيه ،وهناك من يرى أن صورة المنطق لم تتضح الا في أوروبا في العصر الحديث من أهم من تحدث عن

هذه المسألة المفكر الفرنسي **روبير بلانشي** *[1]، فلقد خصص لها مؤلفات عديدة أهمها "المنطق وتاريخه من ارسطو الى راسل "،"المدخل الى المنطق المعاصر" وغيرها من الكتب طرح فيها أهم مسائل المنطق وعالجها حسب رؤيته الفكرية و انتمائه الايديولوجي لكن في وضعه لتاريخ شامل للمنطق" أحدث فراغا فادحاً ، لا يخدم الروح الابستمولوجية ، لأنه موقف ذاتي لا مبرر له إلا الانسياق وراء الايديولوجيات التي تنكَر لها في مشروعه الابستمولوجي ،وموقفه غير منطقي لأنه يتعارض مع **النسقية الأرسطية*** التي دافع عنها مع (يانلوكازيفيتش) "[2] لعل هذه الرؤية استفزت الدكتور محمود يعقوبي وكانت أهم الاسباب التي دفعته الى ترجمة كتب بلانشي.

كما صرح محمود يعقوبي عن دوافع أخرى لا تقل أهمية عما سبق ذكره وأولها اعجابه بفكر بلانشي بحكم أنه ابستمولوجي ومنطقي بامتياز حيث يقول: "منطقي خبر المنطق القديم ومارس المنطق المعاصر، وقصد بوضعه اطلاع طلبة الفلسفة الذين يدرسون دائما المنطق التقليدي، على الآفاق الجديدة التي انفتحت أمام الدراسات المنطقية التي ماتزال هي

* **روبير بلانشي** (1898-1975) فيلسوف فرنسي اشتهر بأعماله في التعريف بالمنطق الرياضي وبالابستمولوجيا.

* روبير بلانشي خلص إلى نتيجة كلية (تاريخ علم شامل) من مقدمتين جزئيتين (تاريخ المنطق الأوروبي القديم والحديث)والمناطقة يعرفون هذا جيداً أنه خرق للقواعد الخاصة بالمقدمات في القياس الحملي بل خلل من الناحية الصورية ومن الناحية المادية، فأين بلانشي من عرضه لنظرية البرهان عند أرسطو في نفس الكتاب من الصفحة 17 إلى الصفحة 75 وعرف أن البرهان هو ماصحت صورته وصدقت مادته، موسى فتاحين ، نظرة تأسيسية لآراء العرب المنطقية ين الوجهة التفسيرية والوجهة الإجرائية،مجلة التربية والابستمولوجيا ،المدرسة العليا للاساتذة بوزريعة العدد 3، 2012،ص40،41.

[2]- موسى فتاحين،المرجع نفسه ،ص 40.

المقدمات الضرورية لدراسة الفلسفة كما نصح بذلك ارسطو في مستهل كتابه الذي ضمنه مسائل الفلسفة الأولى "[1] .

حاول بلانشي وضع تاريخ شامل للمنطق البشري وشدد على أهمية ذلك فلا يمكن الإحاطة بمسائل المنطقية الا من خلال الاطلاع على تاريخها لفهمها، لكن محمود يعقوبي عاتب بلانشي في تأريخه لعلم المنطق فلقد تجاهل إسهامات العرب أمثال: ابو بركات البغدادي ،السنوسي ،الرازي وابن سينا وغيرهم في تطوير المنطق وتهذيب مسائله وضبط قواعده خاصة نظرية الاستنتاج التى عرفت معهم اتساعاً وتطورا لم تشهده من قبل مع المنطقين الاوائل وحتى مع اللاحقين ،يقول يعقوبي أن عذر روبير بلانشي في ذلك انه لا يعرف لغة المنطقيين العرب لكن كان بإمكانه ان يطلع على اعمالهم من خلال مؤلف "نيكولا ريشر" بعنوان "تطور المنطق العربي"[2].

يحمل محمود يعقوبي للعرب أيضاً نتائج هذا لأنهم قصروا في الاهتمام بالمنطق وكتابة تاريخ عام وشامل له فلقد بددوا ارثاً عظيما تركه اسلافهم يقول :"يوجب ان يكون للمنطق الصوري عند العرب كتاب يؤرخ للمنطقيين الذين لانعرف لهم طبقات مثل التي عرفناها لغيرهم من العلماء في الفكر العربي الإسلامي، ويؤرخ لجميع الأطوار بها التعامل مع

1- محمود يعقوبي مقدمة الترجمة ،روبير بلانشي ،المدخل الى المنطق المعاصر ،تر محمود يعقوبي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،ط2009،2،ص3.

2- المصدر السابق، روبير بلانشي ، المنطق وتاريخه من ارسطو الى راسل ،ص ب.

التفكير المنطقي وقواعده وقوانينه"[1] ، من هنا يؤكد محمود يعقوبي على ضرورة كتابة تاريخ للمنطق العربي في القديم والحديث بلسان عربي، وكذلك ألح على ابتكار مصطلحات منطقية عربية جديدة تعبر بأمانة عن المفاهيم المنطقية الجديدة [2].

أما النموذج الثاني الذي تناولناه من ترجمته، كتاب "المنطق والمنطق الشارح" للأستاذة الفرنسية ماري **لويز رور*** عرضت فيه شرح للمنطق وأصوله، أراد محمود يعقوبي من خلال ترجمته هذا الكتاب أن يزرع في نفوس محبي المنطق العرب القدرة على حل مشاكل المنطق والرغبة في الخوض في مسائله يقول "لقد عمدت إلى نقل هذا الكتاب الى اللغة العربية لتمكين أحباب المنطق الناطقين بلغة الضاد من أن يطلعوا على تحاور المنطقيين بشكل جاد بناء حول مشاكل فلسفة المنطق "[3].

قصدت ماري رور في عملها هذا أن تشرح ظاهر المنطق بباطنه ،وبحثت في أُصول نظرية الاستنتاج وحقيقتها وهدفها ، كما عرضت الجدال الشائك بين أنصار المنطق القديم و أنصار المنطق الحديث "ومن خلال المحاورات التي ما فتئت تجري من حين إلى اخر، علم أنصار المنطق القديم أن ارسطو لم يطلع على كل المنطق ....كما اكتشف أنصار المنطق الحديث أن برتراند راسل لم يكتشف كل المنطق اكتشافاً، بل تبين لأحباب المنطق أن المعلم

1- المصدر نفسه ،ص ت،

2- المصدر نفسه ،ص ث.

***ماري لويز رور** أستاذة فرنسية معاصرة بالكلية الكاثوليكية (ليون).

3- محمود يعقوبي مقدمة الترجمة ، ماري لويز رور ،المنطق والمنطق الشارح ،تر محمود يعقوبي ،دار الكتاب الحديث ،القاهرة ،2009 ،ص 5.

الأول افتتح السير في الطريق وأن برتراند راسل جدد وسائل السير في الطريق"[1]من هنا أراد محمود يعقوبي أن يعرف الطلبة والباحثين ب**المنطق الشارح métalogique** أو ماوراء المنطق .

كما ناقشت المؤلفة بعض المفاهيم التي شاع حولها اللبس والإبهام مثل مبدأ الهوية ،مبدأ الثالث المرفوع ،مبدأ عدم التناقض وأوضحت أن مبدأ الهوية ليس مبدا عقليا البتة، ولا يعني شيء، ومبدأ الثالث المرفوع هو الآخر ليس من الضروري استعماله إلا في حماية مبدأ عدم التناقض ، وأوضحت أن هذا الأخير أساس المنطق اذا إنهار هذا المبدأ تنهار معه الأصول المنطقية [2].

أرادت كذلك أن يكون المنطق علماً قائماً بذاته يتطور ويزدهر مثله مثل العلوم الرياضية، وأن يبقى المنطق بعيداً كل البعد عن الفلسفة لأن هذه الاخيرة تعرقله وتكبح تطوره [3] .

وقع اختيارنا للنموذج الثالث على كتاب "المنطق الصوري" **لجول تريكو*** نظراً لأهميته ،نقل محمود يعقوبي هذا الكتاب الى اللغة العربية ، لغرض تعليمي لا غير حيث يقول الدكتور يعقوبي" حداني على ترجمة هذا الكتاب شعوري بحاجة طلبة الفلسفة الى مثله ،فهو عرض

1 - المصدر نفسه ،ص 3.

2- المصدر السابق ،ص 4.

3- المصدر نفسه ،ص 5.

*__جول تريكو__(1863-1962) مفكر فرنسي اشتهر بترجمته من اليونانية الى الفرنسية لمعظم آثار أرسطو وبالتعليق عليها.

شامل لمسائل المنطق التقليدي من وجهة نظر أرسطية حديثة ،مع ذكر الأصول الفلسفية الخلافية التي انبنت عليها هذه المسائل، دون إهمال لامتدادها في العصر الحديث "[1].

في هذا الكتاب عرض جول تريكو المنطق الصوري عرضاً مذهبياً امتزجت فيه أراء المتقدمين و المتأخرين من أتباع ارسطو، وتكاملت فيه مبادرات المسهمين في تهذيب نظرية الاستنتاج ، ووقف عند أهم المحطات التيُ تعتبر مصادراً وأصولاً انبثقت منها المسائل المنطقية وتطورت على يدها ابتداءً من قدماء الرواقيين وصولاً الى رواد المنطق الرياضي، بلور تريكو معرفته المنطقية من خلال اطلاعه الشامل لترجمة آثار ارسطو خاصة كتب " الاورغانون" حيث مكنه هذا الاطلاع من معرفة أراء المعلم الأول معرفة مباشرة مكنته من التعبير عنها تعبيراً أمينا بغير لغة صاحبها[2] .

وفي هذا السياق حرص محمود يعقوبي هو الآَخر على أن تكون ترجمته دقيقة حيث عمل قدر المستطاع أن يعبر عن الصور المنطقية بأمانة حسب خصائص لغة المؤلف(اللسان الفرنسي) وفي هذا الصدد استعان ببعض المتخصصين في اللغة اليونانية لترجمة بعض النصوص الارسطية التي استشهد بها المؤلف في كتابه" وقد حملنا رغبتنا في

1- محمود يعقوبي مقدمة الترجمة، جول تريكو ، المنطق الصوري ، ترجمة محمود يعقوبي ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،ط2،2015،ص 5.

2- المصدر السابق ،ص 5.

الدقة ، على ترجمة كل مضامين الكتاب المنطقية، حتى التي وردت فيه باللغتين اللاتينية واليونانية اللتين لا أُحسنهما فاستعنت في ذلك بمن يعرفها" [1].

و بناءً على ما ذكرنا وبرؤية نقدية عاب محمود يعقوبي على معظم العارضين للفلسفة الارسطية افتقارهم للرؤية الموضوعية في كتابة تاريخ المنطق ، حيث رموا بإسهامات المسلمين الفذة عرض الحائط ،واعتبروا توسعهم في مسائله مجرد ترف فكري فهل يا ترى رؤيتهم هذه متعمدة قائمة على خلفيات ايديولوجية ام انهم يجهلون حقاً أهمية هاته الاسهامات.

2-مقارنة بين ترجمة محمود يعقوبي وترجمة خليل أحمد خليل

إن المتتبع لعلم المنطق يلاحظ أن هذا العلم لم ينل القسط الكافي من الاهتمام في الفكر العربي الحديث مثل باقي العلوم الأخرى، و ذلك يظهر جلياً من خلال ندرة التراجم ، وفي هذا السياق يعتبر محمود يعقوبي من القلة التي اهتمت بترجمة كتب المنطق، لسد العجز في هذا المجال فهو لم يغرق في الكم بل انتقى كتباً قيمة لأهم النظريات المنطقية الحديثة التي تواكب العصر، فهو يؤمن ايماناً جازما بأهمية هذا العلم في تحصيل المعرفة وتغذية العلوم الاخرى كالرياضيات هذا من جهة ومن جهة أخرى بالدور الذي قامت به الترجمة في بناء مشروع نهضوي عربي سابقاً.

1- المصدر نفسه ،ص 6.

أخذت الترجمة منه وقتا طويلا وجهداً عظيماً و تميزت بالدقة البالغة والأمانة حيث تكشف عن المعنى الأصلي فهو لم يقم بنقل حرفي من لغة الى لغة ، بل شرح وعلق ووضع مصطلحات جديدة ساهمت في إثراء اللغة المنطقية العربية سنتطرق اليها لاحقاً.

راجع محمود يعقوبي بعض الترجمات العربية للكتب المنطقية التي ينقصها الاحتراف خاصة في انتقاء المصطلحات المنطقية وتوظيفها كما تشوبها بعض الاخطاء ، أعاد ترجمة كتاب "المنطق وتاريخه من ارسطو الى راسل" لروبير بلانشي ترجمة **خليل أحمد خليل***، وذلك لعدة أسباب أهمها أن إعادة الترجمة تقدم ترجمة أفضل، فأحمد خليل لم يكن متخصصاً في المنطق وابتعد عن اللغة المنطقية، إذن لا يمكن للترجمة أن تحقق غايتها مالم يكن المترجم من أهل الاختصاص في المادة المترجمة وعلى دراية بتاريخها وتطوراتها اما محمود يعقوبي فلقد قضى مسيرته العلمية في تدريس المنطق واقتفى آثار علم المنطق منذ نشأته إلى يومنا هذا ، ما مكنه على تكوين خبرة ومنهجية في مجال الترجمة حيث اتسمت بالإبداع والدقة والجودة العالية يقول "هذا ما جعلنا نحرص على أداء المعاني المنطقية بالمباني العربية مجتنبين بهذا بعض العبارات غير السليمة التي استعملها المترجمون الاوائل لنقل الصور المنطقية ...إلى اللغة العربية"[1]، كما أن المعارف تتجدد بشكل دائم ومستمر وهذا التجدد يفرض على اللغة هي الأخرى استحداث مصطلحاتها

*خليل أحمد خليل كاتب ومترجم لبناني معاصر ولد سنة 1942 بلبنان ، متحصل على دكتوراه في الفلسفة ،أبرز أعماله تجلت في الدراسات السياسية والاجتماعية والفلسفية.

1- محمود يعقوبي مقدمة الترجمة ،جول تريكو، المنطق الصوري، مرجع سابق ص 6.

لتتماشى وتواكب التطور المعرفي لذلك تعاد ترجمة الكتب مرة أخرى لأن لكل مترجم يضفي لمسته الخاصة في الترجمة حيث يقول "لعل الناظر في ترجمة هذا الكتاب يحس بالحاجة الملحة إلى إبداع مصطلحات منطقية حديثة تستطيع أن تعبر بأمانة عن المفاهيم المنطقية الجديدة ، إن كان من العارفين بمشاكل المنطق الحديث ومن العارفين بخصائص اللغة العربية"[1] ،نحن أمام انفجار معرفي ضخم في مختلف العلوم خاصة الرياضيات المعاصرة تخلت عن الكثير من المفاهيم الكلاسيكية وبحكم الارتباط الوثيق بين الرياضيات والمنطق حيث يسيران في طريق واحد استوجب على المنطق أن يتخلى عن بعص المفاهيم التي لم تعد تؤدي غرضها.

فلا بد للمترجم أن يتقن اللغتين المنقول لهما اتقانا تاماً وأن يكون ملماً بثقافتهما وخصائصهما ، لم تكن ترجمة أحمد خليل ذات جودة عالية ،فمن المعروف أن المشرق العربي يتميز بإتقانه للغة الانجليزية والمغرب العربي يتقن اللغة الفرنسية بحكم الظروف التاريخية والاستعمار الذي عرفته المنطقتين ،هذا ما أنتج تباين بينهما و كما جاء على لسان الدكتورة لونة سامية "هذا الانقسام ولد ازدواجية اللفظ حسب الدكتور يعقوبي لأن الاختلاف بين اللغتين ينتقل بالضرورة إلى اللغة العربية ويستدل على هذه الصعوبة في ترجمة كلمة inférence والتي نجدها عند البعض استنتاجا وعند آخرين استدلال ، ونجدها

1- محمود يعقوبي مقدمة الترجمة، روبير بلانشي، المنطق وتاريخه، مرجع سابق ،ص ث.

استنباط في مواضع أخرى"[1] عندما واجه الدكتور يعقوبي هذا الازدواج كان يستخدم المصطلح الاقرب من المعنى و الاكثر رواجاً عند المنطقيين القدماء أمثال الفارابي السنوسي وغيرهم ، كما كان يرى أن بعض المصطلحات لم يعد بإمكانها تأدية غرضها فابتكر مصطلحات جديدة سنذكرها في المطلب اللاحق.

للأمانة العلمية هذه المقاربة التي سنقوم بها لا تنقص من القيمة العلمية لترجمة أحمد خليل فلا ننكر المجهودات الجبارة التي قدمها في مجال الترجمة وفي مجال الفكر السياسي. ، فلا يمكننا أن نصدر أحكاما على جودة أعماله المترجمة ما دمنا لم نطلع عليها كلها وبحكم عدم تخصصنا في الترجمة وفي المنطق ،سنحاول من خلال عملنا هذا فقط التركيز على هذا الكتاب "المنطق وتاريخه" ونبرز وجه الاختلاف بين الترجمتين و بناءً على هذا سنعرض فقرات ومصطلحات من النموذجين ونبين الأقرب منها للغة المنطقية مستعينين بالألفاظ المنطقية الشائعة والاكثر تداولا في القديم والحديث:

* **ترجمة محمود يعقوبي** " ان لوكاشييفيتش مثلا يقول عن التحليلات الأولى إن نظرية القياس المعروضة فيها نسق تفوق صحته صحة نظرية رياضية ذاتها ونسق مماثل لنظرية رياضية بالنسبة الى علاقة (**أكبر من**) كما لاحظ الرواقيون ذلك بحق ،أما الرواقيون أنفسهم

1- لونة سامية ،الكتب المنطقية المترجمة للدكتور محمود يعقوبي ، مجلة التربية والأبستمولوجيا، كنوز الحكمة ،الجزائر، العدد 1، 2011،ص140.

فإن منطقهم كما يقول لوكاشييفتش دائماً ليس **صورياً** فقط كما هو منطق ارسطو بل هو فوق ذلك **صوراني** مثل منطقنا" [1].

"الاعتراف الشامل بتدرج اللغات مع تطور الأعمال المتعلقة **بالمنطق الشارح métalogique**، وتقدم **الصورنة** وبناء "**أنساق صورية**"، وأخيرا ظهور الحسابات غير الكلاسيكية وتكاثرها .ومن الصعب الحديث عنها منفصلا بعضها عن بعض لتداخل هذه الأمور الثلاثة تداخلا كبيرا"[2] .

* **ترجمة خليل أحمد خليل** " لوكازيوفيتز يقول عن التحليلات الأولى إن القياس المعروض فيها هو **منظومة** تتجاوز دقتها حتى دقة النظرية الرياضية فهي منظومة مماثلة للنظرية الرياضية لعلاقة (**أكبرون**) كما لاحظ ذلك الرواقيون بحق، يقول لوكازيوفيتز أما الرواقيون أنفسهم فليس منطقهم **شكلياً** وحسب شيمة منطق ارسطو بل هو علاوة على ذلك **شكلاني** مثل منطقنا "[3].

1 - روبير بلانشي ،المنطق وتاريخه من أرسطو إلى راسل ،مصدر سابق ،مقدمة الكتاب ص ر.

2- المرجع نفسه ، ص 399.

3- روبير بلانشي ، المنطق وتاريخه من أرسطو إلى راسل ،ترجمة خليل احمد خليل ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،لبنان، ص 12.

"الاعتراف المنهجي بهرمية اللغات ، مع تطور الأعمال من **نسق التعقيد المنطقي** ، تقدم **الشكلنة** وبناء **(منظومات شكلية)** وأخيرا ظهور ثم تكاثر الحسابات غير الكلاسيكية ، وأنه لمن الصعوبة بمكان معالجتها منفصلة ، نظرا لأن المستجدات الثلاثة متقاطعة ومتساندة"[1].

نلاحظ من خلال الفقرات المعروضة التباين في صياغة الألفاظ وفي الأسلوب اللغوي وفي انتقاء المصطلحات المنطقية فمحمود يعقوبي استخدم **(النسق)** [2] و **(الصوري)** **(المنطق الشارح)** **(أنساق صورية**)وأحمد خليل انتقى **(المنظومة**)و **(الشكلي)** **(نسق التعقيد المنطقي)** **(منظومات شكلية)** ولقد ورد في معظم المعاجم الفلسفية مصطلح الصوري[3].

أما في تبويب الكتاب نلاحظ كذلك اختلافا تام في عنونتها وعلى سبيل المثال :

في الباب الثاني من ترجمة أحمد خليل أطلق عليه عنوان **(المنطق الجهوي**) في حين ترجمه محمود يعقوبي(**المنطق الموجه)** .

1 - المرجع نفسه ، ص 478.

2- **نسق système** بالمعنى المنطقي مجموعة من القضايا المرتبة في نظام معين ، بعضها مقدمات لا يبرهن عليها في النسق ذاته ،والبعض الاخر يكون نتائج مستنبطة من هذه المقدمات – يصنف النسق إلى نسق مغلق ونسق مفتوح ، مراد وهبة ،المعجم الفلسفي، مصدر سابق، ص 645.

3- **المنطق الصوري (Logique formelle**) هو الصناعة النظرية المشتملة على القواعد والقوانين التي تعصم الفكر من الوقوع في الخطأ، وهو علم معياري **(science normative**) يبحث في قوانين الفكر وشرائط امكان الاستدلال وقد سمي صوريا لأنه يتضمن البحث في صور الاستدلال من حيث هو منتج بقوة صورته لا بقوة مادته ، جميل صليبا ، المعجم الفلسفي، مصدر سابق ، ص 745.

أما فيما يخص المصطلحات فنجد احمد خليل استخدم لفظ (**المتحولات**) في السطر الحادي عشر من الصفحة 235 وقابله محمود يعقوبي ب(**المتغيرات**) في السطر ما قبل الأخير من الصفحة 186.

واستنادا على ما سبق تبرز قيمة ترجمة محمود يعقوبي من خلال اهتمامه باللغة العربية التي تعتبر أساس عملية الترجمة ركز على خصائصها و قواعد النحو والصرف والاساليب الانشائية كما شدد تركيزه على انتقاء المصطلحات المنطقية التي تعبر بأمانة عن اللغة الاصلية واستخدم الروابط المنطقية مع مراعاة تسلسل الافكار فالذي يقرأ كتاب المنطق وتاريخه يظن أن محمود يعقوبي هو المؤلف بفضل الجهد الذي بذله ليصل إلى مستوى متقارب من المؤلف الأصلي .

3- التعليق والشروحات

لم يكتف محمود يعقوبي بالترجمة فحسب بل زود كتبه المترجمة بحواشي وهوامش تضمنت تعاليق وتوضيحات متعددة حيث نجده تارة يشرح بعض المصطلحات و العبارات وتارة أخرى يناقش بعض الأفكار ويعقب عليها موضحا الاختلاف في صياغة القضايا بين اللغة العربية واللغات الهندية والاوروبية ويعود ذلك إلى خصائص وطبيعة كل لغة فلاشك في أن الصياغة النحوية للقضايا المنطقية من أهم العراقيل التي تواجه المنطقي وذلك بسبب عدم التطابق بين الفكر واللغة ويزداد هذا الأمر صعوبة عند نقل القضايا من لغة إلى لغة أخرى وعلى سبيل المثال: يقول روبير بلانشي في كتابه (المنطق وتاريخه) "من الأصوات

ذات المعنى التي يمكن التلفظ بها ،ماهي تعابير بسيطة وأولية ، من لا يمكن تفكيكها دون أن تتلاشى كل دلالة فيها : وهذه حال الأسماء مثل (الإنسان)، ومنها ماهي تعابير مركبة لا تعتبر تجميعات لتعابير بسيطة بل مجموعات موحدة: وهذه حال القضايا (الإنسان يجري) وتأمين هذا الربط الموحد أمر يقوم به الفعل خاصة ، ولقد سبق لأفلاطون أن عرف أن كل قول يتطلب في الأقل اسما وفعلا"، و تعقيبا على هذه الفقرة يقول محمود يعقوبي "هذا الحصر لا ينطبق على اللغة العربية لأن القول التام المفيد يمكن أن يكون فيها بالجملة الفعلية والجملة الإسمية التي لا فعل فيها مثل (الإنسان حيوان)[1] ،كما أشار إلى أنه لا يوجد التركيب في اللغة العربية فمثلا لا يمكن لنا الصاق النفي بالكلمة ، عندما تكون الكلمة محصلة لا يدخل النفي جزءا منها ،" ومثال ذلك **injustice** بالفرنسية لا يمكن أن نقول باللغة العربية **عدم العدل**"[2] يرى محمود يعقوبي أن هذه الامور تعرض لها المنطقيون القدامى ولابد من الاهتمام بها.

يشدد كذلك على **ضرورة التدقيق اللغوي** في فحص الأخطاء النحوية والإملائية وحتى المطبعية كما مكنه نبوغه في المنطق من الانتباه إليها حيث استنتج ذلك من خلال القياس ونتائج القضايا بعض الاخطاء يقول "في النص الأصلي الفرنسي أخطاء مطبعية في مواقع المتغيرات قمنا بإصلاحها وفقاً لقواعد القياس"[3].

1 - روبير بلانشي ، المنطق وتاريخه، مصدر سابق ،ص 24.

2-لقاء شخصي مع الدكتور محمود يعقوبي يوم الاحد 29 أفريل 2018،المدرسة العليا للاساتذة ببوزريعة.

3- روبير بلانشي ، المنطق وتاريخه من أرسطو إلى راسل ، مصدر سابق ،ص 62.

كما تحدث عن **الرابطة** في القضايا الثنائية والثلاثية ويرى أننا في اللغة العربية لسنا بحاجة إلى الرابطة وعلى هذا الاساس رد على فقرة روبير بلانشي حين قال أنه "يجب أن نميز في الفعل بين وظيفتين مختلفتين ، هما أن يكون محمولا لموضوع ، و أن يحمل هذا المحمول وهذا الموضوع " يرد دكتور يعقوبي في نفس الصفحة "أن هذا الأمر خاص باللغات الهندية الأوروبية التي تحتاج للربط بين الاسم الموضوع والاسم المحمول إلى فعل الوجود être الذي يكون عندئذ رابطة couple. وليس في العربية حاجة إلى ذلك لأن فكرة الإسناد تغني عن ذلك "[1]، أي أن الاسناد كاف إلى المحمول والموضوع دون أن نذكر شي آخر كما أن " أداة العطف عند المنطقي لها معنى أضيق من معناها النحوي"[2].

كذلك لا تخلو هوامشه من **رؤيته النقدية الابستمولوجية** حيث ففي عرض بلانشي لإسهامات ليبنيز في التمثيل الخطي نبه محمود يعقوبي في الهامش إلى أن أبو بركات البغدادي سبق إلى شيء من هذا القبيل في كتابه (المعتبر[3])،كما أشار في ترتيب القضايا في القياس التزام المنطقيين العرب القدماء تقديم المقدمة الصغرى على المقدمة الكبرى[4].

يقول محمود يعقوبي أن المنطق في تطور مستمر و**لا بد من استحداث بعض المصطلحات** حيث أننا مع التطور الراهن "أصبحنا فيه محتاجين إلى مصطلحات جديدة لم

---

[1]-المصدر نفسه ،ص24.

2 - روبير بلانشي ،المدخل إلى المنطق المعاصر ،مصدر سابق ،ص 45.

[3]- روبير بلانشي ، المنطق وتاريخه من أرسطو إلى راسل ، مصدر سابق ، ص213.

[4]- المصدر نفسه ، ص185.

يحتج إليها قدماء المنطقيين العرب ، لكننا أصبحنا في حاجة ماسة إليها لكي نساير ركب التطور الذي نشط في العصور المتأخرة بنشاط التطور العلمي الذي فرض مسائل جديدة بلغة جديدة "[1] وفي هذا الصدد أضاف مصطلحات جديدة أهمها :

• مصطلح (**المصادريات**) **axiomatique** والتي يطلق عليها البعض مصطلح (نظرية البديهيات) يرى أنه من الافضل استخدامه بدل المصطلح الشائع لأنه يفي بالغرض[2].

• مصطلح (**المصدقة**) **tautologie** ويقصد به القضية التي تصدق ونصدقها دائما.[3]

[1]- المصدر نفسه ، ص ث.

[2]- روبير بلانشي ، المدخل إلى المنطق المعاصر ، مصدر سابق ، ص 8.

[3]- المصدر نفسه ، ص80.

المبحث الثالث: إسهامه في الحقل المنطقي

اهتم محمود يعقوبي بالتراث العربي الإسلامي و عمل على إحياءه من خلال السير في الطريق الذي شقه السابقون ، حيث استلهم من أعمالهم نظريته المنطقية في القرآن الكريم ،كما عمل جاهدا على الكشف عن ما تكتنز به أعمالهم الأصيلة وهذا ما سنتناوله في المطلبين المواليين:

1 – نظرية المنطق الفطري في القرآن الكريم

عندما نتصفح تاريخ الفلسفة الإسلامية نلاحظ أمراً أساسياً كان محور اهتمام فلاسفة الإسلام وهو العلاقة بين الوحي والعقل ، ولاتزال هذه المسألة محل اهتمام الفكر الاسلامي الحديث والمعاصر ،وفي هذا الصدد أولى محمود يعقوبي هو الآخر اهتماماً بالغاً بهذه المسألة وتناولها من زاوية مختلفة ، مستنيراً في تأسيسه لنظريته بأبرز الدراسات في الحقول القرآنية لكل من(الإمام ناصح أبي الفرج عبد الرحمن الانصاري(554–634ه) المعروف ب(ابن الحنبلي)،(شيخ الإسلام فخر الدين الرازي) (544–606ه) خصص لهذه النظرية كتاب عنونه ب"**المنطق الفطري في القرآن الكريم** "،عرض فيه أفكاره حول عقلانية الخطاب الديني واحتواء الجدال القرآني على صور منطقية فطرية واردة وفق قواعد **المنطق*** التي ضبطها (ارسطو)، يقول :"الخطاب القرآني الذي توجه الى جميع أتباع الملل والنحل التي

* **منطق Logique** المنطق في اللغة الكلام ،وعند الفلاسفة ((آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن من الخطأ في الفكر)) (تعريفات الجرجاني) أو (علم بقوانين تفيد معرفة طرق الانتقال من المعلومات إلى المجهولات وشرائطها ، بحيث لا يعرض الغلط في الفكر)(كشاف اصطلاحات الفنون التهانوي)، أرسطو أول من هذب قواعد المنطق ، ورتب مسائلة وفصوله إلا أنه سماه بالتحليل لا بالمنطق وأول من أطلق اسم المنطق على هذا العلم شراح أرسطو ثم شاع استعماله بعد (الاسكندر الافروديسي) وسماه العرب بعلم المنطق تارة ،وعلم الميزان أخرى، جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ،ج2،الشركة العالمية،بيروت،1994،ص428.

سبقته الى الظهور، ودعاهم إلى الكف عن اعتقاداتهم الفاسدة ، واعتمد في دعوته على الحجة العقلية التي لا يمكن أن تكون إلا واردة في بنية منطقية".[1]

بدايةً يميز محمود يعقوبي بين نوعين من المنطق : المنطق الطبيعي والمنطق الصناعي* ، يقصد بالمنطق الطبيعي المنطق الذي فُطر عليه كل انسان عاقل، وفي تحديده لمفهومه يقول " إننا نعني به القدرة الطبيعية على إثبات المطالب العقلية وفق قوانين الاستنتاج الصحيح ، دون سبق تعلمها ،ويلزم من هذا أن تكون هذه القوانين موجودة من النفس البشرية في صورة مبادئ تعتمد عليها أبسط عمليات الاستنتاج منذ انطلاقاتها الاولى"[2].

أما النوع الثاني فهو المنطق الصناعي المكتسب الذي ضبط قواعده المعلم الأول (ارسطو) واللاحقين من بعده ،أما عن العلاقة بينهما فهي وجود منطق صناعي يقتضي وجود منطق سابق له، "فالمنطق الفطري هو الأساس الذي تقوم عليه جميع أنواع المنطق الاخرى وتشرح بواسطته ، فهو يمثل الأصول الأولى التي يقوم عليها كل عمل عقلي" [3]، كما ذكرنا سابقاً ان ابن تيمية يرى أن المنطق الصناعي تشويه للمنطق الفطري ولا ضرورة من دراسته واستنادا على هذا يؤيد محمود يعقوبي رأي شيخ الاسلام في أهمية المنطق الفطري في تحصيل المعرفة وفي نفس الوقت لا يرى مانعاً من الاطلاع على أنواع المنطق الأخرى لأنها توجه المنطق الطبيعي " قوة الاصابة في الحكم وتمييز الحق من الباطل وهي القوة التي يطلق عليها في الحقيقة اسم العقل أو النطق ، واحدة بالفطرة عند جميع الناس

1 - محمود يعقوبي ، المنطق الفطري في القرآن الكريم ، دار النور للدراسات والنشر والترجمة ،دمشق،2012،ص 6.

* استمد هذا التمييز من بحثه الأكاديمي "نقد ابن تيمية للمنطق الأرسطي" لقد انتبه ابن تيمية إلى هذا المنطق ودعا إلى الاكتفاء به.

2 - المصدر نفسه ،ص 12.

3- المصدرنفسه،ص16.

،وهكذا فان اختلاف آرائنا لا ينشأ عن كون بعضنا أعقل من بعض ، وإنما ينشأ عن كوننا نوجه أفكارنا في طرق مختلفة ولا نطالع الاشياء ذاتها ، اذ لا يكفي أن يكون الفكر جيدا وإنما المهم أن يطبق تطبيقا حسناً"[1].

عرض محمود يعقوبي آراء كل من التجريبين و العقلانيين وبعض الدراسات الحديثة في علم النفس التكويني حول إشكالية المنطق الفطري ، و لكن هدفه من هذا العرض لم يكن إثبات فكرة فطرية المنطق ، بل كانت غايته بيان أن القرآن الكريم استخدم المنطق الفطري ليثبت عقائده ويدحض العقائد الفاسدة "لقد خاطب القرآن الكريم الناس بمنطقهم الفطري الذي جعله بارئهم قوة ذاتية تميزهم عما سواهم مما خلق ، وهذا المنطق الفطري هو الذي استعمله رسول الله ﷺ وأصحابه في جميع تصرفاتهم ، وقد أنشأهم الله مزودين به واستعملوه وأفلحوا في استعماله دون أن يحسوا بالحاجة إلى تدوينه ، بل هيأهم الله لاستعماله من أجل نشر عقيدة التوحيد التي لم يكن يتقبلها إلا ذو الفطرة السليمة"[2]، وعلى هذا الأساس انطلق محمود يعقوبي في بداية نظريته من لغة الوحي (القرآن الكريم) التي هي كلام الله عز وجل الموجه لكافة البشر بمختلف ألسنتهم وأجناسهم يقول :"أن تتبعنا لصور المنطق الفطري في القرآن الكريم إنما يقوم على أساس اعتبارنا لمعاني القرآن ، من حيث هي متلقاة في لغة يفهمها البشر، ومن حيث هي واردة في مبان يدرك منها الناس المعاني المراد تبليغهم إياه ،لكن بحسب اصطلاحهم على تأدية المعاني التي يمكنهم أن يدركوها بواسطة المباني التي تتخذها الطبيعة البشرية طريقاً للوصول الى هذه المعاني أو إلى تبليغها"[3] .

1- ديكارت ، مقالة الطريقة ،ترجمة جميل صليبا ،تقديم عمر مهيبل، موفم للنشر ، الجزائر،1991، ص3.

2- محمود يعقوبي ، المنطق القديم بين المدح والتحريم في الفكر الاسلامي، مصدر سابق،ص123.

3- محمود يعقوبي ، المنطق الفطري في القرآن الكريم ، مصدر سابق، ص 24.

الصور المنطقية التي استخدمها الخطاب القرآني هي صور يستخدمها عامة الناس في حياتهم ، فالله تعالى أراد أن تكون هذه الصور مناسبة لماهية البشر ،كما أن خطاب الله بُلغ على يد رسوله ﷺ "فلغة الوحي مادامت لغة البشرية ،فهي قابلة للترجمة إلى لغة أخرى بالقدر الذي يمكن به نقل المعنى من نظام لغوي إلى نظام لغوي آخر، لكن صور الوحي المنطقية تبقى دائماً مرتبطة بالنظام اللغوي الذي أنزل به هذا الوحي ،واذا كانت لغة الوحي هي السبيل إلى الوصول الى هذه الصور فإن هذه الصور المنطقية من حيث هي صور عقلية مستقلة عن أوعيتها اللغوية ،تبقى صالحة للنقل التام من لغة الوحي "[1]،.

ثم تطرق إلى بيان قوة الحجة المنطقية التي تقوم على أساس عقلي متين وهو مبدأ عدم التناقض الذي مفاده أن النقيضين لا يجتمعان ، فالشيء لا يمكن أن يكون ذاته وغير ذاته في نفس الوقت يقول "قوة الحجة المنطقية مستمدة من قوة مبدأ عدم التناقض الذي هو عنوان لسلامة العقل ...لهذا نجد الناس عند الاختلاف في الرأي يلجؤون في آخر المطاف إلى الاحتكام الى مبدأ عدم التناقض وإلى فحص الحجج في سياقه"[2]

يرى محمود يعقوبي أن الحجة المنطقية الفطرية تتميز بخصائص :

أولها أنها **بديهية** تحصل صورتها في ذهن المُخاطب مباشرة دون أي جهد ، يفهمها دون واسطة يرجع هذا الأمر إلى علاقة الدال بالمدلول أي العلاقة بين اللفظ ومعناه بحيث تكون بداهة التصور تابعة لمعرفة المخاطب لصورة دلالة الالفاظ على معانيها، ويلزم من هنا أن الحجة المستعملة في الخطاب الديني يجب أن تكون واردة على مقتضى علاقة الدال بالمدلول حتى ينبعث في ذهن المخاطب المعنى المراد انبعاثاً عفوياً[3] .

1- المصدر السابق،ص 25.

2- المصدر نفسه، ص 39.

3- المصدر نفسه، ص 41.

وعلى هذا الأساس أحصى عدة أنواع من الدلالات اللفظية، قد يكون اللفظ دالاً عن **الحقيقة** مثل :« الأموال ، البنين ، الأرض ،الشمس ..» هي ألفاظ مستعملة استعمال حقيقي وإدراك معناها بديهي ، وقد يكون اللفظ المستعمل دالاً على المجاز أي يراد بالألفاظ غير ما وضعت له ،وينبغي أن تفهم بحسب مراد قائلها مثل بعض الالفاظ التي تتكون منها آيات سورة نوح « وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا» فهو لا يراد به الانبات الحقيقي كما نعرفه في النباتات وإنما يراد به الانشاء والخلق .[1]

وقد يكون المراد من اللفظ المستعمل في الحجة مدلوله التام، وتسمى دلالته التامة عندئذ **دلالة المطابقة،** بحيث يفهم المخاطب من اللفظ تمام معناه الذي قصده المتكلم ،فهما لا ينصرف به المخاطب إلى ما هو مدرج في مسماه فقط أو إلى ما هو خارج عنه ولازم منه فيتقيد بدلالة المطابقة التي تكون بديهية لا تخفى عن الخاصة ولاعن العامة و أعطى مثال على ذلك لفظ القمر يقول لا ينبغي أن من هذا اللفظ سوى أنه كوكب يظهر في الليل دون أن ندخل في تفاصيل أكثر حجمه ، موقعه بين الكواكب إلخ .[2]

وأخيراً قد تكون دلالة اللفظ **ضمنية** أي يدل على معنى يتضمنه ولا يصرح به مثال كلمة (جنات) تدل على ما تتضمنه من أشجار وثمار وأنهار الخ...[3]

أما الخاصية الثانية التي يجب أن تكون عليها الحجة الفطرية فهي **البساطة** أي تكون بعيدة عن التعقيد والتركيب من حيث الموضوعات والمحمولات وأن تكون مادتها واضحة في متناول جميع الناس .[4]

1 -المصدر السابق ،ص 42.

2 - المصدر نفسه ،ص 43.

3 - المصدر نفسه ،ص 44.

4- المصدر نفسه ،ص 46.

الخاصية الثالثة أن تكون **مستقيمة** تُثبتُ مقصدها مباشرة وليس عن "طريق بيان بطلان نقيضه فقط ، لأن الحجة تذهب مباشرة من الملزوم الى اللازم، وهذا هو الطريق الذي يسلكه العقل الفطري ،لأنه أبسط طرق الاستدلال وأسهلها وأكثرها شيوعاً بين عامة الناس"[1] ،إضافة إلى هذه الخصائص يجب أن تكون الحجة الفطرية ملتزمة بمبادئ العقل الفطرية **كمبدأ العلية** ومفاده أن لكل بداية علة فلا وجود لبداية دون سبب" مبدأ العلية مبدأ عقلي موجود لدى جميع الناس ،ويمكن استعماله استعمالاً فطرياً لإثبات وجود علة أولى هي الاله"[2]

(الغائية) لكل شئ غاية وبهذا الغائية تقضي على التفكير العبثي مثلما ورد في قوله تعالى :«أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ» (المؤمنون– 115)، و**(مبدأ المقول على الكل)** أن تكون كلية يدركها جميع الناس بماهم عقلاء ،و**ضرورية** تمثل الأساس المتين والمتجذر في العقل البشري.[3]

ذكر محمود يعقوبي أن في القرآن الكريم وردت أنماط متعددة ومختلفة للجدال صنفها الى مجالات مستشهداً بقصص الانبياء :

- مجال الحكمة من خلق الانسان.
- مجال الجدال بين الانبياء وأقوامهم الرافضين لدعوتهم.
- مجال الجدال الفطري في إثبات نبوة محمد ﷺ .
- مجال إثبات ألوهية الله عز وجل .
- مجال إنكار ألوهية الإنسان(تأليه المسيح عيسى ،الملوك : فرعون، نمرود)

1- المصدر السابق، ص 47.

2 - المصدر نفسه ،ص 51.

3- المصدر نفسه ،ص 53.

• مجال الرد على المشركين .

• مجال مجادلة الملحدين ومنكري البعث والرد عليهم .

• مجال دفع الشبهة عما ينافي عصمة الانبياء .

• مجال بيان فساد عبادة الاوثان .

بعد عرضه لمجالات الجدال في القرآن الكريم ، أحصى أهم الطرق الجدال التي استعملت لإقامة الحجة، والتي وجدها تتمثل في :

•**(الجدال بالمنع)** للرد على الملحدين أي إن القرآن الكريم يذكر الدعوة غير البديهية والتي لا دليل لها ثم يعقب عليها بالمنع، وعلى سبيل المثال ذكر محمود يعقوبي بعض الأدلة الشرعية على هذا النوع : « ما نعبدهم إلا ليقربونا الى الله زلفى»(الزمر–3) ، عقيدة الشرك تقوم على تصور ناقص للألوهية يتقربون الى الله عن طريق الأصنام والكواكب، ثم رد القرآن الكريم بالآية الكريمة «قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا »(الاسراء–42)، إذن استنكر القرآن تصوراتهم ومنع دعوتهم التي قدموها دليلاً على تصورهم للألوهية [1].

•**(الجدال بالنقض)** استعملها لإبطال التقليد و العادات والاعتقادات السائدة المتوارثة عن الآباء والاجداد، ويشير القرآن الكريم الى هذا الوضع في قوله تعالى « وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۗ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ » (البقرة –170) [2].

1 - المصدر السابق ،ص 74.

2 -المصدر نفسه ،ص 80.

•**(الجدال بالمعارضة)** يتمثل في مقارعة الحجة بمثلها او بأحسن منها ، ومن صورها في القرآن ما ورد في الآية 258 من سورة البقرة «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ[1] هذه الآية الكريمة تصور التعارض بين سيدنا ابراهيم والملك نمرود وفي الاخير تمكن سيدنا ابراهيم من ابطال ادعاء نمرود بالربوبية كما أعجزه من خلال المحاجة.

•**(الجدال بالقول الموجب)** هو من أنواع الاعتراضات ،ورد في القرآن الكريم وفقاً للصورة المعروفة لدى **أهل الصناعة*** الذين يقولون :((أنه تسليم ما اتخذه المستدل حكماً لدليله على وجه لا يلزم من تسليم الحكم المتنازع فيه)) 2، ومن صوره في القرآن الكريم ما ورد في الآية 8 من سورة المنافقون « يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ»[3].

•**(الجدال بتعليل الحكم)** يستعمل التعليل ويُطلب من أجل التفسير الذي يبين تبعية الحكم لعلته، فلا علة إلا باعتبار أن لها معلول ،ولا معلول إلا باعتبار له علة[4]،ومن صور تعليل الاحكام في القرآن الكريم « وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» (البقرة – 179) ،فيكون الحكم بتطبيق القصاص معللاً بالمحافظة على حياة الناس.

1 - المصدر السابق ،ص 90.

*أهل الصناعة يقصد بهم جميع أهل المنطق .

2- المصدر نفسه ،ص101.

3 المصدر نفسه ،ص 102.

4 - المصدر نفسه ،ص 103.

•**(الجدال بإيراد الخطاب على شبه صورة القياس)** هو إمكان تصوير بعض من صور الخطاب القرآني بصورة قياس ، مقدمته الكبرى تربط بين طرفيها رابطة المماثلة والمشابهة [1] وصورة قياس الشبه ما ورد في الآية 27 من سورة الأعراف في قوله تعالى «يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ..» هذا يؤول القول إلى أن فتنة الشيطان كانت سبباً في إخراج آدم من الجنة ، وأن فتنة الشيطان ستكون سببا لمنع دخولكم إلى الجنة ، والاخراج من الجنة غير المنع من دخولها ، إلا انهما يجتمعان في كونهما حائلين دون التمتع بالنعيم فيكون وجه الشبه بينهما هو المنع .[2]

•**(الجدال بالترجيح)** وهو الأخذ بأحد الدليلين لمزيد من القوة فيه [3] ، ومن صور الترجيح قوله تعالى في سورة التوبة الآية 109 :« أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ».[4]

•**(الجدال بالمفهوم)** هو ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق ، أي ما دل عليه اللفظ إضافة إلى دلالته الأصلية ، ويكون المدلولان مقصودين من استعمل اللفظ ، إلا أنه لا يصرح بالمدلول الأصلي الذي هو مدلول لفظي ، ويسكت عن المدلول الآخر الذي هو مدلول منطقي ، والمدلول المنطقي من الدلالة اللفظية نوعان : مفهوم الموافقة ومفهوم المخالفة5 ، ومن صوره في القرآن الكريم ما ورد في الآية 75 من سورة آل عمران وَمِنْ

1 - المصدر السابق ، ص111.

2 -المصدر نفسه ، ص114.

3 -المصدر نفسه ،ص 115.

4- المصدر نفسه ،ص 120.

5 -المصدر نفسه ، ص 123.

أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ» وجه الدلالة المنطقية الذي يؤدي الأمانة التي مقدارها قنطار فإنه يؤدي الأمانة التي مقدارها دون ذلك ، لأن الذي لا يخون في الكثير هو بالضرورة لا يخون في القليل، وهذا قريب أيضا من القاعدة المنطقية إن صدق القضية الكلية الموجبة تستلزم صدق القضية الجزئية [1]

وفي الأخير أورد محمود يعقوبي **صور القياس للحجة القرآنية** حيث وقف على الحجج المنطقية وطابقها مع قوانين القياس لبيان أن المنطق الفطري يلتزم دائماً صوراً ثابتة واحدة لإثبات الآراء أو لدحضها ، ذكر عدة صور منها على سبيل المثال الجدال لإثبات عصمة يوسف عليه السلام كما ورد في الآيات التالية « (قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي ۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (26)وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ (27) فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ ۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (28)». [2]

وقد تم إثبات عصمة يوسف على مرحلتين :

المرحلة الأولى : منع حصر التهمة في طرف واحد وهو يوسف عليه السلام ،وتتمثل في الاستدلال القياس الاستثنائي المنفصل التالي ،وهو من الضرب الأول من الشكل الأول :

- إما أن يكون قميص يوسف قد من قبل ، وإما أن يكون قد من دبر،
- لكنه قد من دُبر ،

1- المصدر السابق ، ص125.

2 -المصدر نفسه ،ص 136.

- إذن فلم يقد من قُبل .[1]

المرحلة الثانية : إثبات كذب امرأة العزيز ، وكان ذلك باستعمال قياس استثنائي متصل من الضرب الأول من الشكل الأول، كالتالي :

- إن كان قميص يوسف قد من دُبر ،فكذبت امرأة العزيز وصدق يوسف ،
- لكن قميص يوسف قد من دُبر ،
- إذن لقد كذبت امرأة العزيز، وصدق يوسف .[2]

وختاماً عكست نظرية محمود يعقوبي المنطقية في القرآن الكريم بعده الفكري ومستواه العقدي ، ومثلت مشواراً طويلاً من البحث والتنقيب في مجال المنطق والتراث الإسلامي (قرآناً وسنةً وفقهاً وفلسفةً) ، كما كشفت لنا عن ثراء الخطاب القرآني بالحجج المنطقية المتعددة، وتنوع أساليب الحوار والجدال وغزارة دلالاته، مما يؤكد على **تأصل المنطق الفطري في الخطاب القرآني** ،إن مثل هذه النظرية تستحق أن يُتأمل في أفكارها ،ويستضاء بأسلوبها ويستفاد من نتائجها ، وهذا ما كان يأمله محمود يعقوبي ، حيث يدعوا و يشجع الباحثين لمثل هذا النوع من الدراسات ،فهو يعتبر القرآن الكريم حجر الأساس الذي تبنى عليه المعرفة والحضارة الاسلامية، وهذا ما قاده الى القيام بأبحاث مستفيضة للدفاع عن أصالة الفكر الاسلامي الذي اتهم بهتاناً بأنه لم يسهم في التطور والرقي الانساني وعلى هذا الأساس سنتطرق في المطلب اللاحق إلى دفاعه عن المفكرين المسلمين .

1- المصدر السابق ،ص 136.

2- المصدر نفسه ،ص 137.

2- تأصيل المعرفة المنطقية الإسلامية

يُعد تأصيل العلوم من أهم المسائل الحساسة والملتبسة في حقل الدراسات الابستمولوجية لدى الغرب ، و يبدو ذلك جلياً من خلال القفزة التاريخية التي تعمدها المؤرخون الأوروبيون في ترتيبهم لحلقات تطور الفكر الانساني عبر التاريخ ،حيث حددوا معالم هذا الفكر على أنه غربي محض ، وقسموا تاريخه الى مرحلتين هما مرحلة العصر اليوناني ومرحلة عصر التنوير، متجاهلين بذلك إسهامات العرب في تطوير العلوم ، حيث أهمل المستشرقون والمؤرخون أعمال النظار المسلمين ، خاصة في مسائل الفلسفة والرياضيات و المنطق لم يكتفوا بهذا فقط بل قاموا بالحط من شأنها على أنها مجرد شروحات يونانية لا أكثر ولا أقل ، هذا التجاهل أثار نفس الدكتور محمود يعقوبي كثيراً ، و شغل حيزاً كبيراً من أعماله الفلسفية و المنطقية حيث عمل جاهداً منذ بداية مشواره العلمي والفكري على الدفاع عن هذه الإسهامات وكشف الستار عن قيمتها.

بداية أبرز دور العرب في تطوير المنطق من خلال توسيعهم لصور الاستنتاج و بلورتهم" نظرية **القياس الاقتراني الشرطي*** بقسميه المتصل والمنفصل ، أولى عناية بهذا النمط من التفكير نظرا لأهميته في التعبير عن كثير من صور التفكير العلمي بمعناه القديم والحديث ،خصص لهذه المسألة فصل كامل في كتابه "دروس المنطق الصوري" مبرزاً أصل هذه النظرية المنطقية على أنها عربية خالصة تجمع بين القياس الأرسطي والرواقي في صورة منطقية جديدة وصحيحة يقول في هذا الصدد :" الاستقراء في حد معرفتي يثبت أن القياس الاقتراني الشرطي بقسميه لم يعرفه اليونانيون القدماء الأرسطيون والرواقيون معا ولهذا يمكن أن نقول أن أول ظهوره كان على لسان المنطقيين العرب الذين انتبهوا إلى أن (علاقة الملازمة) بين الموضوع والمحمول في القياس الاقتراني الحملي تعادلها علاقة

*القياس الاقتراني الشرطي هو القياس الذي يتألف من مقدمتين شرطيتين ، أو من مقدمة شرطية و أخرى حملية ، سواء كانت متصلة أو منفصلة ، محمود يعقوبي، دروس المنطق الصوري ،ص 198.

الاستلزام بين المقدم والتالي في القياس الاقتراني الشرطي وذلك في جميع صور الاستنتاج المشروعة في القياس الاقتراني الحملي"[1].

قصد من العناية بهذا القياس إلى تنبيه الدارسين والباحثين إلى أهميته في تحصيل المعرفة المنطقية، أما فيما يخص القياس الاستثنائي* الذي هو نقيض القياس الاقتراني لم" تتناوله النصوص التي تركها أرسطو ولم تتحدث عنه لا إجمالا ولا تفصيلا ، وإنما الرواقيون و (ثاوفراسطس) (373-287ق.م)، تلميذ أرسطو هم الذين بسطوا الحديث فيه ، وكذلك المشاؤون الإسلاميون وعلى رأسهم الشيخ الرئيس ابن سينا (370-428 هـ) في كتابه (الشفاء)"[2] ، و الامام محمد بن يوسف السنوسي "وهم بذلك يكونون قد ساهموا مساهمة أصيلة في توسيع صور الاستنتاج المنطقي لم يعد يجوز لأي دارس للمنطق أن يغفل أو يتغافل عنها ولا يحق لأي مؤرخ للمنطق عند العرب أو غير العرب أن يتجاهل دور العرب في تنويع صور الاستنتاج ، وأن يتعامى عن حقهم في أن تذكر أعمالهم إلى جانب أعمال غيرهم ، وفي أن تحمد هذه الأعمال التي انفردوا بها ، وفي أن تذكر مقرونة باسمهم حسبما تقتضي الأمانة في أن تنسب الأعمال إلى أصحابها الأولين"[3] .

كما تطرق الى هذه المسألة في بحثه الأكاديمي "مسالك العلة وقواعد الاستقراء عند الاصوليين وجون ستيوارت مل" ،الذي حاول من خلاله ابراز مكانة علماء وفقهاء الإسلام

1- محمود يعقوبي ، مساهمة المنطقيين العرب القدماء في توسيع صور الاستنتاج (تظرية الأقيسة الإقترانية الشرطية) ، مجلة التربية والابستمولوجيا ،المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ، العدد2 ،2011،ص 7.

* **القياس الاستثنائي** هو مايكون عين النتيجة أو نقيضها مذكورا فيه بالفعل وهو نقيض القياس الاقتراني الذي لا تكون النتيجة ولا نقيضها مذكورين فيه بالفعل وهونوعان قياس استثنائي متصل وقياس استثنائي منفصل، محمود يعقوبي ، المنطق الصوري، ص212.

2- محمود يعقوبي ، دروس المنطق الصوري ، مصدر سابق ، ص 215.

3 - محمود يعقوبي ، مساهمة المنطقين العرب في توسيع صور الإستنتاج(تظرية الأقيسة الإقترانية الشرطية) ، مرجع سابق ، ص10.

في تطوير المعرفة واكتشاف المنهج العلمي لكي تتمثل في الأذهان "سلسلة الأعمال المتصلة الحلقات التي قد لا تكون الحلقة الأولى منها هي الاطلاع على المنطق اليوناني ، بل استعمال المنطق الفطري الصرف ، لأن الاجتهاد في الشريعة الإسلامية قد نشأ معها وبها ، وليس الاجتهاد سوى استعمال للقياس المنطقي ، ولا قياس بدون استعمال علاقة الاندراج أو علاقة التلازم اللتين هما علاقتان فطريتان عرفهما الناس قبل اليونانيين وبعدهم بالفطرة لا غير"[1]. هذا البحث عبارة عن مقارنة بين منهجين ، لمعرفة أوجه التشابه وأوجه الاختلاف ، والهدف منه ليس المقارنة في حد ذاتها ،بل من أجل نقض الرأي الذي يزعمه المفكرون الاوروبيون والمتمثل أن علماء النهضة هم أول من اكتشفوا المنهج الاستقرائي وان العرب اجتروا فلسفة ارسطو ولم يبدعوا شيئاَ سعى محمود يعقوبي كذلك من خلال هذ البحث إلى دعم حجج المفكرين المسلمين المحدثين الذين تناولوا مناهج البحث العلمي عند المسلمين مثل علي سامي النجار الذي يقر "قد خطا المنهج التجريبي بعد بيكون ومل خطوات مختلفة ومتعددة في عهدنا الحاضر –واتخذ صوراً اخرى على أيدي الأوروبيين ولكن المسلمين أول من تنبه في تاريخ رواد الفكر الانساني إلى جوهره واتخذوه أساساً لحضاراتهم وبهذا كانوا أساتذة الحضارة الأوروبية الحديثة الأولين"[2]

أما في بحثه الثاني "نقد ابن تيمية للمنطق المشائي" فقد اكتشف أن نقد ابن تيمية يستبطن نظرية في المعرفة الإسلامية شبيهة بنظرية المعرفة التي اعتمدها التجريبيون في نقدهم للمنطق المشائي ، لأن ابن تيمية أقام نقده على أصول تجريبية كما اعتمد على مواقف ميتافيزيائية في رده على خصومه، حاول محمود يعقوبي أن يبين أن نقد ابن تيمية لم يكن مجرد رفض بل كان فيه بناء ، وتقديم لرأيين بديلين أحدهما في الحد والآخر في

1- محمود بعقوبي مقدمة الترجمة ، روبير بلانشي ، المنطق وتاريخه من أرسطو إلى راسل ، مرجع سابق ، ص ت.

2- علي سامي النشار ، مناهج البحث عند مفكري الإسلام واكتشاف المنهج العلمي في العالم الاسلامي ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ،ط3، 1984 ، ص357.

القياس ، فهو على غرار التجريبين يرد الاستدلال القياسي إلى الاستدلال الاستقرائي الذي متى أدى إلى تكوين القضية الكلية أغنى المستدل عن طلب أحد الجزئيات هذه القضية متمثلة في النتيجة[1] من هنا أثبت أسبقية الفكر الإسلامي في نقده للمنطق الأرسطي قبل قبل ديكارت وفلاسفة التنوير.

أشار أيضاً إلى أن التمثيل الخطي للقضايا والأقيسة المنطقية انبثق من التراث المنطقي العربي مع أبا البركات البغدادي (547هـ –1152م) الذي عرضه في كتابه (المعتبر) في قسم المنطق منه ، وبهذا يكون قد سبق ليبنيز(1664–1716م) الذي تعتبره أوروبا أول من قام بالتمثيل الخطي[2].قام الدكتور يعقوبي بعرض أمثلة مع نصوص لأبي البركات البغدادي مبرزاً دقته في تمثيلها حيث يقول :"يتبين لنا من هذا النص أن صاحبه واع لهدفه المتمثل في تجسيم العلاقات المجردة بين مختلف الحدود المنطقية بحسب الكم والكيف ، وكل ذلك من أجل تسهيل الفهم "[3]

كما نبه القارئ لطبعة كتاب(المعتبر) الهندية التي اعتمدها في مقاله هذا حيث تعتبر الطبعة الوحيدة حسب علمه " يبدو أنها طبعة لمخطوط لا يمكن أن تكون بخط (أبي البركات) لما فيها من الأخطاء الكتابية المنطقية ومن الأخطاء في رسم الخطوط بحسب ما يحقق غرض صاحبها ، و لذلك فقد غامرنا بأن نصحح الأخطاء الخطية خاصة ، لكي تكون معبرة عن أبي البركات في رسمه لهذه الخطوط في تصوير القضايا أو الأقيسة ، ويلزم من هذا أن نلاحظ أن طبع المخطوط ينبغي أن يشرف عليه متخصص في مادة المخطوط"[4]

1 - محمود يعقوبي ، مسالك العلة وقواعد الاستقراء بين الاصوليين وجون ستيوارت مل ، المصدر السابق، ص 5.

2 - محمود يعقوبي ، التمثيل الخطي للقضايا والأقيسة بين أبي بركات البغدادي وليبنيتس ، مجلة التربية والابستمولوجيا ، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ، العدد 5 ،2013، ص 7 .

3- المصدر السابق ، ص 8

4- المصدر نفسه ، ص 9.

قصد محمود يعقوبي من خلال هذه الالتفاتة تسليط الضوء على التشويه والتحريف الذي اكتنف مخطوطات النظار المسلمين من قبل النساخ الذين قاموا بنقلها دون تدقيق و دون الالتزام بالشروط العلمية التي تقتضي منهم نقل المعارف بدقة و أمانة بالغة ، فمن المرجح جدا أن يكون هذا التحريف مفتعلا للتمويه ولمحو معالم الابداع عن الحضارة الإسلامية، لذلك يقتصر تحقيق المطبوعات على يد متخصصين أكفاء في هذا المجال ، وبحكم تخصصه و نبوغه في المنطق وفي منهجية التحقيق التي درسها لطلبة الجامعة لسنوات عديدة وألف فيها واحاطته بفكر أبو بركات البغدادي رأى أنه من المستحيل ان استطاع يقع في مثل هذه الأخطاء لذا قام بتصحيحها وفق قواعد المنطق والتحقيق.

أراد بهذا العرض أن يبين أن بعض ما يفتخر به المنطقيون الأوربيون من إبداعات منطقية قد سبقهم إليه بعض المنطقيين العرب الذين لم يتعرف على إبداعاتهم كثير من أهليهم الذين ظنوا أن ليس في الآثار الماضية مفاخر باقية [1]

كما كان يأصل للمعرفة الفلسفية والمنطقية الإسلامية في كتبه المدرسية التي أعدها ، كما ذكرنا سابقاً إصلاحه للمناهج التعليمية التي كانت تحمل طابع غربي محض كانت مصبوغة بأفكار الحادية ومسيحية ترك منها ما يتماشى مع الروح العلمية واستبدل بعضها معتمداُ على فلاسفة الإسلام وعلى سبيل المثال ما ورد في الصفحة 203 من كتاب "الوجيز في الفلسفة" في باب اللغة حيث عرض بعض النظريات حول نشأتها مثل: أ- نظرية الوحي حيث يرى المؤمنون أن الله «علم آدم الأسماء كلها» كما جاء في القرآن الكريم ، وقد دافع عن هذا الرأي (ابن الحزم) و (دويونالد) بحجة أن الإنسان لا يستطيع أن يبدع لغة ، لأن كل إبداع للغة يفترض وجود لغة .ب- نظرية التواضع : ويرى أصحابها ومن بينهم

1 - المصدر السابق، ص15.

(ديمقراطس) و (ابن سينا) ولوك وسميث أن الناس هم الذين خلقوا اللغة بتواضعهم واصطلاحهم عليها[1].

كما بين محمود يعقوبي فضل القرآن الكريم و أثره في تطور ودعم العلوم المنطقية من خلال نظرية "المنطق الفطري في القرآن الكريم" هذه النظرية اعتمدها الكثير من الباحثين في الدراسات القرآنية كمرجع في علم التفسير والاستدلالات .

وفي الأخير كان تناوله لهذه الإسهامات موضوعياً أي لم يكن من باب الانتماء العرقي أو الديني فقط ، بل كان من أجل الانصاف وتدارك الحقيقة التي تعامى عنها الآخر وتغافل عنها أبناء أمتنا ،كما كان يطمح إلى تعميق معاني الانتماء و توعية الأجيال الناشئة بثقافة الإسلام وحضارته وعطاء علمائه اللامحدود في مختلف المجالات العلمية ليتمكنوا من تعزيز ثقتهم بذاتهم الحضارية والاستفادة من علوم أسلافهم، وبلوغ ثقافة ومعرفة مزدوجة ، وفي الأخير يقول : " فلعل فيما فعلت ما يحرك الهمم إلى قراءة تراثنا المنطقي وإلى إعادة عرضه بالنشر العلمي الحديث وإلى إحلاله في محله بين الأعمال التي تزخر بها معارف الحضارة البشرية "[2]

1 - محمود يعقوبي ، الوجيز في الفلسفة ، مصدر سابق ، ص203.

2 - محمود يعقوبي ، التمثيل الخطي للقضايا والأقيسة بين أبي البركات البغدادي وليبنيس ، المصدر السابق ،ص 15.

المبحث الرابع : إسهامه في الفلسفة

من الصعب جدا تحديد طبيعة العلاقة بين الفلسفة اليونانية و الشريعة الإسلامية فلقد اتخذت أشكالا مختلفة منذ نشأة الفكر الإسلامي، لكن عموماُ اتسمت هذه العلاقة بالتوتر الدائم وذلك بسبب تعارض آراء الإغريق مع تعاليم الدين الإسلامي في مبحث الإلهيات (الميتافيزيقا) ، وقف معظم أئمة السلف الصالح موقف الرفض لهذه الآراء إلا أن في تفنيدهم لها اعتمدوا على دعائم عقلية تصنف على أنها مناهج علمية قيمة وعلى هذا الأساس اجتهد الدكتور محمود يعقوبي في بحوثه الأكاديمية (ماجيستير و دكتوراه) في أن يحدد طبيعة هذه العلاقة ويبرز قيمة مناهج المسلمين (المنهج التجريبي و المنهج الاستقرائي) في الاجتهاد الشرعي و يقارنها مع المناهج الغربية القديمة والحديثة ليبين مدى تأثرها وتأثيرها والتي سنعرضها في المطالب الآتية .

1- نقد ابن تيمية للمنطق المشائي

حظي منطق أرسطو بأهمية بالغة في تاريخ الفكر الإنساني فلقد شكل ولعدة قرون مرجعية أساسية في بلوغ المعرفة ، كما عُرف على أنه الصورة المثلى والشاملة للحقيقة ، إلا أن هذا التصور لم يبق على حاله فلقد غير شيخ الإسلام ابن تيمية قداسة هذه النظرة من خلال نقده له، هذا النقد الذي هز دعائم المنطق الارسطي يعتبر من أعظم الأعمال في التراث الإسلامي وحتى الإنساني و الحديث عن أهمية هذا النقد دفع بالدكتور محمود يعقوبي إلى أن يقوم بدراسة استقرائية تحليلية دقيقة ليثبت قيمة فكر ابن تيمية وجدية طرحه

الفلسفي في هذا النقد ، تحمل هذه الدراسة عنوان "ابن تيمية والمنطق الأرسطي: الأصول التجريبية لنقد المنطق المشائي " نال من خلالها شهادة الماجيستير ثم طبعها على شكل كتاب قيم ليستفيد منه طلبة الفلسفة .

تتبع محمود يعقوبي هذا الجهد النقدي المتميز من خلال كتابين هما "نقض المنطق" و"الرد على المنطقيين " وبعض الفتاوى، إلا كتاب "الرد على المنطقيين "يغني عن كل ما كتب شيخ الإسلام في هذا المجال ، لأنه أشمل وأعمق ،اتخذه يعقوبي كركيزة أساسية في استجلاء مواقف ابن تيمية النقدية التي وقفها من المنطق المشائي وإلى مختلف الأصول التجريبية التي أرسى عليها نقده ، وما يجب الالتفات إليه هو أن محمود يعقوبي قام بتتبع ردود شيخ الإسلام المتفرقة والمتكررة و الممتزجة بين الرد على المتكلمين وعلى المشائين وقام بترتيبها وتصنيفها لتبدو في صورة مذهب نقدي شامل للمنطق الأرسطي[1]. هذا الترتيب والتصنيف ليس بالأمر الهين بل يتطلب حنكة وحذاقة ليبدو في الصورة التي قدمها محمود يعقوبي و انطلاقا من هذا أثبت الدكتور قضايا مهمة :

أولها : أنه لا نظير لشيخ الإسلام في نقض المنطق المشائي ، فهو أول من نقده نقد علمي دقيق ، كما أن رفضه كان قائما عن وعي ودراسة ودراية بقواعده وبراهينه ، فلقد تفرد بطريقته المنهجية في الكشف عن نقائصه موضحاً عدم قدرة المنطق المشائي في الوصول

1- محمود يعقوبي ، ابن تيمية والمنطق الأرسطي، مصدر سابق ، ص 7.

إلى المعرفة الحقة، كما أنه لا يصلح أن تعالج به نصوص الشريعة الإسلامية لأنه يتعارض مع ما جاء فيها ولا يتوافق مع الفطرة السليمة ،من هنا استخلص ابن تيمية خصوصية المنطق الأرسطي على أنه منهج خاص مبني على خصائص اللغة اليونانية واستدلالاته مستمدة من أصول الميتافيزياء اليونانية وبهذا لا يصلح أن يكون منهج يعمم على كل الناس[1] .وفي هذا الصدد نجد رأي الدكتور علي سامي النشار يتوافق مع ما توصل إليه الدكتور محمود يعقوبي حيث يقول "أعلن أن منطق أرسطو إنما يستند على ميتافيزيقاه و إلهياته ، وهذه الإلهيات مخالفة لإلهيات المسلمين ، ومن هنا نشأت استحالة تطبيق مباحث المنطق الارسطاليسي على مختلف العلوم"[2]

طرح ابن تيمية وفقا لمحمود يعقوبي نوعين من المنطق هما المنطق الصناعي المكتسب والمنطق الفطري الطبيعي الموجود لدى جميع الناس ، حيث "أنه يدافع دفاعاً واعياً عن المنطق الطبيعي الذي يعمل بمقتضى العقل السليم ، والذي لم يعمل من المشاؤون ،ومن قبلهم المعلم الأول إلا على تعقيده وإلباسه لباسا غير طبيعي من المصطلحات والصور التقنية...في حين أن المنطق الطبيعي أداة لإحداث التفكير وإجرائه ، بل لانبثاقه بصورة عفوية فلم يعد المنطق الصناعي في نظر شيخ الإسلام سوى تشويه للمنطق الطبيعي "[3].

1 - المصدرالسابق ، ص 261 .

2- علي سامي النشار ،مناهج البحث عند مفكري الإسلام واكتشاف المنهج العلمي في العالم الاسلامي ،مرجع سابق، ص 271.

3- محمود يعقوبي ، ابن تيمية والمنطق الارسطي، مصدر سابق ، ص 264.

ثانياً: أثبت محمود يعقوبي أن نقد ابن تيمية " يستبطن نظرية في المعرفة الإسلامية شبيهة بنظرية المعرفة التي اعتمدها التجريبيون في نقدهم للمنطق المشائي "[1]، فلقد أسس نقده على أصول تجريبية حيث يجزم بأن التجريب هو أساس المعرفة ، فهو لا يقبل الرأي القائل "بإمكان التعريف أن يعرف بماهيات الأشياء بل يقصر وظيفته في تمييز بعضها عن بعض ، وبهذا يكون للمعرفة أصل واحد وهو التجربة الحسية التي تعطينا الأشياء متمايزة بصفاتها الحسية "[2] ، وهذا ما اعتمده "فيما بعد فلاسفة المنهج التجريبي (EMPIRISME) الذي يجعل من التجربة الحسية مصدرا لكل ما في ذهن الإنسان من صور و معان ، فهو يرد التعريف إلى معرفة الصفات الحسية كما يرد الاستدلال إلى اللزوم الذي يكون بين الشيء وآخر ،و ظاهرة وأخرى مما يوحي أن يكون أحدهما علة للآخر، وهو في كل ذلك يجعل المعرفة الضرورية أصلا للمعرفة النظرية . ويرى أن المعرفة الحسية أسرع إلى القبول من المعرفة النظرية "[3] سار ابن تيمية على نهج التجريبيين حيث "يرد الاستدلال القياسي إلى الاستدلال الاستقرائي الذي متى أدى إلى تكوين القضية الكلية أغنى المستدل عن طلب أحد جزئيات هذه القضية المتمثلة في النتيجة "[4] وبما أن شيخ الإسلام انتهج نفس الطريق الذي سار فيه التجريبيون المحدثون فيما بعد ، فهو وفقا لمحمود يعقوبي أول مؤسس للمنهج

1 - المصدر السابق ، ص 5.

2 - المصدر نفسه، ص 5.

3 - المصدر نفسه ، ص 265.

4- المصدر نفسه ، ص 5.

التجريبي الذي قامت عليه النهضة الأوروبية هذه النهضة التي اقتبست من المسلمين وأنكرت فيما بعد فضلهم عليها.

ثالثا : أوضح محمود يعقوبي أن نقد ابن تيمية لم يكن مجرد رفض بل كان فيه بناء حيث رفض القياس الأرسطي وكشف قصوره وأعطى البدائل عنه، حيث يرى أنه " ليس صحيحا أن التصديقات لا تكون إلا بالقياس الشمولي المعتمد على القضية الكلية ، لأن القضية الكلية لا تحصل في الذهن إلا بواسطة الاستقراء الذي يؤول في حقيقة أمره إلى التمثيل الذي يحكم فيه على الشيء بحكم مثله ، فتكون القضايا الجزئية كما تحصل في التجربة الحسية أصلا للمعارف الجزئية التي نظرا لتماثلها ، يمكن جمعها في صيغة واحدة هي القضية الكلية فتكون القضية الكلية نهاية للاستنتاج وليس بداية له "[1] ، وأنه ليس صحيح أن القياس الشمولي هو المسلك الوحيد إلى اليقين، ووجد محمود يعقوبي كذلك أن ابن تيمية يلاحظ أن القياس الشمولي لا يصلح للعلم بالموجودات الجزئية الفيزيائية و الميتافيزيائية كواجب الوجود ، لأن مبناه على المعاني الكلية التي لاوجود لها إلا في الذهن ، والوجود في الأعيان أصح الوجود في الأذهان ، كما ان جميع أنواع الاستدلالات من قياس و استقراء وتمثيل هي صور مختلفة لمبدأ أساسي هو مبدأ اللزوم وكذلك يكون الاستدلال قائم على العلم بالعلة الذي هو علم فطري[2]، كما أثبت محمود يعقوبي أن نزعة

1- المصدر السابق ، ص 263.

2- المصدر نفسه ، ص 263.

ابن تيمية ظاهرها ديني وباطنها علمي ، فمقصد ابن تيمية الأساسي من النقد هو تحقيق مطلب ديني، بحكم انه من الأئمة الذين اجتهدوا في الدفاع عن العقيدة الإسلامية ووقفوا ضد من حاولوا أن يتخذوا من المنطق المشائي وسيلة لإثارة الشبهات في المعارف الدينية خاصة النقلية و وجعلوا منه نموذجا للمعرفة ، إلا أن محمود يعقوبي أثبت الجانب العلمي في النقد وبين أن للمسلمين طرقاً خاصة في الاجتهاد قائمة على القرآن الكريم ومستمدة منه تقوم على المعرفة الفطرية ويقول محمود يعقوبي في هذا الصدد "طائفة الفقهاء الذين يؤهلهم عملهم لاستنباط الأحكام الشرعية غير المنصوص عليها ، فهم بمقتضى وظيفتهم مدعوون للنظر والتفكير وملزمون بتحري الإصابة فيها مما جعلهم منذ فجر الإسلام يسلكون طريقهم إلى مطالبهم بما كانوا يجدونه في أنفسهم من قدرة فطرية على الجمع بين المتماثلين والتفريق بين المختلفين في الحكم ، وقد كان المبدأ الفطري كافيا لإجراء الاستنباطات الفقهية "[1].

وأوضح كذلك أن نقد ابن تيمية لم يكن موجه للمنطق الأرسطي فقط ، فأرسطو لم يكن إلا واحدا من المنطقيين الذين يرد عليهم ابن تيمية، شمل النقد جميع المنطقيين المشائين اليونانيين والمسلمين فابن تيمية لم يقرأ منطق أرسطو من مصادره الأصلية، بل عرف المنطق ومشاكله على الأرجح من كتب ابن سينا والغزالي وكتب أخرى وهي عبارة عن شروحات امتزجت فيها آراء أرسطو و آراء المشائين وآراء الأفلاطونيين المحدثين[2].

1- المصدر السابق، ص260.

2- المصدر نفسه، ص 9.

وفي الأخير أضفى هذا البحث للدكتور محمود يعقوبي معارف جديدة ساهمت في اتساع حيز دائرته المعرفية وبدا ذلك جليا في نظريته في القرآن الكريم القائمة على مبدأ الفطرة، حيث يقول :" لقد كنت قبل البدء في هذا البحث أعتقد مثل كثير من الدارسين للفلسفة أن المنطق المشائي هو منطق جميع الناس في جميع المستويات وجميع الحالات ، وأن نقده يتم إنما يكون باستعمال أصوله وقواعده ... لكنه تبين لي خلال البحث وثبت لدي بعد الانتهاء منه أن سبب هذا الاعتقاد إنما و توحيد نظرتين إلى المنطق إلى أن وجدت الإمام ابن تيمية يفرق بينهما"[1] ،ولعل هذا البحث يغير رؤية كل من اطلع عليه ، ويكشف حقائق حول تاريخ المنطق وتطوره لطالما طمست وبدلت وقدمت على شكل آخر.

2- مسالك العلة وقواعد الاستقراء بين الاصوليين وجون ستوارت مل

لا جدال في أن الإسلام العظيم دين علم وعمل ، فمنذ بزوغه كان يدعو إلى طلب العلم واستخدام العقل ، استجاب المسلمون الأوائل إلى هذه الدعوة و أقبلوا بشغف على البحث والدراسة في مجالات العلم المختلفة خاصة في علوم الدين حيث اجتهدوا في **استنباط***الأحكام الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية وأبدعوا مناهج لا يستهان بها، وعلى هذا الأساس اختار محمود يعقوبي في بحثه الأكاديمي الثاني منهج من مناهج

1- المصدر السابق ، ص 6.

* **استنباط** لغة استخراج الماء من العين من قولهم نبط الماء إذا خرج من منبعه واصطلاحاً :استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن وقوة القريحة (تعريفات الجرجاني) مراد وهبة ، مصدر سابق ،ص56.

الأصوليين** المتمثل في مسالك **العلة***** وقام بمقارنته مع قواعد الاستقراء عند جون ستوارت مل(1806-1873م) ، ليثبت تماثلهما وليكشف عن أسبقية الفكر الإسلامي في اكتشاف الاستقراء***** الذي هو أساس المنهج التجريبي.

بداية دحض محمود يعقوبي الزعم القائل أن علم أصول الفقه انبثق عن الفلسفة الارسطية، وقد دعم هذا النقض بعرضه التباين المطلق بين طريقة أرسطو في الوصول إلى العلة ومسلك الأصوليين في الكشف عنها ، حتى العلة في حد ذاتها تختلف في مفهومها لدى الطرفين ، كما أثبت اختلافهما من حيث المنطلقات والأهداف فعلم أصول الفقه**

ظهر من أجل حاجة الأمة الإسلامية إلى مسايرة مستجدات الحياة حيث حدد تاريخه الشيخ مصطفى عبد الرزاق "الرأي بمعناه العام نشأ في التشريع الإسلامي مع القرآن والسنة ...فلما انتهت الخلافة إلى العباسيين ونهضوا لإحكام الصلة بين دولتهم وبين الشرع نشأت

---

* *الأصوليون : يقصد بهم علماء أصول الفقه .

** *العلة - سبب cause لغة ما يتغير حكم غيره به ومن ثمة قيل للمرض علة لانه يغير حال المريض ويرى أبو هلال العسكري الفرق بين العلة والسبب أن من العلة ما يتأخر عن المعلول ، عند ابن سينا (العلة كل ذات وجود ذات آخر بالفعل من وجود هذا الفعل ، ووجود هذا بالفعل ليس من وجود ذلك بالفعل ، والمعلول كل ذات وجوده بالفعل من وجود غيره ووجود ذلك الغير ليس من وجوده ، مراد وهبة، المعجم الفلسفي ، 434.

* ***الاستقراء في اللغة :التتبع ،من استقرأ الامر إذا تتبعه لمعرفة أحواله وعند المنطقيين الحكم على الكلي لثبوت ذلك في الجزئي والاستقراء ينقسم :إلى استقراء تام واستقراء ناقص ، جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، مصدر سابق ، ص 72.

** يقال أن الإمام الشافعي (150-204هـ/767-820م) أول من وضع موازين يتبين بها الخطأ من الصواب في الاستدلال فكانت تلك الموازين هي أصول الفقه، لكن هناك الكثير من يرى أن" المنهج الأصولي يذهب إلى حد أبعد من عصر الشافعي بكثير بل يجب أن لا نلتمسه فقط عند علماء الأحناف في السنوات التي تسبق عصر الشافعي بل في عصر الصحابة أنفسهم ولدى الكثير من فقهائهم" علي سامي النشار، مناهج البحث عند مفكري الاسلام واكتشاف المنهج العلمي في العالم الاسلامي ،مرجع سابق ، ص 81.

العلوم وأخذ في تدوينها، تكونت المذاهب الفقهية ووضع علم أصول اللفقه"[1] من هنا كان منطلقه ديني ودنيوي أما القياس الارسطي كان من أجل الوصول إلى المعرفة" الطريق الذي سلكه أرسطو لمعرفة العلة إنما هو طريق التحليل المنطقي الذي يكشف عن تداخل صفتين واحتواء إحداهما للأخرى فتكون علة وجود صفة لشيء هي كون هذا الشيء من جملة الأشياء التي تتصف بهذه الصفة اتصافا ذاتيا ، وتكون علة الشيء موجودة في ماهيته وهذا التصور للعلة مغاير كل المغايرة لتصور العلة التي طلبها علماء الأصول والتي كانت سبب نشأته لمواجهة دواعي التشريع التي كانت تتجدد وتتنوع مع تجدد تصرفات الناس وتنوعها "[2] ، من هنا أثبت محمود يعقوبي أن علم الاصول علم قائم بذاته ابتكره الأصوليون باجتهادهم و لم يعز إطلاقاً إلى قواعد الاستدلال الارسطية للوصول إلى غرضه المنشود ،فالأصولي في اجتهاده لإثبات مقاصد الشريعة و استنباط الأحكام من النصوص الشرعية لا يعتمد على دليل واحد للوصول إلى العلة بل يتتبع جزئيات وأدلة مختلفة من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة إضافة إلى "استقراءه الأساليب اللغوية والمعاني والدلالات ووظيفتها وكيفية استعمالها في الشريعة الإسلامية"[3] أي أنهم يهتمون بالمباني المفيدة في التعليل ،وهذا يمثل المنهج الاستقرائي وهو مختلف اختلاف تام عن المنهج الارسطي الذي

1- مصطفى عبد الرزاق ، تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية ،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،القاهرة ، 1944، ص134.

2- محمود يعقوبي ، مسالك العلة وقواعد الاستقراء بين الأصوليين وجون ستوارت مل ، مصدر سابق ،ص 230.

3 - عتيق موسى ،دليل الاستقراء وأثره في الشريعة الاسلامية باب العبادات نموذجا تطبيقيا ،رسالة لنيل درجة الماجيستير في العلوم الاسلامية ،كلية أصول الدين خروبة، الجزائر ،2000،ص 57.

يعرف على أنه استنتاجي ، تطور هذا المنهج على يد النظار المسلمين التجريبين أمثال ابن الهيثم (354-430هـ)،ابن سينا(370-427هـ) وغيرهم وطبق في الطب والصيدلة والفيزياء والطبيعيات " وبالنظر في المنهج الأصولي الاسلامي استطاعوا وضع الاسس العلمية لمنهج الاستقراء ، وأرسل جاهزا إلى أوروبا الناعسة فدرسوه وساهموا في تطويره وتعميق لما له من أهمية قصوى ساعدت على فهم العلوم"[1] وهكذا أصبح أساس المنهج التجريبي.

تتبع محمود يعقوبي مفهوم العلة في الفكر الاوروبي منذ العصر الوسيط إلى غاية القرن التاسع عشر ،و التمس من خلال استقراءه ملامح الفكر الارسطي الذي بقيت رواسبه متجذرة حتى ظهور" المذهب الوضعي الذي نبذ البحث عن العلة المندرجة في ماهيات الأشياء ، وطلب العلة المقارنة للأشياء وجودا وعدما وحصر وجودها والبحث عنها في عالم الظواهر الطبيعية ...وبهذا تحولت أنظار الباحثين في العلوم الطبيعية من استنتاج العلل إلى استقرائها[2]. أجمع معظم فلاسفة التنوير على فعالية المنهج الاستقرائي في تحصيل المعرفة وطوروه من مبحث للاستدلال الى منهج للعلم، كما تخلو عن الاستنتاج الذي اعتبروه تحصيل حاصل ، ومن بين هؤلاء الفلاسفة فرانسيس بيكون (1561-1626م) الذي قدمه في صورة تامة ومتكاملة اقترنت فيها المعرفة اليقينية بالوقائع التجريبية ، من هنا يرى محمود يعقوبي أنه من المستحيل أن يسطع هذا المنهج فجأة دون أن تكون له بوادر

1- ابراهيم مصطفى ابراهيم ، منطق الاستقراء المنطق الحديث ، منشأة المعارف الاسكندرية ، 1999،ص3.

2- محمود يعقوبي، مسالك العلة وقواعد الاستقراء بين الاصوليين وجون ستيوارت مل ،مصدر سابق ، ص 231.

وارهاصات لهذا قام محمود يعقوبي بإجراء مقارنة تاريخية بين منهج الاصوليين ومنهج جون ستوارت مل الذي سار على نهج فرنسيس بيكون لإثبات عدة قضايا:

أولها: أراد أن يظهر حقيقة القطيعة الابستمولوجية التي أحدثها فلاسفة التنوير حيث أقروا بعدم وجود صلة بين الفلسفة الإسلامية وفلسفة القرون الوسطى حتى أنهم قطعوا صلة هذه الأخيرة مع الفلسفة الأوروبية الحديثة ، إلا أن الوقائع تؤكد غير ذلك يقول محمود يعقوبي في هذا الصدد:" نستبعد فكرة انبثاق المنهج الاستقرائي لدى فرنسيس بيكن (1561-1626م) هكذا فجأة دون أن تكون صدى قريبا لأعمال العلماء والمكتشفين الذين كانوا يحملون علم عصرهم الذي يحمل دائما هو الآخر شيئا من (**روجر بيكن***) (1214-1294م) الذي لم يكن عديم الصلة بالثقافة الإسلامية التي عرف منها فلسفتها وعلمها وانفرد من بين أقرانه بالدعوة إلى استبدال التجربة بالاستنتاج** وباستعمال الرياضيات في كل ذلك"[1]، استفاد روجر بيكن من المسلمين الذين نفذت أعمالهم إلى أوروبا عن طريق الفتوحات الاسلامية وأخذ عنهم المنهج التجريبي الاستقرائي وبهذا يعتبر أول من طبق هذا المنهج

* روجر بيكن وسُمي أيضا" بيكن الأول" راهب انجليزي من رجال الدين في القرون الوسطى ، درس علم الفلك الفلسفة الطب بالإضافة إلى الفيزياء والكمياء من أهم أفكاره الحكمة والإيمان لا ينفصلان ،كما اهتم بالرياضيات واعتبر أن التجربة هي وحدها الوسيلة لليقين في العلم ، تأثر بالرشدية عانى من اضطهادات شتى وانتهى به الأمر خلف قضبان السجن ،روني إيلي ألفا، أعلام الفلسفة العرب والاجانب ،ج1، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1، 1992، ص303 .

**نعتقد أنه يوجد خطأ مطبعي من المفترض القول استبدال الاستنتاج بالتجربة.

[1]-محمود يعقوبي ، مسالك العلة وقواعد الاستقراء بين الاصوليين وجون سيتوارت مل، المصدر السابق، ص232.

على العلم في أوروبا، لكن إسهامه هُمش من طرف التنويريين لعدة أسباب أولها انتماءه إلى اللاهوت الكنسي ومن المعلوم أن فلسفة التنوير قطعت كل ما لديه صلة بالدين، أما السبب الآخر فيقال أنه اتهم بالهرطقة من طرف الكنيسة لخوضه في مسائل العلم من هنا حظرت مؤلفاته وأتلفت أي لا يوجد دليل مادي يثبت ذلك وبهذا تمكن التنويرين من نسب الاستقراء إليهم .

ثانيا: لاحظ محمود يعقوبي اقتران عمل فرانسيس بيكن بعمل ستوارت مل حيث بدأ الأول العمل وظهر الثاني بعد قرنين ليكمله ويضع قواعده، وعلى هذا الأساس اعتُبروا أول من اكتشف المنهج الاستقرائي حسب المؤرخين الأوروبيين ،إلا أن محمود يعقوبي نقض هذا الاعتقاد والذي عبر عنه بالاحتكار المعرفي من هنا سعى إلى إثبات التماثل والتشابه التام بين مسالك العلة لدى الأصوليين وقواعد الاستقراء عند ستوارت مل أما الاختلاف بينهما يكمن فقط في نوع العلة (العلة الشرعية) ، (العلة الطبيعية) يقول " لاحظنا أنه حتى إذا غضضنا الطرف عن صلة جداول الاستقراء عند (فرنسيس بيكن) بمسالك العلة عند علماء الاصول ، فإننا التفتنا إلى الصيغة التي اتخذتها هذه الجداول على لسان (ج.س.مل) فتحولت لديه إلى طرائق الاستقراء ، وجدنا أن عرضه المفصل لطرائق الاستقراء هذه يفرض

على العارف بمسالك العلة عند علماء الاصول ، ملاحظة التشابه بينهما ، فلا يستطيع دفع المقارنة بينهما ولا يمكن أن يتفلت من هذه المقارنة إلا مكابر أو أغشى البصيرة"[1] .

ومن خلال ما سبق أراد محمود يعقوبي من خلال هذا البحث القيم أن ينصف فلاسفة الإسلام ويبين أسبقيتهم في اكتشاف المناهج العلمية، ووفق إلى حد كبير رغم افتقاره للأدلة المادية إلا أنه قدم أدلة عقلية منطقية تثبت صحة اعتقاده، كما أنه في نهاية المطاف ترك الباب الذي طرقه مفتوحاً أمام الباحثين ليواصلوا البحث في مثل هذه المسائل وذلك لما تحمله من رسائل.

1- المصدر السابق ، ص232.

الفصل الثالث

أبعاد فكر محمود يعقوبي

المبحث الأول : مشروع بناء الإنسان (الجزائري)

المبحث الثاني: النهوض الحضاري

تمهيد

كثيراً ما يتبادر إلى أذهاننا السؤال حول الفكر الفلسفي في الجزائر ، عن ما إذا كان يوجد خطاب فلسفي في الجزائر وإن وجد ما طبيعته وما مدى تأثيره في الحياة الاجتماعية والثقافية؟ الاجابة عن هذه الاسئلة وغيرها تتطلب دراسة مستقلة حول واقع الفلسفة في الجزائر، لكن ما يمكننا الاقرار به أنه فعلاً توجد محاولات فكرية واعية تسعى إلى النهوض بالعقل الجزائري الذي عانى ومازال يعاني أزمات فكرية وحضارية ، فلا يخفى على أحدنا أن الاستعمار الفرنسي لم يستوطن أرض الجزائر فقط بل استوطن واستحوذ على عقول شعبها أزيد من 130 سنة، وبعد خروجه من الجزائر خلف آثارا سلبية على الوطن وعلى الشعب الجزائري يصعب ترميمها(انتشار الجهل ،الخرافات ،استبدال اللغة العربية باللغة العامية، الفرنسة..) من أجل هذه الاسباب ظهرت هذه المحاولات لتلم هذا الشتات، فبناء الأوطان يقتضي أولاً بناء الانسان .

1-مشروع بناء الانسان (الجزائري)

محمود يعقوبي من النخبة التي بادرت بعد الاستقلال مباشرة في إصلاح ما خربه الاستعمار خاصة في المجال الفكري والثقافي ، لا حظ أن المجتمع الجزائري يعاني قصوراً فكرياً مما يجعله لا يقوى على مجابهة تحديات العصر خاصة ونحن في عصر يشهد تحولات سريعة و نزاعات دولية وداخلية دينية وسياسة واقتصادية تزعزع كيان الانسان وتمزقه، وبناءً على هذا اتضح لمحمود يعقوبي أن التربية والتعليم هما حجر الأساس الذي

يبنى عليه الوطن ، لكن هذا التعليم لا يحقق غايته مالم يكن قائماً على بنية فلسفية ،فممارسة التفلسف كفيلة بعلاج هذا الركود فهي تنمي وعي الانسان وتقدم له دراسة و نظرة شاملة حول مشاغله ومشاكله وحول الوجود بأكمله ، ليصنع عالمة وتاريخه وحضارته .

أبرز محمود يعقوبي قيمة الفلسفة من خلال رده على الرأي القائل أنه لا جدوى من تدريس الفلسفة وأن العلم وحده كافي لبناء الانسان يقول: "الزحف العلمي يضيق من مجال المباحث الفلسفية مما دفع بأصحاب النزعة العلمية إلى الاعتقاد بأن العلم سوف يجيب على جميع الاسئلة التي تضايق الانسان ، بيد أن هذا الظن مبني على وهم وهو الخلط بين المسائل العلمية والمسائل الفلسفية، وعدم امعان النظر في طبيعة كل منهما... غير أن القضايا الفلسفية الأساسية مثل قضايا النفس والحرية والله تبقى مشاكل ميتافيزيائية تتجاوز امكانيات العلم "[1]، فالفلسفة منذ نشأتها وإلى اليوم تهتم بالإنسان بكل أبعاده وتهدف إلى دفعه نحو الابداع والتحرر ، أراد محمود يعقوبي من خلال مؤلفاته أن يثبت أن للفلسفة دور فعال في إعادة التوازن للإنسان و بناءه وتربية من عدة جوانب :

أ- **التربية العقلية** : سعى محمود يعقوبي من خلال تقديمه لأسس التفلسف إلى تنمية قدرات العقل الجزائري ،لتصبح لديه القدرة على ممارسة النقد والتحليل فهو يهدف إلى " تكوين نشئ متشبع بروح النقد ومؤمن بحرية الفكر وبقدرة العقل على مجاوزة نفسه في حركته الجدلية المستمرة الساعية في طلب الحقيقة متجددة المظهر دوماً "[2] ، و الوصول إلى

1- محمود يعقوبي ، الوجيز في الفلسفة ، مصدر سابق ، ص11.
2- المصدر نفسه، ص2.

المعرفة لا يتم إلا بالتفكير السليم من هنا أدرك كذلك حاجة الانسان الجزائري للمنطق حيث يقول " كان غرضنا من هذا العمل هو إعانة طلبتنا على امتلاك (اورغانون) الفلسفة الذي نرجو أن يحسنوا استعماله لميز الحق من الباطل فعساهم أن ينتفعوا وأن ينفعوا به"[1]، فلا ريب في أن المنطق دور كبير في إبعاد الخرافات وبعض المعتقدات الموروثة فهو حتماً يقضي على التفكير الساذج الذي ساد على العقل الجزائري منذ فترة الاستعمار ، وكما جاء على لسان الدكتور مسعود طيبي :" بناء الفكر وتجديده لا يكون إلا بآليات المنطق (الارغانون) كما سماه المشاؤون ، أو آلة العلم أو منهجها كما ترجمه المسلمون وفهموه ، أدرك الاستاذ أنه الحلقة المفقودة في تاريخنا (أقصد عصر الانحطاط والاستعمار) إلى اليوم عصر اللامنطق الذي ينبغي أن يعوض بعصر المنطق "[2]، كما بين لنا في نظريته "المنطق الفطري في القرآن الكريم" عن أهمية المنطق خاصة الطبيعي في الحياة العامة و في فهم الدين لأن الخطاب الديني يدعو إلى إعمال العقل من هنا فمحمود يعقوبي يؤمن بقيمة العقل والدين ودورهما في مواجهة إشكاليات الانسان.

ج –**التربية الاجتماعية:** تقدم الفلسفة نظرة شاملة وكاملة حول المجتمع والحياة الاجتماعية حيث تسعى إلى فهم أنواع النشاطات الاجتماعية وطبيعتها، كما تحاول تشخيص أهم المعضلات التي يعاني منها أفراد المجتمع لتقوم بتغيير وتحسين ظروف بيئتهم مع كما

1- محمود يعقوبي مقدمة الترجمة ،المنطق الصوري ،جول تريكو، مصدر سابق، ص7.
2- مسعود طيبي ،بناء الانسان في المشروع الفكري عند الاستاذ الدكتور محمود يعقوبي، مجلة التربية والابستمولوجيا ،مرجع سابق، ص247.

تحرص على توطيد العلاقات بينهم التي يكون أساسها التعاون والاحترام وتنمي وعيهم بحقوقهم وواجباتهم .

د- التربية الخلقية : اهتمت الفلسفة عبر العصور بدراسة الظاهرة الاخلاقية وتحليلها وذلك من أجل الارتقاء بالسلوك الإنساني وتحقيق السعادة ، فالأخلاق مرتبطة بشتى ميادين الحياة سواءً بالعلم ، أو بالمجتمع ،أو السياسة ، أو الإعلام ،الاقتصاد ... من الاستحالة أن ينهض المجتمع في غياب فلسفة الاخلاق.

هـ- التربية النفسية : لا ريب في أن علم النفس انبق من الفلسفة قبل أن يكون علماً مستقلاً ولا يزال يرتبط مع الفلسفة ارتباط وثيق ،وهو بدوره يدرس الظاهرة الانسانية حيث يقدم تفسيرات للسلوك الانساني للتحكم فيه ولتقويمه من هنا أدرج محمود يعقوبي هذا العلم في الكتاب الفلسفي ليمكن الدارس من معرفة ذاته وتنمية وعيه ونقد ذات ليحقق استقلاليته وتوازنه .

و- ترسيخ قيم الهوية العربية الاسلامية :

دعا محمود يعقوبي إلى منهج تربوي يتماشى مع الحداثة دون أن يضيع الهوية العربية الإسلامية ، فعملية التعريب بالنسية إليه لم تكن مجرد مسألة علمية بل مثلت لديه قضية وطنية تعبر وبشدة عن مقومات المجتمع الجزائري التي أساسها الاسلام والعروبة ، فلقد قام من خلال هذه العملية بتدعيم اللغة العربية وترقيتها باعتبارها لغة أجدادنا ولغة القرآن الكريم،

كما جاء في قوله تعالى «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ»[1] ،فاللغة العربية أداة لحفظ التراث والحضارة فهي أهم الروابط التي تربط أفراد الأُمة الواحدة كما أنها مفتاح للثقافة العربية والاسلامية.

دافع محمود يعقوبي عنها ضد التيار الفرونكوفوني الذي حاول هدمها وإلغاءها ، لكن دفاعه لم يلغ اللغات الأخرى ، بل دعا إلى تعلمها والتفتح عليها للإحاطة بعلومها وثقافتها وأخذ ما هو مفيد منها " كان دائماً يسعى إلى تحقيق الخصوصية الثقافية التي تشكل قاسما مشتركا بين الأفراد والجماعات كما كان يسعى دائما إلى الظهور بصفة المحافظ على الأصالة والمتفتح على ثقافة الآخر"[2] أراد الدكتور محمود يعقوبي من خلال تعريبه للفلسفة وإحياءه للتراث الإسلامي والدفاع عن نظاره إلى تعزيز ثقة الانسان الجزائري بدينه وانتماءه وأن يتخَذ من السلف قدوة له و من أعمالهم قاعدة يستنير منها فمن ليس له تاريخ لا حاضر ولا مستقبل له ، والاهم من كل هذا اهتم محمود يعقوبي بكتاب الله الذي يمثل لديه القاعدة الأولى للمعرفة الإنسانية يأمل أن تكون بحوث مستفيضة تجمع بين الحقل المنطقي والقرآن الكريم .

1- سورة يوسف ، الأية 2.

2- عبد القادر تومي، محمود يعقوبي شهادات ودراسات ، مرجع سابق ، ص 10.

2- مشروع النهوض الحضاري

أ-دعم حركة الترجمة

لا شك أن للترجمة عبر التاريخ دوراً حضارياً وثقافياً وعلمياً ،فهي الجسر الذي عبرت من خلاله الإنجازات البشرية من معارف وثقافات، فالمتتبع لتطور الحضارات الإنسانية وتقدمها العلمي يلحظ أن كل انبعاث نهضوي وحضاري سبقته حركة الترجمة والعصر العباسي خير دليل على ذلك فالحضارة الذهبية التي بلغها كانت وليدة الترجمة و التلاقح الفكري بين حضارات متنوعة ومتباينة فلقد ربط المسلمون بين الإرث اليوناني والتراث الإسلامي والحضارات الشرقية (الفارسية ،الهندية ،الصينية ...) بادر "الخليفة العباسي المأمون بإنشاء (بيت الحكمة) في بغداد ، اهتم أبناء الحضارة الاسلامية بترجمة العلوم الطبيعية كالكيمياء والصيدلة ...وقد أسهم علماء العالم الاسلامي ،الذين ارتكزوا على انجازات من سبقهم بقسط وافر في اغناء العلوم الطبيعية والدقيقة فأحرزوا نجاحات كبيرة "[1] هذه الحضارة سجلت اسمها في سجل التاريخ الإنساني بأحرف من ذهب ، كذلك الامر بالنسبة للنهضة الاوروبية حين فتح الاوروبيون ابوابهم أمام علوم العرب حققوا قفزة نوعية في تاريخ الحضارة الانسانية ، من هنا فالترجمة حاجة إنسانية ضرورية تسعى إلى إثراء الحياة الاجتماعية والثقافية لتحقيق التكامل وتشكيل الوعي الحضاري "إنها تفتح ثقافتنا على الثقافات الاخرى وتعرفنا بأحسن ما عندها إذا اردنا ذلك ، وقد اهتم بها الدكتور محمود

1- مجموعة من المؤلفين ، الفلسفة العربية الاسلامية الكلام والمشائية والتصوف ،دار الفارابي للنشر ،لبنان ،ط2،2000،ص 12.

يعقوبي منذ زمان بعيد، وأنجز الكثير في هذا المجال "[1] ولعل هذا من أهم الدوافع التي جعلت محمود يعقوبي يهتم بالترجمة ويدعم حركتها فهو يعتبرها الممهد الاساسي للنهوض الفكري ، فالاطلاع على أعمال الآخر يمكننا من توسيع دائرة معارفنا واثراءها بحكم أن الآخر يعيش تقدما علمياً وفكرياً ، سار محمود يعقوبي على نهج العرب الاوائل خاصة في اهتمامهم بالعلوم العقلية "ما قام به الأستاذ محمود يعقوبي في مجال المنطق ، تأليفا وترجمة وتدريسا ، لم تتح فرصته منذ قبل عصر الانحطاط ، أي أنه لم يتكرر في العالم الإسلامي منذ انهيار الحضارة وبداية عصر الانحطاط ...فإن المشروع الأستاذ محمود يعقوبي الحضاري يتمثل في إعادة بناء الفكر المنطقي وانتقال الإنسان المسلم من حالة اللاوعي إلى حالة الوعي ، التي بموجبها تبنى الحضارة وتنتج وتتطور الثقافة وتتجدد لتساير العصر ،ونتمكن من الوصول بالركب الحضاري "[2].

ب- نحو ترقية الخطاب الفلسفي في الجزائر:

معظم الجهود والإسهامات التي قام بها الدكتور محمود يعقوبي في المنطق والفلسفة والترجمة والتحقيق كانت موجهة لدعم البحث العلمي في الجزائر وخارجها حيث قدم الأسس والقواعد المنطقية والمنهجية التي يجب أن يكون عليها هذا البحث، حيث كان يطمح إلى تهيئة جيل من الباحثين يمتلكون استراتيجية واضحة و يتمتعون بمنهجية صارمة واستقلال فكري ورؤية استشرافية للمستقبل ، يسلطون الضوء على المشاكل والظواهر التي تعتري الأمة

1- أبو عمران الشيخ تصدير كتاب المنطق الصوري، جول تريكو ، تر محمود يعقوبي ، مرجع سابق ، ص3.
2- مسعود طيبي ، بناء الانسان في المشروع الفكري عند الاستاذ الدكتور محمود يعقوبي ، مرجع سابق ، ص248.

سواءً كانت علمية أو حضارية أو ثقافية ، فنحن اليوم في عصر التحديات والانقسامات الخارجية والداخلية والتأثيرات السلبية سواء من الغرب أو من داخل محيطنا أو من الاعلام، فنحن نعيش اليوم استعمار غير مباشر (الهيمنة الثقافية) ،من هنا تكمن أهمية الخطاب الفلسفي في تغيير هذه الوقائع والحد من خطورتها ، وما قام به محمود يعقوبي مع غيره من المفكرين في مجال دعم البحث العلمي الجاد في الجزائر آتى ثماره اليوم حيث أصبح متمثلاً في الندوات والملتقيات والأيام الدراسية والمجلات العلمية الابستمولوجية الخاصة بالفلسفة، والتي يسيرها مجموعة من الاساتذة والباحثين الأكفاء، فالخطاب الفلسفي وفق محمود يعقوبي يساعد في تثقيف الحياة الاجتماعية وحل مشاكلها كما أنه يقوم بتدعيم كل من الخطاب الديني حيث يجدد الفهم فيه من خلال تقديم المناهج الجديدة في التفسير والتأويل فمعظم المفكرين القدماء والمحدثين والعصرين الذين قاموا بإصلاحات دينية لهم علاقة وطيدة مع الفلسفة، كما أن الخطاب الفلسفي يساهم في ترقية السياسة فمن المعروف أنها تعتمد على النقد والتحليل والنقاش في بلورة النظريات السياسية فالفكر الفلسفي وحده قادر على الكشف عن التمويهات السياسية ، كذلك الامر بالنسبة للإعلام أصبح هناك اليوم ما يسمى بالفلسفة الاعلامية التي تدرس طبيعة الاعلام وتحدد وظائفه وأهدافه وتوجهه.

3-نتائج البحث :

لقد ثبت لدينا من خلال بحثنا أن هناك فكر أصيل في الجزائر ، والتمسنا ذلك من خلال شخصية محمود يعقوبي الفكرية و التربوية التي كونها عبر سنوات من العطاء في التدريس والتفتيش والإشراف والترجمة والتحقيق، فلقد شَّخص طبيعة النظام التربوي في الجزائر بعد الاستقلال وخلص إلى أن تطبيق هذا النظام (ديمقراطية التعليم ، التوجيه الإجباري ، تدريس الفلسفة) اتسم بسوء التسيير والعشوائية ، مما جعله يقترح بعض الحلول للنهوض بقطاع التربية والتعليم، هذه الرؤية النقدية تكونت لديه عبر سنوات من الخبرة والممارسة الفلسفية، ومن هنا تكمُن أهمية ادراج الفلسفة في شتى الميادين كونها تكشف عن الثغرات والاختلالات ، و تحاول سدها وتقويمها ، كما أثبتنا طريقته في تعليم الفلسفة من خلال تقديمنا لمنهجيته في تدريسها وهذه المنهجية تضمنت شروط أساسية لممارسة الخطاب الفلسفي وكانت حصيلة تجاربه وخبرته.

أبرزنا أن محمود يعقوبي من الأوائل الذين بادروا في تعريب الفلسفة في الجزائر بعد الاستقلال من خلال إعداده للكتب المدرسية (الثانوية ، الجامعية) ترجمة وتأليف حيث قام بترجمتها وتنقيح مناهجها ، كما ضمنها بأهم النظريات والمسائل الفلسفية في الحديث والقديم، هذه العملية كانت من أجل توطين الفلسفة في الجزائر لتشكل مرجعية يعتمدها كل التلاميذ والطلبة والاساتذة كقاعدة أساسية ينطلقون منها لممارسة التفكير الفلسفي السليم .

استخلصنا سبب اهتمام محمود يعقوبي بالترجمة ، أراد أن يختصر الطريق أمام الناشئين لمواكبة العلوم الحديثة، كما عرضنا بعض النماذج من تراجمه لأكبر المناطقة الأوروبيين أمثال روبير بلانشي ، جول تريكو ، ماري رور، موضحين إجزامه بأهمية المنطق في تحصيل المعرفة من جهة ومن جهة أخرى تتبعه لتطوره عبر التاريخ.

كما بينا جودة ترجمته من خلال عرضنا لمقاربة بين ترجمته وترجمة الدكتور خليل أحمد خليل لكتاب" المنطق وتاريخه " لروبير بلانشي كما أشرنا إلى أهمية الحواشي في تراجمه حيث تضمنت تعاليق وشروحات وتدقيق لغوي مع إبراز خصائص اللغة العربية واللغة الفرنسية وكذلك قام بتصويب بعض الآراء. .

نظرية المنطق الفطري التي تمثل خلاصة فكر محمود يعقوبي أثبت من خلالها أطروحتين الاولى تتمثل في فطرية العقل والمعرفة لدى الانسان ، وبين صحة تصوره من خلال عرضه لآراء التجريبيين والعقلانيين وبعض الدراسات الحديثة التي تقر بوجود منطق فطري لدى جميع الناس، وأن الطفل ابتداء من سن الثالثة يبدأ بالتفكير السليم فبالفطرة يعرف استعمال القياس من الشكل الأول الضرب الأول من خلال تعامله مع الأشياء وأشار محمود يعقوبي إلى أن ابن تيمية أول من انتبه إلى فطرية المنطق ودعا إلى الاكتفاء به ، أما الاطروحة الثانية والتي تمثل أساس بحثه هي أن القرآن الكريم خطاب جدالي وعقلي تضمن حجج عقلية وصور منطقية لدفاع عن العقيدة الاسلامية ودحض العقائد الفاسدة سواء كانت هذه العقائد يهودية أو مسيحية أو حتى وضعية ، فتحكيم العقل الفطري كفيل بنقضها بحكم

أنه قائم على مجموعة من مبادئ العقل : كمبدأ عدم التناقض ، مبدأ الهوية ، مبدأ العلية، مبدأ الغائية .. من هنا **فإن العقيدة الاسلامية وفق محمود يعقوبي هي عقيدة المنطق الفطري.**

تبين لنا من خلال تتبع كتبه المنطقية وبعض المقالات ان مفهومه للمنطق أقرب إلى الموقف الأرسطي منه إلى الموقف الرياضي الصوراني فهو لم يفصل بين ممارسة التفلسف والمحاجة والمنطق أما في الميتافيزيقا تبين لنا أنه واقعي (أرسطي) ولكنه بروح إسلامية.

دافع عن اسهامات العرب في تطوير المنطق خاصة في توسيع نظرية الاستنتاج "القياس الاقتراني الشرطي" وأثبت أنها نظرية عربية خالصة عرفها العرب ابتداء من ابن سينا (370-428 هـ) حتى السنوسي(832-895هـ) ومن هنا لم يعرفها لا أرسطو ولا الرواقيين ولا السكولائين ولا المحدثين ، كما بين أسبقية ابي بركات البغدادي (547هـ -1152م) في التمثيل الخطي للأقيسة وبهذا نقض الزعم القائل أن لايبنيز(1646-1716م) أول خطر بباله أن يمثل هذه التصورات .

وجدنا في بحثه "نقد ابن تيمية للمنطق الارسطي " ردورده على بعض المؤرخين والمستشرقين الذين يقرون أن "المنطق العربي في ترتيبه لمسائله نسخة طبق الأصل من منطق أرسطو" مثل الدكتور ابراهيم مدكور من هنا أثبت عدة قضايا لينقض هذا الزعم أولها أن ابن تيمية(661-728هـ/1263-1328م) المفكر الوحيد الذي نقد المنطق الارسطي نقدا مذهبياً شاملاً سبق به فرانسيس بيكون(1561-1626م) وديكارت (1596-1650م)

فشيخ الاسلام يرفض أن يكون المنطق الارسطي منهج جميع الناس و الطريق الوحيد لكسب المعرفة إنما تكتسب المعرفة من التجربة كما دعا إلى استعمال القضية الكلية من هنا أثبت محمود يعقوبي أن ابن تيمية مؤسس المنهج التجريبي الذي أساسه الاستقراء، كما تبين لنا أن **محمود يعقوبي صنف ورتب هذه الآراء لتبدو في صورة متكاملة .**

كما أثبت أن نقد ابن تيمية ظاهره ديني وباطنه علمي فهو ليس مجرد رفض فقط بل كان بناء في نفس الوقت ، والأهم من كل هذا تبين لنا أن هذا البحث بمثابة القبس الذي أضاء درب الدكتور محمود يعقوبي فلقد استمد منه فكرة المنطق الفطري والتي كانت أساس نظريته في القرآن الكريم.

ثم من خلال عرضنا لبحثه الاكاديمي الثاني "مسالك العلة وقواعد الاستقراء بين الأصوليين وجون ستيوارت مل " تبين لنا رده على الغربيين الذين ينسبون قواعد الاستقراء إلى فرانسيس بيكون(1561-1626م) وجون ستيوارت مل (1806-1873م) ، اثبت اسبقية علماء الاصول في الوصول إلى هذه القواعد والتي هي نفسها مسالك العلة ، نفى محمود يعقوبي أن تكون هذه المسالك منبثقة من الفكر الارسطي من خلال عرضه لطريقة ارسطو في البحث عن العلة كما بين التباين بين مفهوم العلة عند ارسطو ومفهومها عند علماء الاصول، **من هنا أثبت أن علم الاصول علم قائم بذاته نشأ لمواجهة دواعي التشريع .**

كما وجدنا أنه يبين التماثل والتشابه بين جداول ستيوارت مل ومسالك الاصوليين من هنا **استخلص أن الاصوليين سبقوا ستيوارت مل بخمسة قرون مما يرجع الفضل إليهم في اكتشاف المنهج الاستقرائي الذي هو أساس العلم وأساس النهضة الأوروبية.**

خلصنا من خلال تطرقنا إلى أبعاد فكر محمود يعقوبي إلى دعمه للثقافة الفلسفية العربية وللغة العربية من خلال تشجيعه لحركة الترجمة والتي تشكل بدورها أعمدة النهوض الفكري .

كما لا حظنا حرصه الشديد على ايقاظ العقل الجزائري من خلال مشروع بناء وتنمية الانسان الجزائري فلسفياً وثقافيا و اعتماده التراث والدين كحجر أساس لهذا البناء ، كما تبين لنا أنه يرى في الترجمة بواكر النهضة و أساس قيامها.

خاتمة

خاتمة:

وفي نهاية دراستنا يمكننا القول أن محمود يعقوبي نموذج للمثقف المبادر في الجزائر والوطن العربي ، حيث انشغل بقضايا عصره واستشعر حاجة أمته ووطنه إلى كسر الجمود الفكري ، حرص على ايقاظ العقل وبناء الانسان ، من هنا فالمثقف الحقيقي لا بد أن يكون صاحب رسالة ومسؤولية .

لا ريب في أن الدكتور يعقوبي يشكل مرجعية لا غنى عنها في الفلسفة في الجزائر خاصة كتابه **الوجيز في الفلسفة** الذي يعتبر الانطلاقة الأولى للفكر الفلسفي في الجزائر ، وما يمكننا استخلاصه من خلال مؤلفاته أنه قام برصف و تهيئة الأرضية للأجيال الناشئة كما يحدث في كل حضارة ، حيث حاول دعم الخطاب الفلسفي و ترقيته على أعلى مستوى من خلال تقديمه لشروط المنهجية التي يكون عليها البحث العلمي الفلسفي والتي أساسها الروح الفلسفية ، أما المنطق فلا يضاهيه فيه أحد سواء في ممارسته أو ترجمته ، أنجز عددا وافراً من الأعمال المنطقية جمعت بين التراث الاسلامي والفكر الأوروبي ، تمثلت في نظرية **المنطق الفطري في القرآن الكريم** ، وهب حياته للعلم والتعليم واجتهد بأقصى ما يكمن في خدمة اللغة العربية و في إثراء الثقافة الفلسفية العربية من خلال التعريب والترجمة والتأليف وتنقيح المناهج التربوية ، ووقف كالمرصاد أمام الهجمات التي شنها التيار الفرنكوفيلي التغريبي ضدها.

والجدير بذكر أنه يتمتع بشخصية متميزة منبثقة من منابع إسلامه النقي ، تجمع بين الأصالة و النضج الفكري و الوعي و الحكمة والمنهج المستقيم والدقة العلمية ، كما أجمع على ذلك العديد من الاساتذة الذين رافقوه في مشواره العلمي سواء زملائه أو تلاميذه حيث شيدوا بخصاله على الصعيد الأكاديمي والإنساني، وعلى أنه رمز للعطاء والعمل الدؤوب والمثابرة.

وفي الختام ما أنجزه محمود يعقوبي من أعمال يحتاج إلى نظرات فاحصة ووقفات متأنية توفيه حقه ، كما نأمل أن ينال الفكر الفلسفي في الجزائر بشكل عام قسطاً وافراً من الاهتمام من طرف الطلبة والباحثين حيث نشجعهم على القيام ببحوث مستفيضة تستجلي قيمته وأصالته وإبداعاته ،و تستكمل صورة الثقافة الجزائرية والعربية الإسلامية لتعيد للأمة مجدها وعزها.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم برواية ورش

ثانياً المصادر :

يعقوبي محمود:

1- أصول الخطاب الفلسفي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2009م.

2- الوجيز في الفلسفة للمترشحين لشهادة البكالوريا ، المعهد التربوي الوطني ، الجزائر ، ط3 ، 1984م.

3- المنطق القديم بين المدح والتحريم في الفكر الإسلامي ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2017 م .

4- المنطق الفطري في القرآن الكريم ، دار النور للدراسات والنشر والترجمة ، دمشق ، 2012م.

5- مقدمة الترجمة ، روبير بلانشي ، **المنطق وتاريخه من أرسطو إلى راسل** ، ترجمة محمود يعقوبي ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2004 م.

6- مقدمة الترجمة ، جول تريكو ، **المنطق الصوري** ، ترجمة محمود يعقوبي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط2 ، 2015م.

7- مقدمة الترجمة ، روبير بلانشي ، **المدخل إلى المنطق المعاصر** ، ترجمة محمود يعقوبي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط2 ، 2009م.

8-**معجم الفلسفة أهم المصطلحات و أشهر الأعلام** ، القاهرة ، 2008 م.

9- **مساهمة المنطقيين العرب في توسيع صور الاستنتاج (نظرية الأقيسة الاقترانية الشرطية)** ، مجلة التربية و الابستمولوجيا ، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ، العدد 2 ، 2011م.

10- **مسالك العلة وقواعد الاستقراء عند الأصوليين وجون استيوارت مل** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1994 م .

11- **المدخل إلى المقالة الفلسفية للمترشحين لشهادة البكالوريا** ، مكتبة الشركة الجزائرية ، الجزائر ، ط2 ، 1981م.

12- **المختار من النصوص الفلسفية** ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ط2 ،2005م.

13- مجموعة من المؤلفين ، **النصوص الفلسفية الميسرة** ، ج1 ، المعهد التربوي الوطني ، الجزائر ، 1990م.

14- **دروس المنطق الصوري** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط2 ، 1999م.

15- **خلاصة الميتافيزياء فلسفة الوجود** ، ج3 ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2002م.

16- **خلاصة الميتافيزياء فلسفة الطبيعة** ، ج2 ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2002م.

17- **خلاصة الميتافيزياء فلسفة الألوهية** ، ج4 ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2002م.

18- **التمثيل الخطي للقضايا و الأقيسة بين أبي بركات البغدادي و لابنيتز** ، مجلة التربية والإبستمولوجيا ، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ، العدد 5 ، 2013م.

19- **إنزلاقات ديمقراطية التعليم في الجزائر** ، مجلة التربية والإبستمولوجيا ، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012 م.

20- **ابن تيمية والمنطق الأرسطي الأصول التجريبية لنقد المنطق المشائي** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1994م.

ثانيا : قائمة المراجع

1- مجموعة من المؤلفين تحت إشراف عبد القادر تومي ، **محمود يعقوبي شهادات ودراسات** ، منشورات مختبر التربية والإبستمولوجيا ، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012 م .

2- علي سامي النشار ، **مناهج البحث عند مفكري الإسلام واكتشاف المنهج العلمي في العالم الإسلامي** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ط2 ، 1984م.

3- عبد الرزاق مصطفى ، **تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية** ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1944م .

4-سعد بيف أرثور ، **الفلسفة العربية الإسلامية الكلام والمشائية والتصوف** ، دار الفارابي للنشر ، بيروت ، ط2 ،2000 م .

5- سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500- 1800** ، ج1 دار المغرب الإسلامي ، ط1 ، 1998م .

6- ديكارت ، **مقالة الطريقة** ، ترجمة جميل صليبا ، تقديم عمر مهيبل ، موفم للنشر ، الجزائر ، 1991 م .

7- بلانشي روبير ، **المنطق وتاريخه من أرسطو إلى راسل** ، ترجمة خليل أحمد خليل ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، لبنان .

8- إبراهيم مصطفى إبراهيم ، **منطق الاستقراء المنطق الحديث** ، منشأة المعارف الإسكندرية ، 1999م.

ثالثا : قائمة المعاجم و الموسوعات

1- يعقوبي محمود ، **معجم الفلسفة أهم المصطلحات و أشهر الأعلام** ، القاهرة ، 2008م.

2- وهبة مراد ، **المعجم الفلسفي** ، دار البقاء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2007م .

3- صليبا جميل ، **المعجم الفلسفي** ، ج2، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ،1994م.

4- صليبا جميل ، **المعجم الفلسفي** ، ج1 ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، 1994م.

5- بدوي عبد الرحمن ، **موسوعة الفلسفة** ، ج1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1984 م .

رابعا : قائمة المجلات

1- مجموعة من المؤلفين ، **مجلة التربية والابستمولوجيا** ، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ، العدد5 ، 2013 م .

2-مجموعة من المؤلفين ، **مجلة التربية والإبستمولوجيا**، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ،العدد 1، 2011م.

3-مجموعة من المؤلفين،**مجلة التربية والإبستمولوجيا**، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، العدد 3، 2012.

خامسا : الرسائل والأطروحات

1- عتيق موسى ، **دليل الاستقراء و أثره في الشريعة الإسلامية باب العبادات باب العبادات نموذجا تطبيقيا** ، رسالة لنيل درجة الماجيستير في العلوم الإسلامية ، كلية أصول الدين خروبة ، الجزائر، 2000 م .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

الشكر

الإهداء

الملخص

مقدمة ..... أ- ه

الفصل الأول: مسار محمود يعقوبي العلمي والعملي

المبحث الأول : حياته ومؤلفاته

1- نبذة عن حياته **1**

2- مؤلفاته **2**

المبحث الثاني : خصائص فكر محمود يعقوبي

1- أفكاره **5**

2- منهجه **10**

الفصل الثاني : الدرس الفلسفي عند محمود يعقوبي ومجالاته

المبحث الأول : إسهاماته في التربية والتعليم

1- آراءه التربوية **17**

2- طريقة تدريس الفلسفة **20**

3- إعداد الكتب المدرسية **25**

المبحث الثاني: دوره في الترجمة

1- نماذج من تراجمه **40**

2- مقاربة بين ترجمة محمود يعقوبي وترجمة خليل أحمد خليل **46**

3- التعليق والشروحات **51**

المبحث الثالث: إسهامه في الحقل المنطقي

1- نظرية المنطق الفطري في القرآن الكريم **55**

2- تأصيل المعرفة المنطقية الإسلامية **66**

المبحث الرابع: إسهامه في الفلسفة

1- نقد ابن تيمية للمنطق المشائي **73**

2- مسالك العلة وقواعد الاستقراء بين الأصوليين وجون ستيوارت مل . **79**

الفصل الثالث : أبعاد فكر محمود يعقوبي

المبحث الأول: مشروع بناء الانسان (الجزائري)

أ- التربية العقلية **87**

ب -التربية الاجتماعية **88**

ج- التربية الخلقية **89**

ه- التربية النفسية **89**

و- ترسيخ قيم الهوية العربية الاسلامية **89**

المبحث الثاني: النهوض الحضاري

أ- دعم حركة الترجمة **91**

ب - نحو ترقية الخطاب الفلسفي في الجزائر **92**

نتائج البحث 94
خاتمة 99